جماعة التبليغ

للأستاذ

المفتي الدكتور أبو أريب محمد بن عبد الرحمن الحنفي حفظه الله تعالى

تحقيق واعتناء

المفتي محمد أسلم رضا الشيواني الميمني حفظه الله تعالى

شارك في التحقيق

الشيخ محمد زمان النوري

الشيخ عبد الرزاق التحسيني

الشيخ محمد عثمان أختر القادري





دار أهل السنّة للتحقيق الكتب والطباعة والنشر



القاهرة – مصر

الطبعة الثانية

١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م

ISBN

....

الموضوع: العقيدة الإسلامية

العنوان: جماعة التبليغ

التأليف: المفتي الدكتور أبو أريب محمد بن عبد الرحمن الحنفي

تنفيذ العمل والإشراف الطباعي: دار أهل السنّة، كراتشي – باكستان

عدد الصفحات: ٢٧٦ صفحات

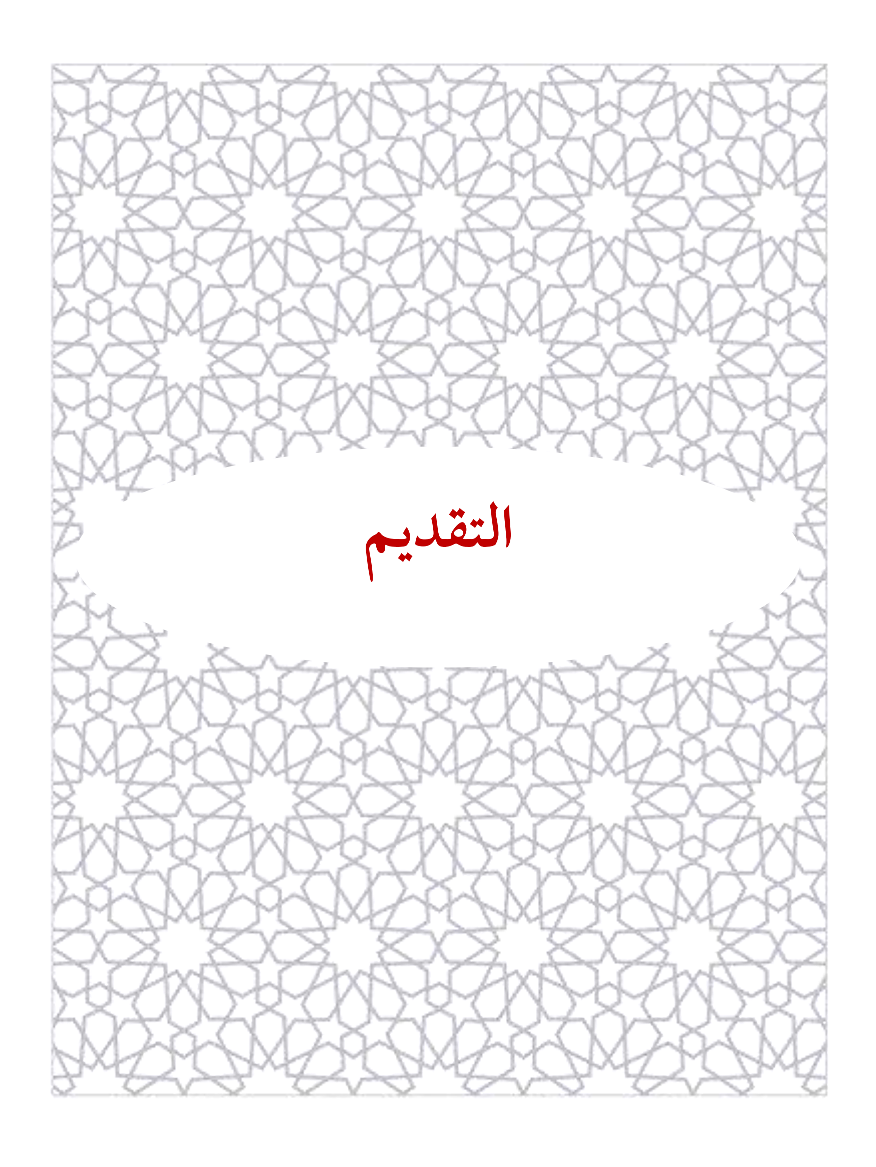
قياس الصفحة: ١٣ × ٢١

عدد النُسخ: ١١٠٠ نسخة

: dar_sunnah@yahoo.com



يطلب من: **المكتبة الغوثية** كراتشي – باكستان



التقديم

التقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل الصلاة وأكمل التسليم على سيِّدنا ومولانا سيِّد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين. أمّا بعد! فهدفنا بهذا التأليف والترتيب إعلام مسلمي العالَم لا سيّما إخواننا العرب الذين لا يعرفون شيئاً من أحوال شبه القارّة الهندية والباكستانيّة إلّا ما بلّغه إليهم بعض المشوّشين الخادعين الذي لا يقدّم للعرب إلّا ما هواه، فأحببنا أن نطّلعهم عن حقيقة الصورة.

إنّ الوهّابية "الهندية" و"الباكستانية" فرقتان، أوّلهما: المقلّدية يقال لهم أيضاً: الديوبنديّة والتبليغية، والفرقة الثانية يقال لهم: غير المقلّديّة وأهل الحديث والسلفيّة.

أوّل من أتى في "الهند" بأفكار الوهابيّة وعقائدهم هو إسماعيل الدهلوي مؤلّف كتاب "تقوية الإيمان" عرّبه الشيخ أبو الحسن الندوي باسم "رسالة التوحيد" وهذه الرسالة قد طبعت عدة مرّات من السعودية، وفي هذه المرّة الأخيرة من بيروت بـ"دار وحي القلم" وهي فرع لـ"دار القلم" بدمشق المباركة، فهذه الرسالة في الحقيقة "كتاب التوحيد" لابن عبد الوهّاب النجدي

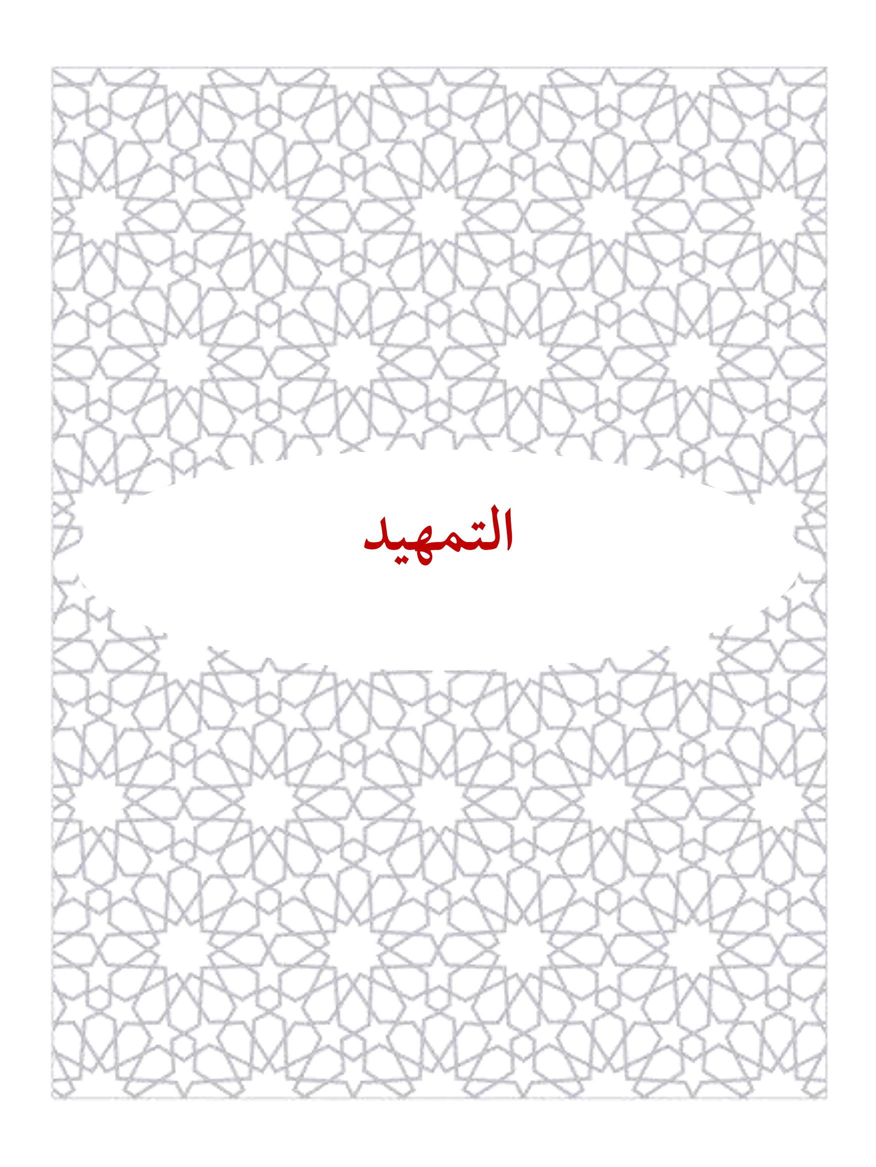
ولكنّه غير مقبول وغير مسموع في بلاد العرب المباركة مثل بلاد الشام وغيرها، فلذلك أتوا بنفس الشيء ولكن بتغيير الاسم وبعض الأسلوب، لأجل تخريب أذهان شباب العرب وأفكارهم، فهذا إسماعيل كان إمام الوهابيّة "الهندية"، ومن تلاميذه تسلسلاً: رشيد أحمد الكنكوهي وخليل أحمد السهانفوري ومؤسّس دار العلوم الديوبند قاسم النانوتوي، ومن تلاميذهم: إلياس الكاندهلوي مؤسّس جماعة التبليغ وهدفه الأهم بتأسيس الجماعة نشر أفكار أكابره كما سيأتي التفصيل في هذا الكتاب.

والهدف بتألفينا أن نبيّن مدلّلاً أنّ جماعة التبليغ آلة من آلات الوهابيّة؛ لأنّ الناس يحبّون لينة، لا يتحمّلون كلام الوهابيّة القاسي، والوهابيّة السلفية لا يستطيعون أن يغيّروا طبائعهم الشديدة، فأسّسوا هذه الجماعة الخادعة التي تجلب الناس إليهم بحيلة الصلاة والصوم والخروج في سبيل الله، حتّى إذا خرج الناس معهم ويصاحبونهم بالاستمرار مدّةً تغيّرت أفكارهم في أمور أهل السنّة والجماعة الصوفيّة ومعمولاتهم، وكلّ ما يحرّم أصحاب جماعة التبليغ في "الهند" و"الباكستان" مثل الحضور في مولد سيِّدنا رسول الله ﷺ وزيارته وغير ذلك من الأمور، يجيزون في بلاد العرب

ويعملون بهذه الأمور خداعاً للعرب؛ لأنّ العرب يظنّونهم الصوفيّة.

وكلّ من يريد أن يطّلع على هذه الحقيقة فليتفضّل إلى شبه القارة "الهندية" و"الباكستانية" حتّى شاهد ما أخبرنا عنه، وأرجوا أن لا تردّوا -أيّها الإخوة العرب!- كلامَنا المذكور بقيلكم أنّنا نعرف جماعة التبليغ منذ زمان كذا وكذا، وما رأينا فيهم الأمور المذكورة في هذا الكتاب، بل صدّقونا بعد المشاهدة ولا تجعلوا رأيكم بدون المشاهدة في "الباكستان"و"الهند"؛ لأنّهم صريحون معنا في بلادنا؛ لأنّنا نعرفهم من بدايتهم إلى الآن فلا يستطيعون أن يخفوا عنّا شيئاً، ونحن أعلم بهم منكم أيّها الأشبال العرب! فإنّ أهل "مكّة" أدرى بشعارهم، وما توفيقي إلّا بالله ولا توكّلي إلّا على الله، وما علينا إلّا البلاغ المبين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله تعالى على حبيبه الأعظم وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبارك وسلّم أبداً.



التمهيد

التمهيد

بسم الله الرّحمن الرحيم

الصّلاة والسّلام عليك يا رسول الله

الحمد لله الذي أرسل إلينا رسوله الكريم، وهدانا به إلى الصّراط المستقيم، وهو الإسلام الدّين المتين، والصّلاة والسّلام على سيِّدنا ونبيّنا الرؤوف الرحيم، الذي أصحابه الكرام في ليلة مظلمة هداة الطريق القويم، وآله العِظام سفينة جارية إلى جنّات النعيم، وعلى آله الطاهرين وأصحابه الطيّبين أجمعين.

اعلم! أنّ جماعة التبليغ المسمّى بـ"تبليغي جماعت" في الهند والباكستان طائفة تبليغية للوهابية المقلّدين، يسمّون أنفسهم بالديوبندية. عقائدهم كعقائد الوهابية النجدية، إلّا أنّهم يقلّدون في الأعمال إمام الأئمّة، كاشف الغمة، سراج الأمّة أبا حنيفة رحمه الله تعالى، وينسبون أنفسهم إلى الطريقة الجشتية والنقشبندية ليخادعوا المسلمين. الحمد لله أهل العلم من باكستان والهند يعرفون مكرهم وقد كتبوا كتباً عديدة؛ ليكشفوا أستار الخداع عن وجوه الديوبندية والجماعة التبليغية. أخبرني بعض أصدقائي أنّ بعض إخوة المسلمين من أهل العرب تأثّروا بـ"جماعة التبليغ"، وزعموا أنّهم من أهل

السنّة والجماعة. فلا يمنعونهم من مجالسهم بل يعاملون معهم معاملة أهل السنّة، ويشاركونهم في الجولات التبليغية، ويرسلون تلاميذهم وأولادهم مع جماعة التبليغ في الجماعات؛ كي يعتادوا الصّلاة والصوم. فاتّفق لي اللقاء مع بعض علماء العرب، وتكلّمت معهم على "جماعة التبليغ" فوجدت أنّني ما سمعت عن معاملتهم بـ"جماعة التبليغ" والديوبندية هو حقّ. فكرّتي في هذا الأمر أنّهم كيف وقعوا في خداع "جماعة التبليغ" فما ظهر لي الأثموية "جماعة التبليغ"؛ لأنّهم لا يظهرون عقائدهم أمام الناس حتّى يتيقّنوا بعدم المضرّة والمخالفة. لما تيسّر لي زيارة الحرمين الشريفين -من فضل الله تعالى- اطّلعتُ على تأليف بعض الوهابية المسمّى بـ"القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ" في ردّ الجماعة التبليغية، فقرأت فيه ووصلت إلى قعر الحقيقة أنّ سبب خفاء حقيقة "جماعة التبليغ" على إخواننا العرب هو أنّ النجدية ردّوا على "جماعة التبليغ"، وظنّوا أنّهم من أهل السنّة والجماعة (أعني الصوفية)؛ لأسباب شتّى، منها:

(١) أنّهم يخالفون الكِبار من الوهابية خاصة ابن عبد الوهاب النجدي وابن التيمية، ويسبّونهم.

(٢) أنّهم يحتفلون بمولد النبي ﷺ وأعراس الأولياء.

(٣) وأنّهم يعتقدون أنّ الله تعالى أطلع النبي -عليه وعلى آله الصّلاة والسلام- على الغيوب.

(٤) أنّهم ينادون الأنبياء عليهم السلام والأولياء رحمهم الله تعالى، ويستغيثون بهم لحلّ المشكلات وفرج الكربات.

(٥) وأنّهم يبالغون في تعظيم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم.

(٦) وأنّهم يعتقدون أنّ نبيّنا صلى الله تعالى عليه وسلم حيّ في قبره.

كلّ مَن يقرأ هذا الكتاب يتبادر ذهنه إلى أنّ أصحاب التبليغ هم من أهل السنّة والجماعة -ليسوا من السلفية- بسبب مخالفة الوهابية، لهم مع أنّ حقيقة الأمر ليس كذلك، بل أنّ جماعة التبليغ والديوبندية هم من الوهابية السلفية مئة بالمئة إلّا أنّهم يرون التقليد واتّخذوا طرق الصوفية آلةً؛ ليمكروا بها عامّة المسلمين ويخادعوهم.

فأردتُّ -بحول الله- أرفع أستار الغشّ عن وجوههم المكروهة؛ لتنكشف حقيقة أمرهم على إخواني المسلمين، عملاً بقول النّبي صلى الله تعالى عليه وسلم: «الدِّين النصيحة»[1]؛ كي لا يقع إخواني المسلمون من

(١) انظر: "صحيح مسلم" كتاب الإيمان، باب بيان أنّ الدين النصيحة، ر: ٩٥، صـ٤٤، ٤٥.

أهل العرب في شبكتهم كما قد وقع فيها بعض الناس عندنا. قبل أن أبين تفاصيل تاريخ "جماعة التبليغ" وألوانهم، ومكرهم، أقدّم رسماً إجمالياً لأحوالهم.

وهي أنّ الإنكليز غرس شجرة الوهابية أوّلاً في صورة المولوي إسماعيل الدهلوي للتفريق بين مسلمي الهند، واستيفاء مقاصد الإنكليز، وأسسّ المولوي إسماعيل الدهلوي جماعة باسم "محمدی گروه" أي: "طائفة محمدية"، وهذه الطائفة تخالف التقليد، وعقائدهم كعقائد الوهابية النجدية، ولما فشلت حركة إسماعيل الدهلوي وقتل مع شيخه الموسوم بـ"السيّد أحمد بريلوي" في معركة بالاكوٹ بأيدي أهل السنّة، فأقامت الإنكليز حركتين ضالتين. أحدها: تسمّى الديوبندية، وهي تنسب إلى دار العلوم ديوبند، ثانيتهما: تسمّى نياشرة وعليكرية، وهي تنسب إلى الكلية بمدينة عليكره، وكان رئيسهم سر سيّد أحمد خان. وخرج من النياشرة فرع آخر يسمّى الندوة، وهؤلاء ينسبون إلى دار العلوم الموسوم بـ"ندوة العلماء" في لكنؤ. وخرج منهم "جماعة إسلامي" وكان رئيسهم الأوّل أبو الأعلى المودودي. قلّد كلّ هذه الحركات المذكورة المولوي إسماعيل الدهلوي في العقائد، وهو يقلّد محمد بن عبد الوهاب

النجدي. بعد هذا الرسم الإجمالي حول فرق الوهابية أقدم أحوال رئيسهم بشواهد تاريخية............ چھپی ہوئی کتاب میں یہاں تقریبًا دو لائن کی عبارت ہے جو یہاں نہیں۔

الفصل الأوّل في تاريخ الوهّابية الهندية

دخل الإنكليز (البرطانيون) في الهند تاجرين، وقبضوا على بلاد شتّى بسبب ضعف الحكومة الإسلامية. كان يعرف الإنكليز أنّ في الهند قوماً (مسلمين) قد مسحوا آثار القيصر والكسرى عن وجه الأرض، وكسّروا شوكة النّصارى (في الحروب الصّليبية) وخلّصوا أرض القدس من تغلّب اليهود والنصارى، ودفنوا القوّة الحربية الأوروبية في أرض فلسطين، وهم قوم لا يمنعه علو الجبال ولا قعر البحار، هم الذين وطؤوا أرض الهند مراراً من طريق أفغانستان، وحكموا فيها مئة السنين، هذه الحقائق التاريخية أرّقت الإنكليز. وكانوا يعرفون أنّ سرّ قوتهم هو الإيمان الرّاسخ في قلوبهم، فلو توهنت أصول الإيمان من قلوبهم لضعف أساسهم، وسهل التسلّط عليهم، فنصبت الإنكليز شبكة المسيحية الوسيعة لتضعيف قوّة المسلمين، ويحصل لهم مقصدهم ولـمّا لم ينجحوا في هذا الكيد الشيطاني عزموا على التفرقة بين المسلمين؛ ليحرموهم من العمل بالأحكام الدينية، ويُوهنوا قوّة الإيمان فيهم. وهذا الكيد أطول مدى، أضرّ وأشرّ من الكيد الأوّل، وبأثر هذا الكيد أخذ المسلمون يعدون التخريب تعميراً والفساد إصلاحاً، والعداوة

موالاة. وهذا هو المخطّط التخريبي من الإنكليز يعمل عليه المسلمون إلى الآن.

أخرجت الإنكليز العلوم الإسلامية من المدارس والكلّيات الّتي كانت تجري تحت الحكومة. وجعلوا الدّين أمراً شخصياً. وجعلوا الوظائف مخصوصة للّذين تخرّجوا من مدارس الحكومة وكلّياتها. فأصبحت المدارس الإسلامية متخرّبة. بقي اسم التعليم الإسلامي تدرس فيه قصص بعض الشخصيات، وفضائل العلماء الإنكليزيين الهنديين (Anglo-Indian Scholars)، ومناقبهم الذين تربّوا تحت هذه الخطّة الإنكليزية بمكر خفي، والذين قلعوا أصول الإيمان من قلوب المسلمين في لباس قادتهم. بهذا الكيد الشيطاني حصل للإنكليز مقصدان. الأوّل: تفرّق المسلمون إلى فرق عديدة فجعلوا يختصمون فيما بينهم. الثاني: لم يطّلع أكثر المسلمين على حقيقة الإسلام فضعفت الروح الإسلامية في هم، واتّبعوا الفرق المصنوعة من مصانع الإنكليز. التخريبية وبَرُدَ شوق المسلمين إلى الجهاد، فاطمئنت الإنكليز بهذه الحالة في المسلمين.

ومن الفرق التي ظهرت في استعمار الإنكليز فرقة إسماعيلية، مؤسّس هذه الفرقة مولوي إسماعيل الدهلوي ينسب إلى

الشاه ولي الله المحدّث الدهلوي ﵀؛ لأنّ مؤسّس هذه الفرقة حفيده، ولكن نسبة هذه الفرقة إلى الشاه ولي الله المحدّث الدهلوي ﵀ باطل محض؛ لأنّه توجد بُعد المشرقين بين عقائد المولوي محمد إسماعيل وبين عقائد الشاه ولي الله ﵀. فالشاه ولي الله المحدّث الدهلوي ﵀ كان عالماً حنفياً صوفياً من علماء أهل السنّة والجماعة كما هو الظاهر من كتبه. وبالعكس المولوي إسماعيل هو أوّل منغرس العقائد الوهابية في أرض الهند، وصنّف كتيباً "تقوية الإيمان" الذي سمّاه ابن عمّه مخصوص الله الدهلوي ﵀ بـ"تفوية الإيمان". فانقطع المولوي إسماعيل عن دين جدّه الشاه ولي الله المحدّث الدهلوي ﵀، انقطاعَ مؤسّس الوهابية محمّد بن عبد الوهاب عن دِين أبيه عبد الوهاب وكـ"كنعان" عن دين أبيه سيِّدنا نوح ﵇ (فكما لا ينسب كنعان إلى دين أبيه، فكذلك لا ينبغي أن ينسب مؤسّس فرقة الوهابية الديوبندية بسبب فساد عقائده إلى الشاه ولي الله المحدّث الدهلوي ﵀، وفي الحقيقة اتّبع المولوي محمّد إسماعيل مذهب محمّد بن عبد الوهاب النجدي، واتّبع هو ابن تيمية الحراني وابن تيمية اتّبع مذهب الخوارج كما لا يخفى ذلك على أهل العلم. وممّا يدلّ على أنّ إسماعيل الدهلوي من اتّباع مذهب

النجدية طبع كتيبه "تقوية الإيمان" في السعودية، وتوزيعة بين المسلمين، ومن المعلوم أنّ هؤلاء الوهابية يحترزون عن كتب علماء أهل السنّة (الصوفية)، فلو كان هو منهم لـمّا نشروا كتيبه في المسلمين فتأمّل!

وسوف أبيّن لكم -إن شاء الله تعالى- عقائد إسماعيل الوهابي الدّهلوي من "تقوية الإيمان" -ونأتي معها بصورة الورق الرّئيسية طبع من وزارة أوقاف السعودية-.

اتّباع إسماعيل الدهلوي الوهابيّة النجديّة

الآن أكتب بعض العبارات من كتب سيرة إسماعيل الدهلوي تثبت هذه العبارات أنّه قلّد ابن عبد الوهاب النجدي. فيكتب المؤرّخ الوهابي مرزا حيرت الدهلوي الوهابي في مدح المولوي إسماعيل: "وہ پیارا شہید (محمد اسماعیل دہلوی) تھا جس نے ہندوستان میں (ابنِ) عبد الوہاب کی طرح شریعت محمدی کا ٹھنڈا خوشگوار شربت ہندوستانی مسلمانوں کو پلایا"[1]۔

---

(١) "حیات طیبہ" ص٢٤٦۔

ترجمة: "هو الشهيد الحبيب (المولوي إسماعيل الدهلوي) الّذي أشرب مسلمي الهند الشراب اللّذيذ من الشّريعة المحمدية مثل عبد الوهاب (أي: ابنه)".

يكتب الأستاذ محمد مسعود أحمد: "ہندوستان میں ابنِ عبد الوہاب کے عقائد کی اشاعت بعض حضرات کے ذریعے سے ہوئی، اس سلسلے میں مولانا اسماعیل دہلوی (م ۱۲۴۶ھ/۱۸۳۱ء) اور مولانا سیّد احمد بریلوی (م ۱۲۴۶ھ/۱۸۳۱ء) نے اہم کردار ادا کیا"[1]۔

ترجمة: "انتشرت عقائد محمد بن عبد الوهاب النجدي بواسطة بعض النّاس خاصّة المولوي محمد إسماعيل الدهلوي (ت١٢٤٦ه/ ١٨٣١م) والمولوي السيِّد أحمد البريلوي (ت١٢٤٦ه/ ١٨٣١م) فإنّ لهما حظّ وافر في نشرها".

ويكتب الأستاذ بعد سطور: "ابنِ عبد الوہاب کی تحریک اور ان دونوں حضرات کی سیاسی اور مذہبی کوششوں میں کئی مناسبتیں نظر آتی ہیں۔ ابنِ عبد الوہاب پر یہ الزام تھا کہ وہ بلا وجہ مسلمانوں کو بے دریغ قتل کرتے ہیں، اور ان کے

---

(۱) "مواعظِ مظہری" ص۸۲۔

مال ومتاع کو اپنے لیے مباح سمجھتے ہیں۔ اس قسم کے واقعات مولوی سیّد احمد اور مولانا اسماعیل کی زندگی میں بھی نظر آئیں گے"[١]۔

ترجمة: "تُرى بين حركة ابن عبد الوهاب وبين مساعيهما السّياسية والدّينية موافقات عديدة. كان يتّهم ابن عبد الوهاب بقتل المسلمين دون سبب شرعي واستباحة أموالهم لنفسه. فكذلك توجد مثل هذه الوقائع في حياة المولوي إسماعيل الدهلوي والمولوي السيِّد أحمد".

ثمّ بعد ذلك يكتب الأستاذ بعض وقائع قتالهم مع المسلمين وموافقات بين عقائدهم وعقائد محمد بن عبد الوهاب النجدي. ولكن لم أكتب هذه الوقائع لضيق هذا المقام وأكتفيت ذكر العقائد فقط. يقول الأستاذ: "جہاں تک ان حضرات (سیّد احمد واسماعیل دہلوی) کے معتقدات کا تعلق ہے، وہ سختی ودرشتی میں ابنِ عبدالوہاب سے کسی طرح کم نہیں"[٢]۔

ترجمة: "وأمّا عقائدهما فلم تقلّ في الشّدة والخشونة من عقائد محمد بن عبد الوهاب". (أيضاً)

---

(١) "مواعظِ مظہری" ص٨٢۔

(٢) "مواعظِ مظہری" ص٨٢۔

لـمّا أعرض المولوي إسماعيل عن عقائد أكابره أهل السّنة، واشتغل بتأسيس فرقته الجديدة وسمّاها بـ"محمدی گروہ" أي: "جماعة محمدية" كما يكتب المؤرّخ الوهابي مرزا حيرت الدهلوي: "پیارے شہید نے ہزاروں بلکہ لاکھوں کی زبان سے یہ نکلوادیا کہ ہم محمدی ہیں، چاروں طرف سے آوازیں بلند ہورہی تھیں کہ اس ضلع میں اتنے محمدی آباد ہیں، اور اس ضلع میں اتنی تعداد اسلامیوں کی ہے"[1]۔

ترجمة: "أجرى الشهيد الحبيب على ألسِنة ملايين من النّاس: إنّنا محمديّون، وارتفعت الأصوات مِن كلّ الجوانب أنّ في هذه المنطقة كذا كذا من المحمديّين، وفي تلك المنطقة كذا كذا إسلاميّون".

جعل يرمى بالشّرك والبدعة على المسلمين فالتهابت عواطف المسلمين، ووقع التّصادم بينهم وبين فرقته في مقامات شتّى، يبين هذه الحقيقة المؤرّخ الوهابي مرزا حيرت الدهلوي بتغيّر: "جب بدعتیوں کو پے درپے یہ فاش شکستیں ملیں، تو اب انہوں نے مخالفت کا دوسرا پہلو بدلا اور وہ پہلو یہ تھا، کہ ہر گلی کے نکڑ پر ایک مولانا کھڑا کردیا کہ وہ مولانا شہید کو

---

(١) "حیات طیبہ" ص۲۳۸۔

کافر بتائے اور گمراہ کہے۔ غرض سوائے تبرّے کے اور کچھ نہ کہے، جب اس قسم کے وعظ ہونے لگے تو دو چار جگہ لاٹھی بھی چل گئی، کیونکہ اب محمدیوں کا گروہ بھی بڑھتا جاتا تھا"[1]۔

ترجمة: "لـمّا حصل لأهل البدعة هزمة بعد هزمة أخذوا يخالفون بطريق آخر، فأقاموا عويلماً على طرف كلّ شارع يكفّر مولانا (أي: إسماعيل الدهلوي) ويضلّه ولا يقول إلّا السبّ في شأنه، فلمّا خوطب مثل هذه الخطبات حدث قتال في بعض المقامات؛ لأنّ جماعة المحمديّين كانت أخذت تزداد يوماً بعد يوم".

ألتمسُ من أهل العدل أن يقرؤوا هذه العبارة أنّ الدّيوبنديّين يعدّون أنفسهم مِن متّبعي السلَف وينسبون إلى الشّاه وليّ الله المحدّث الدهلوي، ولكن هذه العبارة تبيّن أنّ إسماعيل الدهلوي ما كان على دين المسلمين، بل أتى بدِين جديد لم يوجد مثله في الهند. فلذلك منعه عمّه الشاه عبد العزيز بن الشاه ولي الله رحمهم الله تعالى أيضاً مِن حركاته الضالّة كما يكتب قاضي فضل أحمد اللّدهيانوي: "انہیں دنوں ایک کتاب "شیخ (ابنِ) عبد الوہاب نجدی کی تصنیفات

(١) "حیات طیبہ" صـ٩٩۔

کا انتخاب "بمبئی سے دہلی میں آئی چونکہ عبدالوہاب مسطور ملکِ عرب کا باشندہ زبان دان تھا۔ مولوی اسماعیل ان کی فصاحت (و) بلاغت پر فریفتہ ہو گئے۔ اس کے کچھ مسائل انتخاب واخذ کر کے علمائے دہلی حنفی مذہب سے چھیڑ چھاڑ کرنی شروع کر دی انہوں نے اس کو خُرد سال، خام خیال سمجھ کر ان سے بحث نہ کی۔ مگر مولانا عبدالعزیز سے ان کی بے اعتدالی کے شاکی ہوئے۔ مولانا موصوف نے کچھ رنجیدہ خاطر ہو کر مولوی اسماعیل کو پیغام بھیجا، کہ میری طرف سے کہو اس لڑکے نامراد کو کہ جو کتاب بمبئی سے آئی ہے۔ میں نے بھی اس کو دیکھا ہے۔ اس کے عقائد صحیح نہیں۔ بلکہ بے ادبی و بے نصیبی سے بھرے ہوئے ہیں۔ میں آج کل بیمار ہوں۔ اگر صحت ہو گئی تو میں اس کی تردید لکھنے کا ارادہ رکھتا ہوں۔ تم ابھی نوجوان بچے ہو ناحق شور و شر برپا نہ کرو"[1]۔

ترجمة: "وفي تلك الأيّام أتى كتاب "المنتخب مِن مصنّفات الشيخ (ابن) عبد الوهاب" من بمبائي إلى دهلي. لِما كان (ابن) عبد الوهاب مِن أهل اللِّسان تأثّر المولوي إسماعيل بفصاحته وبلاغته، فأخذ من مسائله وجعل يداعب علماء دهلي الحنفيّة. فلم يعارضوه لقلّة علمه وعدم ممارسته، ولكن شكوا إلى مولانا الشاه عبد العزيز رحمه الله تعالى فتحزّن بحركاته وقال: قولوا للولد غير الرشيد: إنّ الكتاب الذي جاء مِن بمبائي قد رأيته والعقائد الّتي فيه غير صحيحة بل

---

(١) "انوار آفتاب صداقت" باب بست ودوم وہابیوں کے تاریخی حالات، ص۵۱۶۔

مملوءة بسوء الأدب والشقاوة أنَا مريض في هذه الأيّام، إن أفقت مِن مرضي أردّ على هذا الكتاب. أنت ما زلتَ شابّاً حديث السِّنّ فلا تصخب ولا تشغب".

كذلك يقول الأستاذ محمّد مسعود أحمد: أنّ عَمَّي إسماعيل الدهلوي غضباً عليه بسبب فكرته الضالّة حتّى أخرجه أحد عمَّيه مِن مجلسه. يكتب الأستاذ: "مولانا اسمٰعیل تو شاہ ولی اللہ کے پوتے، اور شاہ عبد الغنی کے صاحبزادے تھے۔ ان کے دونوں چچا (کیونکہ تیسرے چچا شاہ رفیع الدین کا ۱۲۳۳ھ/۱۸۱۷ء میں انتقال ہو گیا تھا) حضرت شاہ عبد العزیز صاحب اور شاہ عبد القادر صاحب ان پر بڑی شفقت فرمایا کرتے تھے، مگر جب زورِ علم نے بیباک بنا دیا تو بات یہاں تک پہنچی، کہ ایک مرتبہ حضرت شاہ عبد القادر نے اپنی مجلس مبارک سے ان کو اٹھا دیا، آخر دونوں چچا ان سے ناراض ہو گئے تھے"[1]۔

ترجمة: "كان المولوي إسماعيل حفيد الشاه ولي الله وابن الشاه عبد الغني رحمهما الله تعالى وكان يعطف عليه عمّاه الشاه عبد العزيز والشاه عبد القادر ولكنّه لـمّا صار جريئاً بسبب علمه فوصل الأمر

(۱) "مواعظِ مظہری" ص۸۲۔

إلى أنْ أقامه عمّه الشاه عبد القادر من مجلسه، وفي الأخير غضب عليه كلاهما".

يرفع سيف الله المسلول مولانا الشاه فضل الرسول البدايوني (ت١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م) أستار المكر عن حركات المولوي إسماعيل ويقول: "اس مذہب کو پسند کیا اور "تقویۃ الایمان" تصنیف کی، گویا اسی "کتاب التوحید" کی شرح ہے۔ اس دین کی بڑی شہرت ہوئی اور عوام الناس بہت اس بلا میں پھنسے۔ توہین وتحقیر انبیاء واولیاء کی، تکفیر تمام امت سلف وخلف کی خوب جاری ہوئی۔ دین دار اہل علم جہاں تھے ان کے فیض صحبت سے جو بچا سو بچا، ورنہ اوّل وہلہ میں اکثروں کو اس طرف میل آگیا، بسبب شہرت ان کے خاندان کے اور ناواقفی کے فن سیرت اور حدیث سے جب نوبت دلّی میں پہنچی ہزاروں ہزار آدمی کہ شاگرد ومرید اور دیکھنے والے، صحبت یافتہ شاہ عبد العزیز صاحب اور مولوی رفیع الدین صاحب کے اور علم میں ان سے زائد لوگ موجود تھے، مولوی اسماعیل اور مولوی عبد الحی سے دست وگریباں ہوئے، اور خواص نے فہمائش کی کہ اس سفر میں یہ نیا دین کیسا نکال لائے، کہ اس کی رو سے تمہارے استادوں سے لے کر صحابہ تک کوئی کفر وشرک سے نہیں بچتا، اور قبل اس سفر کے تم بھی اسی طریقہ پر تھے، اور ویسا ہی وعظ کہتے تھے اور فتویٰ لکھتے تھے، جس کو اب شرک کہتے ہو، یہ دین میں فساد ڈالنا اور قرآن وحدیث میں تحریف کرنا اور خلائق کو گمراہ کرنا بہت بُرا ہے۔ ہر چند نصیحت کی، کچھ سود مند نہ ہوئی، لاچار ہو کر سب نے ان کا رد وابطال کیا۔ مولوی مخصوص اللہ صاحب اور مولوی

موسیٰ، مولوی رفیع الدین کے صاحبزادوں نے فتویٰ اور رسالے ان کے رد میں لکھے، نوبت تکفیر تک پہنچائی۔ مولوی فضل حق خیرآبادی جزاه الله خيراً نے کہ علم وفضل میں مولوی اسماعیل وغیرہ کو ان سے کچھ نسبت نہیں۔۔۔ ہر طرح مولوی اسماعیل کے روبرو ان کا رد وابطال کیا اور تکفیر کی نوبت تحریر میں آئی۔ مسئلہ شفاعت میں مولوی اسماعیل نے حرکتِ مذبوحی کچھ جواب میں کی آخر کو عاجز وساکت ہوگئے اور "تحقيق الفتوى في ردّ أهل الطغوى" کمال شرح وبسط سے مولوی فضل الحق صاحب نے لکھا"[1]۔

ترجمة: "اختار هذا المذهب (مذهب ابن عبد الوهاب) وصنّف "تقوية الإيمان" كأنّ شرح "كتاب التوحيد" (لابن عبد الوهاب). اشتهر هذا الدّين ووقع بعض النّاس في هذه الفتنة، وجرت فيه كثرة إهانة الأنبياء والأولياء وتحقيرهم، وتكفير سائر الأمّة سلَفها وخلَفها المسلمة، صان نفسه منه مَن صان ببركة صحبة أهل العلم والصّلاح وإلّا فأكثرهم مالُوا إليه في أوّل وهلة بسبب شهرة أسرته وجهلهم عن فنّ السيرة والحديث، ولـمّا وصل الأمر إلى دهلي فخاصم الّذين كانوا يعرفون الشاه عبد العزيز والشاه عبد

---

(١) "سیف الجبار" تیسر افساد، ۴۸، ۴۹ ملتقطاً۔

القادر وجلسوا في صحبتهما المولوي إسماعيل وعبد الحي. واعترض عليه العلماء وسألوه عن دينه الجديد أيّ دين جديد هذا الّذي أتيت به، الّذي لا يبق أحد مِن أساتذته إلى الصحابة رضي الله تعالى عنهم إلّا كفره. ومذهبك الذي كنتَ عليه وكنت تأمر به وتفتي عليه، تعدّه الآن شِركاً! هذا الإفساد في الدّين والتّحريف في الكتاب والسنّة وإضلال الخلائق أمر قبيح جِدّاً، ونصحوه كلّ النّصيحة ولكن لمْ تنفعه. فعند ذلك أخذوا في ردّه وإبطال دينه. وأفتى المولوي مخصوص الله والمولوي موسى بنو المولوي رفيع الدين رحمهم الله تعالى وكتبوا كتُباً في ردّه حتّى أوصل الأمر إلى حدّ التكفير. وردّ المولوي فضل الحق الخير آبادي -جزاه الله خيراً- (الذي لا يوازيه المولوي إسماعيل وغيره أصلاً في العلم والفضل) عليه ردّاً تامّاً بليغاً حتّى أفتى عليه بالكفر (لـمّا صدر منه الكفريات). وحاول المولوي إسماعيل أنْ يجيب عن مسألة الشفاعة محاولة غير مفيدة حتّى عجز وسكت في الأخير (كان المولوي إسماعيل ينكر شفاعة النّبى صلى الله تعالى عليه وسلم). وصنّف المولوي فضل حق رحمه الله تعالى في ردّه "تحقيق الفتوى في ردّ أهل الطغوى" بشرح وبسط".

نصح علماء أهل السنّة المولوي إسماعيل أنّ الفساد في الدين وإبطال خدمات أسرتك العلمية ليس من المعقول كما يكتب مولانا فضل أحمد قاضي: "مفتی صدر الدین صاحب فہمائش کر کے مولوی اسماعیل کو راہِ راست پر لائے۔ اور ان سے اقرار کرالیا کہ ہم نے اب تحقیق کی اور افراط وتفریط کو چھوڑا، سوادِ اعظم کے تخالف سے منہ موڑا۔ اور یہ بات عام وخاص پر جامع مسجد میں شائع وذائع ہوگئی"[1]۔

ترجمة: "أفهم المفتي صدر الدين المولوي إسماعيل وأرشده إلى الصّراط المستقيم. حتّى أقرّ بأنّنا قد عرفنا الحق وتركنا الإفراط والتفريط ورجعنا عن مخالفة السواد الأعظم. وشاع هذا الأمر في المسجد الجامع على الخواص والعوام".

وكذلك أدّبه مولانا رشيد الدين خان ﵀ وهو التّلميذ الخاص للشاه عبد العزيز ﵀ كما يكتب قاضي فضل أحمد: "مولوی رشید الدین خان صاحب نے تخلیہ میں بذریعہ وبِلا ذریعہ اسماعیل کو بہت سمجھایا کہ دین میں فتنہ ڈالنا اور جماعت میں تفرقہ پیدا کرنا قبیح ہے۔ اور واجب الترک اور مفروض الاجتناب اگر دل میں کچھ خلش (یعنی شک وشبہ) ہے، تو آؤ ما وشما ودیگر علماء وصلحاء متفق

---

(١) "انوار آفتاب صداقت" باب بست ودوم وہابیوں کے تاریخی حالات، ص۵۱۴۔

ہوکر کتب دین کی طرف رجوع کریں، اور احقاق حق قبول کرلیں اور شقاق ونفاق کو جماعت مؤمنین سے استیصال کریں۔ اور نوائے اعانت واشاعت کا راہ راست پر (کہ اتباع سواد اعظم ہے) بلند کریں۔ اور خاص وعام کو حق سے آگاہ کریں۔ مولوی عبدالحی اور مولوی اسماعیل اس خوف سے کہ ہمارے عقائد فاسدہ طشت از بام نہ ہو جائیں رو براہ نہ لائے"[1]۔

ترجمة: "أفهم مولانا رشيد الدين خان إسماعيل مباشرة بدون واسطة وبواسطة في الخلوة أنّ الفساد في الدين والتفرقة في الجماعة أمر قبيح، وواجب الترك ومفروض الاجتناب. لو كان في قلبك شكّ فتعال نراجع كتب الدين، ونقبل الحقّ ونقلع الشِّقاق والنّفاق مِن جماعة المؤمنين. ونناديٰ بالتّعاون والإشاعة إلى الصّراط المستقيم وهو اتّباع السواد الأعظم. ونُخبر الخواص والعوام بما هو الحق. ولكن لم يتكلّم المولوي إسماعيل وعبد الحي خوفاً أنْ لا تنكشف عقائدهما الفاسدة".

لـمّا تعب أكابر أسرة المولوي إسماعيل مِن النّصيحة له أخذ تلامذة تلك الأسرة في النصح له فغضب المولوي إسماعيل وبدأ يظهر لون الوهابية الحقيقي بتحريره وخطباته فيرمي على المسلمين

---

(١) "انوار آفتاب صداقت" باب بست ودوم وہابیوں کے تاریخی حالات، صـ۵۱۳۔

بالشرك والبدعة، ويعدّهم مِن الكفّار والمشركين فاضّطر المسلمون إلى أنْ يشكوه إلى الحكومة، فمُنع من الوعظ، ولكن بعد قليل من الأيّام رفع الوكيل السّياسي الممانعة عنه ولكن لم يصل إلى إسماعيل الخبر فذهب مع أصدقائه إلى الوكيل السياسي كما يكتب المؤرّخ الوهابي: "سیدھے کوٹھی پر پہنچے۔ ساتھ میں صرف مولوی عبد الصمد بنگالی اور مولوی عبدالرحیم محدّث تھے، اور ایک آپ کا منشی ہیرالال تھا اور ایک خدمت گار تھا۔ پہلے آپ نے جا کے اطلاع کرائی۔ جونہی رزیڈنٹ نے سنا کہ شاہ اسماعیل آئے ہیں، فوراً باہر نکل آیا اور باہر برانڈے سے آ کے لے گیا۔ حد سے زیادہ عزت کی اور بار بار یہ کہا: آپ نے بڑا ہی سرفراز کیا۔ معمولی مزاج پرسی کے بعد رزیڈنٹ نے خود یہ الفاظ کہے: مولوی صاحب ہمارے سر رشتہ دار (علّامہ فضل حق خیر آبادی) کی غلطی سے آپ کے وعظ بند کرنے کا میں نے حکم جاری کر دیا تھا، لیکن جب آپ نے واجبی اور معقول وجہیں لکھیں، تو میں نے اسی وقت حکم ثانی لکھوا دیا تھا، کہ وعظ قدیمی طور پر جاری کیا جائے اور کوئی مزاحم نہ ہو"(١)۔

ترجمة: "وصل (المولوي إسماعيل) إلى منزله وكان معه المولوي عبد الصمد البنجالي والمولوي عبد الرحيم المحدّث وكاتبه (سِيكريتَر) هيرا لال وخادمه. وأطلعه على مجيئهم. فلمّا سمع

---

(١) "حیات طیبہ" ص٩٤۔

الوكيل عن مجيئ الشاه إسماعيل خرج مِن منزله على الفور وأخذه إلى بيته وأكرمه غاية إكرام. وكان يكرّر هذا الكلام: إنّك قد شرفتني بمجيئك، ثمّ بعد الكلام الرّسمي قال الوكيل بنفسه: قد كنتُ أمرت بممانعة وعظك بسبب الخطأ مِن العلاّمة فضل الحق. ولكنّك لـمّا كتبتَ وجوهات صحيحة نفذتُ الأمر ثانياً أنّه سيستمرّ الوعظ كما كان قديماً وألّا يزاحمك أحد".

تشير الألفاظ المخطوطة إلى فساد عظيم، أنّ المولوي إسماعيل كان عُميْلاً للحكومة الإنكليزية. وكانتْ مساعيه التبليغيّة تحت مظلّة الإنكليز. يؤيّد ما قلنا رفاقته بالكافر هيرا لال وكان يصحبه في معاملاته الخصوصية، مع أنّ الله تعالى أمر المؤمنين بترك الموالاة معهم بقوله: ﴿يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوْا بِطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٨] هذا الـمُصلح غريب يصحب الكافر.

ولـمّا تيقّن المسلمون أنّه لا يرجع إلى الحقّ وأنّه صار عميلاً للإنكليز فناظروه لتظهر عقائده على النّاس، تكلّم معه خلفاء الشاه عبد العزيْز وبنو عمّيه في مسجد دهلي كلاماً حاسماً وهذا كان أوّل مناظرة في أرض الهنْد بَيْن الحنفيّة وبَيْن الوهابية غير المقلّدين. بيّن

أحوال هذه المناظرة مولانا فضل الرسول بدايوني ﷺ في حياة إسماعيل الدهلوي عام ١٢٤٠هـ بألفاظ آتية ولَم ينكره أحد وهي:

"مجلس جامع مسجد کی تفصیل یہ ہے کہ پہلے ایک استفتاء مرتب ہوا، بمہر ودستخط مولوی رشید الدین خاں صاحب ومولوی فضل حق صاحب ومولوی مخصوص اللہ صاحب ومولوی محمد شریف صاحب ومولوی عبد اللہ صاحب واخوند شیر محمد صاحب، صبح کے وقت منگل کے دن اُنیسویں ربیع الثانی ۱۲۴۰ھ کو کہ مولوی عبد الحی جامع مسجد میں وعظ کہہ رہے تھے۔ مولوی رشید الدین خان صاحب و مولوی مخصوص اللہ صاحب ومولوی موسیٰ صاحب، مولوی رفیع الدین صاحب مرحوم کے صاحبزادے اور مولوی محمد شریف وغیرہ علماء طلباء، خاص وعام، حوض پر مجتمع ہوئے۔ جب مولوی عبد الحی وعظ کہہ چکے، عبید اللہ طالب علم نے استفتاء پیش کیا کہ اپنی مہر اس پر کر دیجیے، مولوی عبد الحی نے کہا: میں نہیں مہر کرتا کہ میں کچھ نہیں جانتا، اس نے کہا: یہی لکھ دیجیے، اَور اصرار کیا تو مولوی عبد الحی نے انکار کیا اور ملال ظاہر کرنے لگے۔ مفتی شجاع الدین خان صاحب نے کہا کہ اس کا تصفیہ ضرور ہے کہ بڑا اختلاف پڑ گیا ہے، مرزا غلام حیدر شاہزادے طالب علم کی تکرار سے رنجیدہ ہوئے اور مولوی عبد الحی وغیرہ مجمع علماء میں واسطے مناظرہ کے لائے۔ مجمع بے شمار خاص وعام، امیر، فقیر کا ہو گیا، کوتوال بھی واسطے بندوبست کے آپہنچا۔ مولوی عبد الحی نے فاضلوں سے پوچھا کہ تم کیوں آئے ہو؟ کسی نے کہا کہ آپ کے بلانے کے موافق، کہ ہر روز کہا کرتے تھے کہ جس کو تاب مناظرہ کی ہو ہمارے سامنے آوے۔ سن کر چپ ہوئے۔ مولوی

مخصوص اللہ (شاہ رفیع الدین محدّث دہلوی کے صاحبزادے) نے کہا کہ ہم بموجب حکم خدا کے آئے ہیں، کہ حق ظاہر ہو جاوے۔ مولوی موسیٰ (شاہ رفیع الدین محدّث دہلوی کے صاحبزادے) نے کہا کہ تم ہمارے استادوں (شاہ عبد العزیز و شاہ عبد القادر ودیگر علماء اہل سنت) کو بُرا کہتے ہو۔ بولے کہ میں نہیں کہتا۔ مولوی موسیٰ نے کہا: یہ ایسے مسئلے نئے بتاتے ہیں، کہ اُن سے برائی استادوں کی ثابت ہوئی ہے۔ پوچھا: وہ کیا ہے؟ کہا کہ مثلاً قبر کے بوسے کو شرک کہتے ہو، اور ہمارے اکابر (شاہ عبد العزیز و شاہ ولی اللہ وغیرہ) اُس کے مباشر ہوتے تھے۔ مولوی عبد الحی نے انکار کیا۔ کسی نے کہا کہ لکھ دو تاکہ تم پر جھوٹ باندھنے والوں کی تکذیب کی جاوے۔ مولوی عبد الحی نے کانپتے ہوئے ہاتھ سے لکھ دیا: بوسہ دہندہ قبر مشرک نیست۔

مولوی رشید الدین خان صاحب کے ہاتھ میں فتویٰ دیا گیا، اور قریب مولوی عبد الحی کے آبیٹھے۔ مولوی عبد الحی نے گلہ شکوہ ان سے شروع کیا، کہ خان صاحب مجھے آپ کی خدمت میں دوستی تھی، تم برملا مجھے ذلیل کرتے ہو۔ خان صاحب نے فرمایا کہ ہم تمہارے اعزاز واظہارِ کمال کے واسطے آئے ہیں، لوگوں نے مشہور کیا ہے کہ مسئلے خلاف سلف کے کہتے ہو، اس سبب سے تم سے خلق کو وحشت ہے۔ ایسے مجمع میں مفتریوں کی تکذیب ہو جاوے گی۔ مولوی عبد الحی شکوے ہی کی پریشان باتیں کرتے رہے۔ خان صاحب نے فرمایا کہ تمہارے لوگ (مبلّغ وہابیت ونجدیت مثل شاہ اسماعیل) کہتے ہیں کہ عبد العزیز کی راہ راہ جہنم کی ہے (نعوذ باللہ) اُسی وقت گواہی سے یہ بات ثابت ہوگئی، لوگ برا کہنے لگے۔ مولوی عبد الحی نے بھی تبرّا

کیا با آواز بلند اور مولوی رشید الدین خان صاحب سے کہا کہ مولانا عبد العزیز کی محبت اور اعتقاد، علم وبزرگی میں (میں مثل تمہارے ہوں) طحاوی اور کرخی کے برابر جانتا ہوں۔ پھر استفتاء شروع ہوا، ہر مسئلے کا جواب دیا کہ چنداں مخالف جمہور کے نہ تھا۔

مولوی اسماعیل نے پہلے ہی استفسار سے ارادہ کیا اُٹھ جانے کا، مولوی رحمت اللہ صاحب نے کہا کہ ذرا تشریف رکھیے کہ جناب کے بھی دستخط اس تحریر پر ضرور ہیں۔ مولوی اسماعیل نے کہا کہ "میں کسی کے باپ کا نوکر نہیں ہوں، میرے واسطے محتسب لا!، اے مردود!، میرے ساتھ سختی کرتا ہے" انہوں نے کہا کہ حضرت! میں سختی نہیں کرتا، عرض کرتا ہوں۔ پھر مولوی اسماعیل نے کہا کہ میرے رسالہ کا جواب لکھ!، مولوی رحمت اللہ صاحب نے کہا کہ رسالہ آپ کا میری بغل میں ہے، اگر فرمایئے اسی مجمع میں جواب عرض کروں؟، غصہ کھا کر کچھ نہ کہا۔ پھر مولوی رحمت اللہ نے کہا کہ جواب عقلی لکھوں یا نقلی؟ کہا: جیسا چاہیے۔ پھر مولوی رحمت اللہ نے کہا: رد جواب اس کا لکھوگے؟ کہا کہ میں محکوم کسی کا نہیں ہوں۔ مولوی رحمت اللہ نے کہا کہ نئے عقیدے اپنے دل کے بنائے ہوئے کسی سے نہ فرمایئے، اور نہیں تو ابھی بحث کر لیجیے۔ مولوی اسماعیل اٹھ بھاگے اور چلتے ہوئے۔

رشید الدین خان صاحب مولوی عبد الحی سے پوچھا کیے، وہ جواب دیتے تھے، ایسے کہ قدماء کے خلاف نہ تھے۔ تیرہویں سوال میں کہ بدعت کی بحث تھی۔ مولوی عبد الحی نے کہا کہ میرے نزدیک بدعت حسنہ یہی ہے، گو اصل ہر بدعت کی بد ہے مگر سبب نیکی کا اس میں ہو تو حسنہ ہو جاتی ہے، وإلّا فلا. مولوی رشید الدین

خان صاحب نے کہا کہ اصل ہر بدعت کی بد نہیں ہے، بموجب حدیث: «مَن سنّ سُنّةً حسنةً ومَن سنّ سنّةً سيّئة» ...الحدیث، کے اور حدیث: «مَن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه» اور حدیث: «مَن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله». ان تینوں حدیثوں سے ثابت ہوا کہ نیا طریقہ نیک بھی ہوتا ہے، بد بھی، مخالف بھی، گمراہ بھی، غیر گمراہ بھی؛ اسی سبب سے علماء نے کہا ہے: بعض بدعت واجب و مندوب ومباح بعضے حرام، مکروہ۔ مولوی مخصوص اللہ صاحب (ابن شاہ رفیع الدین) نے کہا: جس بدعت کی وجہ حسن وقبح کی ظاہر نہ ہو وہ کیا ہے؟ مولوی عبد الحی نے کہا: سیئہ۔ انہوں نے کہا: اس تقدیر پر بدعت ومباح میں کیا فرق ہے؟ مولوی عبدالحی ساقط ہو گئے۔ کسی نے کہا کہ احکام خمسہ میں سے ایک حکم کم ہو گیا۔ پھر مولوی عبدالحی نے کہا کہ ہر بدعت کو بُرا اس واسطے کہتا ہوں کہ «كل بدعة» کا کلیہ ظاہر پر رہے، اور مخصوص نہ ہو جاوے۔ خان صاحب نے کہا کہ تخصیص سے کیا قباحت لازم آتی ہے؟ اور عمومات میں تخصیص مشہور ہے۔ مولوی محمد شریف نے پڑھا: "ما مِن عام إلّا وقد خصّ منه البعْض" خان صاحب نے کہا کہ تینوں حدیثیں مذکورہ بالاتخصیص کو چاہتی ہیں، پس تخصیص ضرور ہوئی۔ مولوی عبدالحی نے کہا اصل ہر بدعت کی قبیح، بعض علماء کا مذہب ہے۔ خان صاحب نے کہا کہ یہ قول حضرت مجدّد کا ہے، مگر تمہارے مذہب (خارجیت ووہابیت) سے نہایت دور، کہ اُن کے مذہب میں جس کی اصل شرع میں پائی جاوے وہ سنت ہے، بدعت وہی ہے کہ جس کی اصل نہ پائی

جائے۔ پھر مولوی عبد الحی نے غوطہ میں جاکر کہا کہ یہ قول نووی کا ہے۔ "فتح المبین" میں لکھا ہے۔ اُسی وقت "فتح المبین" شرح "اربعین امام نووی" کی پیش کی گئی۔ عبارت اُس مقام کی باآواز بلند مع ترجمہ پڑھی گئی، پھر تو مولوی عبد الحی اچھی طرح سے قائلِ معقول ہو گئے۔

پھر اذان میں بعد دفن کے کلام ہوا۔ بعد کسی قدر تکرار کے کہا کہ میں کسی کو منع نہیں کرتا۔ پھر کلام ہوا، سوم کے فاتحہ میں۔ بعد قیل و قال کے کہا کہ اگر اُس دن میں ثواب زیادہ جانتا ہے ممنوع ہے، اگر ثواب زائد نہیں جانتا اور برعایت مصلحت کے کرتا ہے تو منع نہیں ہے۔ تمام ہوا خلاصہ نقل مجلس کا۔ پھر تو یہ حال ہوا کہ ہر ایک مسئلہ میں ادنیٰ ادنیٰ آدمی سے قائل ہونے لگے، اور اطراف و جوانب میں بھی یہ تقریریں اور تحریریں جابجا پھیل پڑیں۔ سب پر ظاہر ہو گیا کہ مولوی اسماعیل کا طریقہ مخالف ہے، تمام سلف صالح کے اور اپنے خاندان کے بھی مخالف ہیں، اور سبب اعتبار کا وہی نسبت خاندان کی تھی۔ جب اُس کے بھی خلاف ٹھہرے تو کچھ اعتبار نہ رہا، اور ساری قلعی کھل گئی اور ہر ایک جگہ جو اہل علم تھے متوجہ ہوئے، ان کی بے دینی کے اظہار اور اس کے رد لکھنے پر۔ ایسے سببوں سے آگ ان کے فتنے کی ٹھنڈی ہو گئی، اور نئے دین والے بھی زبان دبا کر بات کرنے لگے"[۱]۔

---

(۱) "سیف الجبار" ص۵۱-۵۴۔

ترجمة: "تفصيل كلام مسجد الجامع هو أنّه رتّب الاستفتاء أوّلاً مع توقيع المولوي رشيد الدين خان والمولوي فضل الحق والمولوي مخصوص الله والمولوي شريف والمولوي عبد الله وأخوند شير محمد في صباح يوم الثلاثاء ١٩ مِن ربيع الثّاني في عام١٢٤٠هـ وحينما كان المولوي عبد الحي يعظ في المسجد. اجتمع المولوي رشيد الدين خان وابنا المولوي رفيع الدين المتوفّى أي: المولوي مخصوص الله والمولوي موسى والمولوي محمد شريف وغيرهم، مِن العلماء وطلبة العلم والعوام على الحوض. لـمّا انتهت المحاضرة قدّم الطالب عبيد الله الاستفتاء وطلب منه أنْ يختم عليه فقال المولوي عبدالحي: "لا أفعل ولا أعلم شيئاً". قال أحد مِن التّلامذة: فاكتب الّذي قلتَه الآن وأصرّ عليه، فأنكر المولوي عبد الحي وسخط. قال المفتي شجاع الدين خان لا بدّ أنْ ينحلّ الأمر؛ لأنّه وقع الخلاف بَيْن المسلمِين. إنّ مرزا غلام حيدر ابن الملك تحزّن بجدال أهل العلم، وأتى بالمولوي عبد الحي وغيره في مجلس العلماء للمناظرة. اجتمع العوام والخواص: الأمير والفقير، وقد حضر مدير الشرطة، سأل المولوي عبد الحي مِن الفضلاء عن سبب مجيئهم؟، قال بعضهم: جئنا على قولك: إنّ مَن يستطع أنْ يناظر فليحضر. سمع عبد الحي

هذا الجواب وسكت. قال ابن الشاه رفيع الدين الدهلوي: أي: المولوي مخصوص الله: جئنا إليك على مقتضى أمر الله؛ كي يظهر الحق. قال المولوي موسى ابن الشاه رفيع الدين الدهلوي: إنّك تسبّ أساتذتنا (الشاه عبد العزيز والشاه عبد القادر وعلماء أهل السنّة). قال عبد الحي: لا أسبّهم. قال المولوي موسى: إنّه يبيّن المسائل الجديدة الّتي يظهر بها تنقيص أساتذتنا. سأَل عبد الحي وما هي؟ قال موسى: إنّك تقول: إنّ تقْبيلَ القبر شرك وأكابرنا (الشاه عبد العزيز والشاه ولي الله رحمهما الله تعالى) يفعلون ذلك، أنكر المولوي عبد الحي هذا الكلام. قال بعضهم: اكتب هذا ليُكذِّب مَن يتّهمك وينسبه إليك. فكتب المولوي عبد الحي مرتعش اليد: أنّ الذي يقبّل القبر ليس بمشرك. سلّم هذا الفتوى في يد المولوي رشيد الدين فجاء وجلس عند المولوي عبد الحي، فجعل المولوي عبد الحي يشكو إليه وقال: خان صاحب! أنَا صديقك فلِماذا تهينني في الناس. قال رشيد الدين خان: بل جئنا لإظهار عزّتك وكمالك؛ لأنّه قد اشتهر بَيْن النّاس أنّك تُبيِّن المسائل الشرعية خلاف السلَف فاستوحش منك النّاس فسألناك في حضور الناس؛ كَي يكذّب المفترون في هذا المجمع. ولكن ما زال عبد الحي يشكو إليه، وقال

خان صاحب (رشيد الدين): يقول زملاؤك (مبلّغو الوهابية والنجدية مثل إسماعيل): "إنّ طريق الشاه عبد العزيز ﵀ طريق جهنم" وثبت هذا الكلام بشهادة الشّهود في ذلك المجلس - واستقبحه الناس- فتبرّأ المولوي عبد الحي مِن هذا الكلام بصوت عال، وقال لرشيد الدين خان: أنَا مثلك في محبّة الشاه عبد العزيز و (في الاعتراف) بعلمه وإجلاله واعتقد أنّه مثل الطحاوي والكرخي في مرتبته العلمية. ثمّ بُدئ الاستفتاء فأجاب عن جميع الأسئلة ولَمْ يخالف الجمهور كثيراً.

وأراد المولوي إسماعيل أنْ يقوم في أوّل الاستفسار، فقال المولوي رحمت الله: اِجلس! أنّ توقيعك أيضاً ضرورياً على هذا التحرير! قال المولوي إسماعيل: لستُ خادماً لأب أحد! جيء بالشرطة! يا رجيم! تُشدّد عليّ! وأجاب المولوي رحمت الله: "يا شيخ لا أُشدّد علَيْك بل ألتمس منْك"، قال المولوي إسماعيل: اكتبْ جواب كتابي ("تقوية الإيمان")، قال المولوي رحمت الله: كتابك في إبطي، لو شئت أجبتك الآن في هذا المجتمع، فلم يجبه إسماعيل غضباً. فقال المولوي رحمت الله: "تريد الجواب عقلياً أَو نقلياً". قال: "كما تشاء". فقال المولوي رحمت الله: هل تردّ على

جوابي، قال: لستُ بمحكوم لأحد، قال المولوي رحمت الله: إذَنْ لا تبيّن عقائدك التي وضعتَها بنفسك على أحد وإلّا فتكلَّمْ معي عليها الآن. فقام المولوي إسماعيل: وفرّ! كان يسأل المولوي رشيد الدين مِن عبد الحي وهو يجيب جواباً لا يخالف السلف الصالح. كان السؤال الثالث عشر عن بدعة، أجاب المولوي عبد الحي: عندي بدعة حسنة ولو أنّ أصل كلّ بدعة ضلالة، بل ما كان سببه الحسنة، تصير بدعة حسنة وإلّا فلا. قال المولوي رشيد الدين: ليس أصل كل بدعةٍ ضلالةٌ بمقتضى قوله عليه السلام: «مَن سنّ سنةً حسنة ومَن سنّ سنةً سيّئة»[1] وبقوله عليه السلام: «مَن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه»[2]، وبقوله عليه السلام: «مَن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله»[3]، فثبت بهذه الأحاديث الثلاثة أنّ البدعة قد تكون حسنة، وقد تكون سيّئة، وقد

(١) "صحيح مسلم" كتاب العلم، باب من سنّ سنّة حسنة ...إلخ، ر: ٦٨٠٠، صـ١١٦٥ ملتقطاً.

(٢) "صحيح مسلم" كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة وردّ محدثات الأمور، ر: ٤٤٩٢، صـ٧٦٢.

(٣) "سنن الترمذي" أبواب العلم، باب [ما جاء في] الأخذ بالسنّة واجتناب البدعة، ر: ٢٦٧٧، صـ٦٠٧.

تكون بموافقة رضاء الله تعالى ورسوله ﷺ. وقد تكون خلاف رضاهما، وقد تكون ضلالة، وقد تكون غير ضلالة. فلذلك قال العلماء: إنّ البدعات أنواع منها واجبة ومندوب ومباح، ومنها حرام ومكروه، ثمّ سأل مِن عبد الحي المولوي مخصوص الله (ابن عمّ إسماعيل الدهلوي) عن البدْعة التي خفى حُسنه وقبحه على الناس. أجابه المولوي عبد الحي بأنّها سيّئة. فقال: ما الفرق بَين البدعة والمباح على هذا التّقدير، سكت المولوي عبد الحي في جوابه. قال أحد من أهل المجلس: انتقص حكم مِن الأحكام الخمسة (أي: سقط المباح من أقسام البدعة على قول المولوي عبد الحي). فقال المولوي عبد الحي: أعتقد كلّ بدعة قبيحة؛ لأنّ لفظ: «كلّ بدعة»[1] على الحديث (یہ نہیں ہونا چاہیے) الظاهر وإلّا خصّص منه البعض. قال خان صاحب: هل تستقبح التخصيص والحال أنّ التخصيص معروف في العمومات. فقال المولوي شريف: ما من عام إلّا وقد خصّ منه البعض، قال خان صاحب: الأحاديث الثلاثة المذكورة

---

(١) "صحيح مسلم" كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ر: ٢٠٠٥، صـ٣٤٧.

تقتضي التخصيص، فلا بدّ أنْ يخصصّ في معنى «كلّ بدعة». قال المولوي عبد الحي: إنّ عند بعض العلماء أصل كلّ بدعة قبيحة. قال خان صاحب: هذا قول المجدّد (الشيخ أحمد الفاروقي) ﷺ ولكن أبعد مِن مذهبك الخروج والوهابية؛ لأنّ عنده ما يوجد أصله في الشّرع فهي سنّة وما لا يوجد أصله في الشرع فهي بدعة. ثمّ قال المولوي عبد الحي: إنّ هذا قول النّووي (رحمه الله تعالى) وتوجد في "فتح المبين"، فجيء بـ"فتح المبين" شرح "الأربعين" للأمام النووي رحمه الله تعالى. فقرأت عبارة مِن ذلك المقام بصوت عالٍ مع ترجمتها. ثمّ جعل يُقرّ المولوي عبد الحي ما قيل له. ثمّ تكلّموا على الأَذان على القبْر بعد التدفين. فقال المولوي عبد الحي بعد بحثٍ شديدٍ: لا أمنع عنه أحداً. ثمّ تكلّموا في الفاتحة (قرأة القرآن لإيصال الثواب كما يفعله أهل السّنّة) في اليوم الثالث بعد التدفين. فقال بعد كلام: لو يعتقد أنّ في هذا اليوم تُزيْد ثوَابه فممنوعٌ، لو لم يعتقِد هذا ولكن يخصصّ هذا اليوم لمصلحة أخرى فيجوز.

تمّ ملخّص كلام المجلس. ثمّ بعد ذلك كان المولوي عبد الحي يسكتُ في كلّ مسألة، حتّى أمام العوام وظهر أمام النّاس أنّ طريق محمد إسماعيل الدهلوي مخالف للسّلَف الصالحين وأسرته،

وكان المولوي إسماعيل مكرّماً عند الناس بكرامة أسرته، فلمّا زال ذلك السبب وظهر عنْد النّاس مخالفة أسرته فترك الناس الاعتماد عليه. فشرع العلماء في ردّه وإظهار ضلالته في سائر الأطراف، فطفئت نار الفتنة بهذه الوجوه وخاف متبوعه أنْ يتكلّموا مِن المسلمين".

الآن أكتب هنا نماذج مِن عقائد المولوي محمد إسماعيل مِن "تقوية الإيمان" عنون المولوي إسماعيل الدهلوي باباً بالأعمال الشّركية وكتب تحته ما يأتي:

(١) الأعمال الشركية

"ينادي الناس في الكُرَب المشايخ والأنبياء والأئمّة والشّهداء والملائكة والجنّ، ويطلبون منهم الحاجات وينذرون لهم لحصول الحاجات، وينسبون أولادهم للحفظ عن الأمراض ويسمّى بعضهم بعبد النّبي، وبعضهم بعلي بخش (عطية علي)، وبعضهم بحسين بخش (عطية حسين)، وبعضهم بپير بخش (عطية الشيخ)، وبعضهم بمدار بخش (عطية مدار)، وبعضهم بسالار

بخش (عطية سالار)، وبعضهم بغلام محيي الدين، وبعضهم بغلام معين الدين"[1].

(٢) تعظيم الأنبياء والأولياء شرك

تعظيم الأنبياء أو الأولياء أو القبر أو التّبرك بآثار الأنبياء والأولياء، أو السفر لزيارة قبور الأنبياء والأولياء وتقبيلها شرك عند المولوي إسماعيل الدهلوي كما يقول:

"یا ہاتھ باندھ کر کھڑا ہووے، یا جانور چڑھاوے، یا ایسے مکان میں دور دور سے قصد کرکے جاوے، یا وہاں روشنی کرے غلاف ڈالے چادر چڑھاوے اُن کے نام کی چھڑی کھڑی کرے، رخصت ہوتے وقت اُلٹے پاؤں چلے، یا قبر کو بوسہ دیوے، یا مورچھل جھلے، یا شامیانہ کھڑا کرے چوکھٹ کو بوسہ دیوے ہاتھ باندھ کر التجا کرے مرادیں مانگے مجاور بن کے بیٹھ رہے وہاں کے گرد وپیش کے جنگل کا ادب کرے اسی قسم کی باتیں کرے سو اس پر شرک ثابت ہوتا ہے، اس کو اشراک فی العبادت کہتے ہیں"[2]۔

---

(١) "تقویۃ الایمان" پہلا باب: توحید کا بیان، شرک کے کام، ص٢٧۔ دار الداعی پبلیشر اینڈ ڈسٹری بیوٹرز، ریاض ١٤٢٢ھ، بار دوم۔

(٢) "تقویۃ الایمان" باب اول توحید اور شرک کا بیان، ص٢٣۔

"ثمّ إنْ قام مربوط اليد، أو نذر نذراً أو نصب لهم الرأية أو يمشي قهقري عنْد رجوعه، أو قبّل القبر أو شدّ الرّحال لزيارة القبور أو مقامات أخرى، أو أوقَد مصابيح عند القبور أو اهتّم للضياء عندها، أو غطّى جدرانها أو القبور بالرداء، أو يحرّك المروحة أو نصب خيمة أو قبّل عتبة بابهم، أو دعا رافعا يديه، أو خدم مجاوراً أو عظّم ما حوله مِن المفاوز فالحاصل مَن فعَل مِن هذه الأعمال فقد أشرك شركاً بَيّناً. وهذا شرك في العبادات".

("تقوية الإيمان" ص٣٨ طبع مرة ثانية من دار الداعي للنشر والتوزيع رياض في عام ١٤٢٢ھ، ٢٠٠١م)

(٣) إهانة الأنبياء عليهم السلام والأولياء رحمهم الله تعالى

التعظيْم للأنبيَاء والأولياء شِرك في مذهب إسماعيل الدهلوي، فرفع في زعمه الفاسد علم التوحيد بإهانة الأنبياء والأولياء في الفاظ آتية وقال: "ہر مخلوق بڑا ہو یا چھوٹا وہ اللہ کی شان کے آگے چمار سے بھی ذلیل ہے"[1]۔

---

(١) "تقویۃ الایمان" باب اول توحید اور شرک کا بیان، فصل اشرک سے بچنے کا بیان، ص۲۵۔

"أيقنوا أنّ كلّ واحد ولو كانَ أكبرُ النّاس أو الملَك المقرّب مرتبته أمام الله أذِلّ مِن (مرتبة) خصّاف". (العياذ بالله تعالى)

("تقوية الإيمان" ص٣٨ طبع مرة ثانية من دار الداعي للنشر والتوزيع رياض في عام ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م)

(٤) لا يؤمِن بمَن سوى الله تعالى

لا يجب عند إسماعيل الدهلوي الإيمان بالأنبياء والكتُب والملائِكة والقَدر والبَعث بعد الموت كما يكتب هو بنفسه: "اللہ کو مانے اور اس کے سوا کسی کو نہ مانے"[1]۔

"ليؤمن بالله فقط ولا يؤمن بمَن سواه".

("تقوية الإيمان" ص٣٨ طبع مرة ثانية من دار الداعي للنشر والتوزيع رياض في عام ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م)

(٥) إثبات الغيب للأنبياء والأولياء شرك

كتَب حديْث الإفك ثمّ قال: إنّ إثبات الغيب لِغير الله شرك.

---

(١) "تقویۃ الایمان" باب اول توحید اور شرک کا بیان، فصل اشرک سے بچنے کا بیان، ص۲۵۔

"کسی نبی ولی کو یا جن وفرشتہ کو، امام وامام زادے کو، یا پیر وشہید کو، نجومی ورمّال یا جفّار کو، یا فال دیکھنے والے کو، یا برہمن اشٹی کو، یا بھوت وپری کو ایسا جانے سو وہ مشرک ہوجاتا ہے"[١]۔

"لو أثبَت الغيب لِنبيّ أو وَليّ أو جنّ أو ملَك أو إمام أو شيْخ أو أستاذ أو شهيْد .... فهو مشرك".

("تقوية الإيمان" ص٤٧ طبع مرة ثانية من دار الداعي للنشر والتوزيع رياض في عام ١٤٢٢ﻫ، ٢٠٠١م)

(٦) النِّداءُ لغَيرِ الله شرك

النّدَاء لِغيْر الله شرك في مذْهب إسماعيل الدهلوي

"معلوم ہوا کہ جو لوگ بزرگوں کو دور سے پکارتے ہیں (یہ بھی شرک ہے)"[٢]۔

"فعلَمْ أنّ الذيْن يُنادُون الصّالحين (الأنبياء والأولياء) مِن بعيْد ولَو لَم يقولوا شيئاً إلّا: يَا أيّها الشَّيخ أُدع الله لنَا أنْ يقضَي الله

(١) "تقویۃ الایمان" باب اول توحید اور شرک کا بیان، فصل اشرک سے بچنے کا بیان، ص٣٠ ملتقطاً۔

(٢) "تقویۃ الایمان" باب اول توحید اور شرک کا بیان، فصل ٢ شرک فی العلم کی برائی کا بیان، ص٣١ ملتقطاً۔

حاجاتَنا فهو أيْضاً شرك". ("تقوية الإيمان" ص٤٩ طبع مرة ثانية من دار الداعي للنشر والتوزيع رياض في عام ١٤٢٢ھ، ٢٠٠١م)

(٧) الشّفاعة بالوجاهة شرك

"اللّٰہ کی جناب میں شفاعتِ وجاہت ہرگز نہیں ہوسکتی، جو کوئی کسی غیر اللّٰہ کو اس قسم کا شفیع سمجھے وہ اصل مشرک ہے اور بڑا جاہل"[١]۔

"لا يُمكِن الشّفاعة بالوجاهة عند الله قطعاً، والّذي يَعتقِد الشّفاعةَ بالوجاهة لِرجُل فهو مشرك حتْماً وأكبر الجُهّال".

("تقوية الإيمان" ص٥٦ طبع مرة ثانية من دار الداعي للنشر والتوزيع رياض في عام ١٤٢٢ھ، ٢٠٠١م)

(٨) الشّفاعة بالمحَبّة شرك

"اس دربار میں کسی طرح ممکن نہیں کوئی کسی کو اس قسم کا شفیع سمجھے وہ بھی ویسا ہی مشرک ہے اور نرا جاہل"[٢]۔

---

(١) "تقویۃ الایمان" باب اول توحید اور شرک کا بیان، فصل ٣ شرک فی التصرّف کی برائی کا بیان، ص٣٦ ملتقطاً بتصرّف۔

(٢) "تقویۃ الایمان" باب اول توحید اور شرک کا بیان، فصل ٣ شرک فی التصرّف کی برائی کا بیان، ص٣٧ ملتقطاً۔

"لا يُمكِن هذا في حضرة الله تعالى، إنْ إعتقد ولِيّاً أو نَبياً شفِيعاً بالمحَبّة فهو مشرك حتْماً وجاهل مَحضاً".

("تقوية الإيمان" ص٥٦ طبع مرة ثانية من دار الداعي للنشر والتوزيع رياض في عام ١٤٢٢ھ، ٢٠٠١م)

(٩) يَحرِم الحيْوان إذا سمّي علَيه اسم نَبيّ أو ولي ولو عنْد غير الذبح

"معلوم ہوا کہ جانور کسی مخلوق کے نام کا ٹھہرانا وہ حرام ہے وناپاک۔ اس آیت میں اس بات کا ذکر نہیں کہ اُس جانور کے ذبح کرنے کے وقت کسی مخلوق کا نام لیجیے جب حرام ہو، بلکہ مخلوق کے نام پر جہاں کوئی جانور مشہور کیا کہ یہ گاؤ سیّد احمد کبیر کی، یہ بکرا شیخ سدّو کا ہے، وہ حرام ہوجاتا ہے۔ پھر کوئی جانور ہو مرغی یا اونٹ کسی مخلوق کے نام کا کردیجیے، ولی کا یا نبی کا، باپ یا دادے کا بھوت کا یا پری کا، وہ سب حرام ہے وناپاک اور کرنے والے پر شرک ثابت ہوجاتا ہے"[١]۔

"فَعلمْ أنّ الحيوان الذي عيّن لمخلوق يحْرمُ وينْجِس مثلاً إذا قِيل: هذه بقرة الشيخ أحمد الكبير أو شاة الشيخ سدّو وغيرهما؛ لأنّه لَم يُبيّن في هذه الآية أنّ الحيوان يحرم بتسمية غير الله عند الذبح فقط، بل يحرم بتَعيِين أيضاً، إذا عيِّن الحَيوانُ ولو كان الدّيك أو الشاة ولو

---

(١) "تقویۃ الایمان" باب اول توحید اور شرک کا بیان، فصل ۴ شرک فی العبادت کی برائی کا بیان، ص۴۳ ملتقطاً۔

كان الجمَل أو البقرة لمخلوق ولوْ لِوليّ أو لنبي ولو لأب أو جد ولو لِشيْخٍ أو أستاذ .... فهو حرَام ونجِس والّذي يُعيِّن الحيوانَ فهو مشرك". ("تقوية الإيمان" ص٦٨ طبع مرة ثانية من دار الداعي للنشر والتوزيع رياض في عام ١٤٢٢ه، ٢٠٠١م)

(١٠) لا اختيار لنبيّنا ﷺ (العياذ بالله)

ينكر اختيار النبي المختار ﷺ وقال:

"جس کا نام محمد یا علی ہے وہ کسی چیز کا مختار نہیں"[1]۔

"والّذي اسمه محمّد أو عِليّ ليس له اختيار شيء".

("تقوية الإيمان" ص٦٩ طبع مرة ثانية من دار الداعي للنشر والتوزيع رياض في عام ١٤٢٢ه، ٢٠٠١م)

(١١) القيام أمام أحد تأدُّباً شرك

"معلوم ہوا کہ کسی کے روبرو ادب سے کھڑے رہنا (نا جائز اور شرک ہے)"[2]۔

---

(١) "تقویۃ الایمان" باب اول توحید اور شرک کا بیان، فصل ۴ شرک فی العبادت کی برائی کا بیان، ص۴۳ ملتقطاً۔

(٢) "تقویۃ الایمان" باب اول توحید اور شرک کا بیان، فصل ۴ شرک فی العبادت کی برائی کا بیان، ص۴۴ ملتقطاً۔

"فعلم أنّ القيام أمامَ أحَد بسبَب الأدبِ والتّعْظيم غير جائز وشرك". ("تقوية الإيمان" ص٧٠ طبع مرة ثانية من دار الداعي للنشر والتوزيع رياض في عام ١٤٢٢ھ، ٢٠٠١م)

(١٢) صارَ النَبيّ ﷺ تُراباً (العياذ بالله)

ذكَر إسماعيل الدهلوي الحديث: «أرَأيتَ لوْ مَررْت بقبْرِي أكنتَ تسجُد له»[1] ثمّ كذّب على النّبِي ﷺ وقال:

"أي: أنَا أيضاً يوْماً اختَلطُ بالتُّراب"[2].

ولكِنْ غيّر الوهابِيةُ هذا الكلامَ في هذه النّسخة بألفاظٍ أخْرى وهِي:

"یعنی ایک نہ ایک دن میں بھی فوت ہوکر آغوشِ لحد میں جاؤں گا"۔

"يعني أنَا أيضَاً يوْماً أنامُ في حُجر القبْر بعد المَوت"[1].

---

(١) انظر: "سنن أبي داود" كتاب النكاح، باب في حقّ الزوج على المرأة، ر: ٢١٤٠، صـ٣٠٩.

(٢) "تقویۃ الایمان" باب اوّل توحید اور شرک کا بیان، فصل ۵ شرک فی العادات کی برائی کا بیان، ص۵۷۔

طبَع الإنكليز "تقوية الإيمان"

طبع هذا الكتاب أوّل مرّة في عاصمة الإنكليز أي: في كلكته وطبعه الإنكليز من مطبعه المجتمع الآسيويّ الملْكيّ (Royal Asiatic Society) أرسلوه في سائر المملكة مجّاناً بلا قيمة. يكتب مولانا العلّامة عبد الحكيم أختر شاهجهان بوري رحمه الله تعالى:

"طبعُ هذا الكتاب الإنكليز مِن عاصمة بلادهم أي: مِن كلكته في عام ١٢٤٢هـ بل طبع الإنكليز مِليون نسخة لهذا الكتاب مِن المجتمع الآسيويّ الـمُلكيّ (Royal Asiatic Society) وأرسلوه إلى ما يستطيعوا أنْ يرسلوه مجّاناً. هل هذا ليس بمقام الفكر والنظر؟ تطبع شركة الهنْد الشرقيّة (East India Company) كتاب المولوي ناقص العلم مِن دهلي. لماذا؟"[٢].

العلماء الّذين ردّوا على "تقوية الإيمان" ومؤلّفه

=

(١) "تقوية الإيمان" ص٦٩ طبع مرة ثانية من دار الداعي للنشر والتوزيع رياض في عام ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م)

(٢) "برطانوی مظالم کی کہانی" ص۲۳۲۔

لـمّا طبع هذا الكتاب ووصلتْ في أيدي المسلمين، قد كان المسلمون عرفوا عقائد المولوي محمّد إسماعيل الدهلوي مِن قبل، وعلموا حقيقته بأنّ فرقته وهو بنفسه عميلاً للإنكليز، فردّوا عليه وعلى كتابه ردّاً بليغاً ونجحوا في إطفاء نار، ترك التقليد والوهابية الضّلالة -أكتب أسماء بعض العلماء الذين صنّفوا كتُباً على ردّ المولوي إسماعيل- منهم.

(١) المفتي صدر الدّين آزرده رحمه الله تعالى تلميذ الشاه عبد العزيز والشاه عبد القادر ومولانا فضل الإمام الخير آبادي، واشترك في كفاية الحرية في عام ١٨٥٧م، وصدّق فتوى الجهاد مِن الإنكليز فعزل بسبب فتواه مِن منصبه، وأخذ ماله وعقاره صنّف في ردّ الوهابية "منتهى المقال في شرح حديث لا تشدّوا الرّحال".

(٢) مولانا العلّام فضل الرسول البدايوني رحمه الله تعالى تلمّذ عند تلميذ مولانا عبد العلي الفرنّجي المحلّي أي: مولانا نور الحق الفرنجي المحلّي صنّف "البوارق المحمّدية" و"إحقاق الحق" و"سيف الجبار" في ردّ الوهابية.

(٣) مولانا كرامت علي جون بوري ﷺ كان تلميذ سيِّد أحمد البريلوي وخليفته، ولكن رجع إلى أهل السنّة عند ما ظهر مكائدهم وصنّف "قوة الإيمان في ردّ تقوية الإيمان" وكتب كتُباً أخرى أيضاً في ردّ الوهابية.

(٤) مولانا جلال الدّين برهان فوري ﷺ المعروف بـ"الله والے" كان تلميذ الشاه عبد العزيز، وصل إلى درجة الكمال في التّقوى وعلوم الحديث صنّف "صاعقه رابيه در ردّ عقائد وہابیہ"۔

(٥) مولانا تراب علي اللكنوي ﷺ صنّف "سبيل النّجاح إلى تحصيل الفلاح" في ردّ "تقوية الإيمان".

(٦) العلّامة برهان الدّين ﷺ صنّف "محاكمة"، وكتب فيه أحوال المناظرة بيْن أهل السنّة وبين طائفة إسماعيلة وبرهن فيه بالدّلائل.

(٧) مولانا محمّد سعيد أسلمي المدراسيّ ﷺ صنّف "سفينة النجاة" في ردّ "تقوية الإيمان".

(٨) مولانا خليل الرّحمن مصطفى آبادي ﷺ صنّف "رسم الخيرات" في ردّ "تقوية الإيمان".

(٩) مولانا كريم الله الدهلوي رحمه الله تعالى صنّف "هادي المضلّين" في ردّ "تقوية الإيمان".

(١٠) مولانا الشريف عبد الفتّاح رحمه الله تعالى صنّف "التحفة المحمدية في ردّ الوهابية" و"تأييد الحق" في ردّ "تقوية الإيمان".

(١١) مولانا محمّد أحسن واعظ البشاوري المعروف بحافظ دراز رحمه الله تعالى صنّف "تحقيق التوحيد والشرك" في ردّ "تقوية الإيمان".

(١٢) مولانا محمّد صبغة الله المدراسيّ رحمه الله تعالى صنّف "گلزار ہدایت" في ردّ "تقوية الإيمان".

(١٣) مولانا محمّد حيدر علي اللكنوي ثمّ الحيدرآبادي رحمه الله تعالى صنّف "ردّ تقوية الإيمان".

(١٤) مولانا الشريف معين الدّين رحمه الله تعالى صنّف "هداية المؤمنين إلى سلسلة الصالحين" في ردّ "تقوية الإيمان".

(١٥) مولانا محيي الدين بدايوني رحمه الله تعالى صنّف "شمس الإيمان في ردّ "تقوية الإيمان".

(١٦) مولانا نقي علي خان أبو إمام أهل السّنة الإمام أحمد رضا خان رحمهما الله تعالى صنّف "تزكية الإيمان في ردّ تقوية الإيمان".

(١٧) مولانا الشريف بدر الدّين حيدر آبادي رحمه الله تعالى صنّف "إحقاق الحق" في ردّ "تقوية الإيمان".

(١٨) مولانا محمّد عمر رامبوري رحمه الله تعالى صنّف "فتح الإسلام في ردّ أضغاث الأحلام" في ردّ "تقوية الإيمان".

(١٩) مولانا قاضي الكوفي رحمه الله تعالى صنّف "هداية المسلمين إلى طريق الحق واليقين" في ردّ "تقوية الإيمان".

(٢٠) مولانا الشاه عبد المجيد البدايوني، تلميذ الشاه آل أحمد المارهروي رحمهما الله تعالى صنّف "ردّ الوهابية" في ردّ "تقوية الإيمان".

(٢١) مولانا فخر الدّين أحمد إله آبادي رحمه الله تعالى صنّف رسالة "إزالة الشكوك والأوهام بجواب تقوية الإيمان".

(٢٢) مولانا الشريف حيدر شاه الحنفي القادري رحمه الله تعالى صنّف "ذو الفقار الحيدرية على أعناق الوهابية" في ردّ "تقوية الإيمان".

(٢٣) وعلماء بريلي نشروا الكتاب "صحيح الإيمان در ردّ تقوية الإيمان".

(٢٤) خمسة وثلاثين عالماً مِن علماء المدراس أفتوا خلاف "تقوية الإيمان" وصرّحوا بأنّ ما في "تقوية الإيمان" ليس مِن الإسلام وطبع هذه المجموعة في عام ١٢٥١هـ وقالوا: والّذي

يعتقد أنّ "تقوية الإيمان" مشتمِل على أحكام الإسلام فهو خارج عن الدّين.

(٢٥) طبع علماء حيدر آباد دكن مجموعةً لفتاويهم "ردّ تقوية الإيمان".

(٢٦) طبع الكتاب "فتوى الحرمَين الشريفين" مع توقيع مولانا الشريف أبي السعود مفتي المدينة المنورة في ردّ الوهابية في عام١٢٧٠هـ وفيه ردّ إسماعيل وكتابه.

(٢٧) مولانا قاضي إرتضى علي خان كوباموي رحمه الله تعالى صنّف "خطبة الحاقية" في ردّ "تقوية الإيمان".

(٢٨) مولانا معين الحق رحمه الله تعالى أوّلاً وقع في خداع الوهابية لـمّا اطّلع صنّف "الجواهر المنظومة" في ردّ "الصّراط المستقيم" و"تقوية الإيمان".

(٢٩) مولانا فيض الله بنجابي رحمه الله تعالى صنّف "طريقة المسلمين" و"المذهب السنية في ردّ الوهابية" في ردّ مصنّف "تقوية الإيمان".

(٣٠) مولانا جمال الدين الفرنجي المحلّي ثمّ المدراسيّ صنّف "جمال الملّة والدّين" في ردّ الفرقة الجديدة الوهابية و"تقوية الإيمان".

(٣١) مولانا أحمد علي خليفة الشيخ عبد الغفور المعروف بأخوند رحمه الله تعالى صنّف "برهان المؤمنين على عقائد المضلّين" في ردّ الوهابية و"تقوية الإيمان" مِن مطبع الحيدري بمبئي.

(٣٢) مولانا عبد السّبحان البشاوري المدراسي رحمه الله تعالى أخذ الفتاوى مِن علماء الحرمَين في ردّ "تقوية الإيمان" وأطبعهم مِن مطبع الهاشمي مدراس.

(٣٣) مولانا محمّد عبد السبحان أحمد آبادي صنّف الرسائل في ردّ الوهابية المسمّى بـ"دلائلِ قاطعه در تحقيق فرقۂ ناجيه"، "خير المقالة في إزالة المجالة"، "التهديد في وجوب التّقليد"، وغيره.

(٣٤) علماء قاهرة ومصر أفتوا على ردّ الزنادقة الهندية طبع مجموعتهم المسمّى بـ"رسالة زنديقية" مِن بمبئي.

(٣٥) مولانا محمّد عمر الرامفوري رحمه الله تعالى صنّف في ردّ الوهابية كتابه المسمّى "رجوماً لِلشّياطين ودافع وساوس الخنّاس".

(٣٦) مولانا عبد الرّحمن السلهتي ﷺ صنّف "سيف الأبرار المسلول على الكفّار" في ردّ الوهابية و"تقوية الإيمان".

(٣٧) مولانا جلال الدين الدهلوي صنّف "شواهد الحق" في ردّ مبتدعي الهند كالوهابية والديوبندية.

(٣٨) مولانا مخلص الرّحمن شاتكامي ﷺ صنّف "شرح الصّدور في دفع الشّرور" في ردّ الوهابية.

(٣٩) مولانا السيّد لطف الحق ابن مولانا السيّد خليل الحق القادري بتالوي صنّف "صلاح المؤمنين في قطع الخارجين" في ردّ الوهابية لنجاة المسلمين عن شرور الخارجين.

(٤٠) مولانا محمّد عبد الله سهارن فوري صنّف "تحفة المسلمين في حيات سيِّد المرسلين" في مسألة الشّفاعة والاستمداد والتّصرف على ردّ نظرية "تقوية الإيمان".

(٤١) مولانا معلّم إبراهيم ﷺ صنّف "نعم الانتباه لدفع الأشباه" لتنبيه المسلمين على عقائد الوهابية النجدية.

(٤٢) مولانا خير الدّين المدراسي صنّف "خير الزّاد ليوم الميعاد" في ردّ الوهابية.

(٤٣) مولانا خادم أحمد الفرنجي شارح الوقاية صنّف "هداية الأنام في إثبات تقليد الأئِمّة الكرام" على ردّ منكري التقليد يعني الوهابية.

(٤٤) مولانا سلامة الله البدايوني الكانفوري الذي كان مِن تلامذة الشاه عبد العزيز المحدّث الدهلوي والشاه رفيع الدّين المحدّث الدهلوي وأخذ منها أسانيد التفسير والحديث والإجازات لتلْك الفنون صنّف "إشباع الكلام في إثبات المولد والقيام" في ردّ الوهابية.

(٤٥) مولانا عبد القادر البدايوني رحمه الله تعالى صنّف "أحسن الكلام في تحقيق عقائد الإسلام"، "سيف الإسلام المسلول على المنّاع بعمل المولد والقيام"، "حقيقة الشفاعة"، "شفاعة السائل" على الوهابية.

(٤٦) نواب قطب الدّين خان الدهلوي الّذي صنّف شرح "مشكاة المصابيح" في اللّغة الأردوية المسمّى بـ"مظاهر الحق" صنّف على ردّ الوهابية "تنوير الحق"، "توفير الحق"، "تحفة العرب والعجم".

(٤٧) مولانا محمّد حيات السنّدي ﷺ ساكن المدينة المنورة صنّف "حيات النّبي" في ردّ الوهابية.

(٤٨) مولانا مفتي إرشاد حسين الرامفوري النقشبندي صنّف "انتصار الحق" في ردّ الوهابية.

(٤٩) مولانا وكيل أحمد سكندر فوري ﷺ صاحب التّصانيف الكثيرة صنّف "إرشاد العنود إلى طريق آداب عمل المولود" في ردّ الوهابية.

(٥٠) مولانا محمّد شوكت علي الصديقي السنديلوي ﷺ صنّف "إفهام المسائل بجواب مئة مسائل"، "علم اليقين في مسائل الأربعين" لكشف مكر الوهابية.

(٥١) مولانا عبد الكريم درويش صنّف على مسألة الشفاعة "جواهر الإيقان في شفاعة رسول الإنس والجانّ" في ردّ تقوية الإيمان.

(٥٢) مولانا حيدر علي الرامفوري الّذي أخذ سند الحديث مِن الشاه عبد العزيز المحدّث الدهلوي صنّف "افهام الغافل در تفهيم المسائل" في ردّ الوهابية.

(٥٣) مولانا عبد الغفور خان نساح رحمه الله تعالى صنّف "نصرة المسلمين"، "الردّ على غير المقلّدين" في ردّ الوهابية.

(٥٤) مولانا صبغة الله المدراسي رحمه الله تعالى صنّف "تنبيه الأغبياء في حياة الأنبياء" في ردّ الوهابية ومنكري حياة الأنبياء.

(٥٥) مولانا بشير الدين الدهلوي رحمه الله تعالى أفتى على ضلالة الوهابية، صدّقه علماء الدهلي ورئيس الوهابية على تلك الفتوى، وطبع هذه الفتوى مِن مطبع سيِّد الأخبار.

(٥٦) مولانا محمّد الشاه الدهلوي رحمه الله تعالى صنّف "مدار الحق في ردّ معيار الحق" في ردّ الوهابية.

(٥٧) مولانا منصور علي بن مولانا محمّد حسن المراد آبادي رحمه الله تعالى صنّف "فتح المبين في كشف مكائد غير مقلّدين" في ردّ الوهابية و"تقوية الإيمان".

(٥٨) مولانا محمّد أمير الدّين أكبر آبادي رحمه الله تعالى صنّف "أنوار محمّدي" في ردّ الوهابية.

(٥٩) مولانا حافظ محمّد يعقوب الدهلوي رحمه الله تعالى صنّف "أفضل البضاعة في حقيقة الشفاعة" في مسألة الشفاعة لِردّ الوهابيّين.

(٦٠) مولانا محمّد عظيم ﷺ صنّف "إثبات وجوب تقليد شخصي بالقرآن والأحاديث النّبوي" في ردّ الوهابية.

(٦١) مولانا محمّد عبد الرّشيد بن مولانا محمّد عبد الحكيم الدهلوي ﷺ صنّف "القول الرّشيد في إثبات التّقليد" في ردّ الوهابية.

(٦٢) مولانا محمّد مجيد الدّين سهارن فوري ﷺ صنّف "إعانة المسلمين في أمور الدّين" في ردّ الوهابية.

(٦٣) مولانا زين الدين الحنفي المدراسي ﷺ صنّف "القول المتين" في ردّ الوهابية.

(٦٤) مولانا قادر علي القادر فوري ﷺ صنّف "دليل اليقين في ردّ المنكرين" في ردّ الوهابية.

(٦٥) مولانا أحمد حسن الكانفوري ﷺ مِن أجل خلفاء حاجي إمداد الله المهاجر المكي صنّف "تنزيه الرّحمن عن شائبة الكذّاب والنّقصان في ردّ تقوية الإيمان" والوهابية.

(٦٦) مولانا عبد السبحان الهسوي ﷺ صنّف "التهديد في وجوب التقليد" في الردّ على تقوية الإيمان.

(٦٧) مولانا محمّد عبد الله الخراساني البكرامي (ت١٣٠٥ه/ ١٨٨٨م) رحمه الله تعالى "السيوف البارقة على رؤوس الفاسقة" في ردّ "تقوية الإيمان" -طبع هذا الكتاب مِن مطبع قيصرية في ١٣٠٢ه- أخذ مولانا محمّد عبد الله الخراساني إجازة الحديث والتفسير والفقه مِن مفتي الشّافعية، تاج العلماء السيِّد أحمد دحلان المكي (ت١٢٩٩ه/ ١٨٨١م) رحمه الله تعالى -صدّق على الكتاب المذكور في ردّ "تقوية الإيمان- يكتب رحمه الله تعالى في ردّ إسماعيل الدهلوي: "فإنْ قيْل: إنّ الملحد الهنْدي إسماعيل الدهلوي، كان مِن تلامذة مولانا الشاه عبد العزيز رحمه الله تعالى فكيف يرتدّ عن دينه، وقلتُ: لخبث الباطن وحبِّ الرّياسة كالمرتدّين الأوّلين، كانوا يحضرون مع النّبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الحج والجهاد والصّوم والصّلاة"[1].

كتبتُ أسماء بعض الكتب ومؤلّفيها، والصحيح أنّ عدد هذه الكتب تصِل إلى مئتين وخمسين كتاباً، كما يَكتب الأستاذ فاروق القادري أيم-اے مترجم الكتاب "أنفاس العارفين":

---

(١) "برطانوی مظالم کی کہانی" ص٢٥٠-٢٦٥ ملخّصاً.

"اڑھائی سوکتابوں کی ایسی لسٹ میری نظر سے گُذری ہے، جو "تقویۃ الایمان "کی تردید میں مختلف زبانوں اور مختلف علاقوں میں لکھی گئی ہیں "[1]۔

"إنّني رأيت قائمة الأسماء للكتب، وهي مئتان وخمسون كتباً التي صُنِّفتْ في ردّ "تقوية الإيمان" في لغات مختلفة في بقاع شتّى".

ثناء الديوبندية على إسماعيل وكتابه "تقوية الإيمان"

المولوي رشيد أحمد الكنكوهي مِن عمائد الدّيوبندية، وهو عندهم كان قطب الإرشاد في وقته. ولكن أقول مع الأسف قطب الدّيوبندية هذا، يمدح المولوي إسماعيل الدهلوي الوهابي، وكتابه المتنجّس بإشراك المسلمين أي: "تقوية الإيمان" لـمّا سئل رشيد أحمد الكنكوهي.

(١)

السؤال: أريد أن أسأل عن أحوال الكتاب "تقوية الإيمان" بأنّه كيف هو؟ وما حكم تحسينه وإلقاء الدرس منه والعمل عليه؟

---

(١) "سندھ کے دو مسلک "ص ۲٦ کراچي ۔ [اس میں تقدیم انفاس العارفین کا حوالہ ہے لیکن کافی کوشش کے باوجود ہمیں اس تقدیم میں نہ مل سکا]

وما حكم الظنّ السّوء بمولانا محمّد إسحاق وتكفيره وتحقيره؟

(مرسله وهاج أحمد المراد آبادي)

الجواب: أنّ الكتاب "تقوية الإيمان" كتاب جيّد جِدّاً وصادق، وموجب تقوية الإيمان وإصلاحه، وفيه معاني القرآن والحديث كاملاً، كان مؤلّفه مِنَ المقبولين. والمولوي محمّد إسحاق الدهلوي كان وليّاً كاملاً، وفقيهاً جيّداً ومقبولاً عند الحقّ تعالى. والّذي يكفّرهما ويظنّ بهما السّوء فهو بنفسه شيطان رجيم مِن الله تعالى. رشيد أحمد عفي عنه[1].

(٢)

ما قولكم أيّها الفقهاء والمحدّثون: هل يجوز أن يقال: إنّ المولوي إسماعيل الشّهيد -الذي حفيد الشاه ولي الله الدهلوي المستند في وقته رحمه الله تعالى- مردود وكافر لا إيمان له أم لا يجوز؟ إذا لَم يصح فما حكم الذي يكفّرهم ويسمّاه مردواً؟ هل يصح مطالعة الكتاب "تقوية الإيمان" صنّفه مولانا المرحوم؟ أم لا؟ (مرسله مرزا حفيظ الله بيك مرحوم المراد آبادي)

---

(١) "الفتاوى الرشيدية" كتاب العقائد، الجزء الأوّل، صـ١١، ١٢ ملتقطاً.

فأجاب: المولوي محمّد إسماعيل ﷺ كان عالماً متّقياً، وقالع البدعة ومحيي السّنة وعاملاً على القرآن والحديث كاملاً، وهادياً لخلق الله. لَم يزل في هذا الحال سائر حياته، وفي الأخير شهيد بأيدي الكفّار في الجهاد، فالذي ظاهره هكذا فهو ولي الله وشهيد. قال الحق تعالى: ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِلاَّ الْـمُتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤] ....

والكتاب "تقوية الإيمان" كتاب جيّد جدّاً وفاقد المثال في ردّ الشرك والبدعة. واستدلاله مِن كتاب الله والأحاديث. وإمساكه في البيت ومطالعته عيْن الإسلام وموجب للأجر، والذي يستكرهه فهو فاسق ومبتدع، إن لَم يستحسن أحد هذا الكتاب بجهله، فهو لقصور فهمه ولا تقصير فيه لِلكتاب ومؤلّفه. والعلماء الكبار مِن أهل الحق يحبّون هذا الكتاب ويقولون: لو استكرهه أحد فهو بنفسه ضالّ ومضلّ. والله تعالى أعلم

كتبه: الراجي رحمة ربّه رشيد أحمد الكنكوهي عفي عنه[1].

(٣)

---

(١) "الفتاوى الرشيدية" كتاب العقائد، الجزء الأوّل، صـ٢١ ملتقطاً.

ويصحّح رشيد أحمد الكنكوهي مسائل "تقوية الإيمان"

ويقول:

"عندي سائر مسائله (أي: "تقوية الإيمان") صحيحة وإنْ كان في بعض المسائل شدّة ظاهراً"[1].

(٤)

يضلّل رشيد أحمد الكنكوهي مَن خالف "تقوية الإيمان"

ويقول فيه:

"لو اعتقد خلاف الكتاب (أي: "تقوية الإيمان") فهو مبتدع وفاسق"[2].

(٥)

يكتب المولوي أشرف علي التهانوي في كتابه المسمّى بـ"أرواح ثلاثة":

---

(١) فتاوى رشيديه (كامل) صـ١٩٧ طبعه: محمّد علي كارخانه إسلامي كتب كراتشي.

(٢) فتاوى رشيديه (كامل) صـ١٩٧ طبعه: محمّد علي كارخانه إسلامي كتب كراتشي.

"حکایت ۲۳۲: خان صاحب نے فرمایا: ایک دفعہ حضرت حاجی صاحب کی مجلس میں مولانا اسماعیل شہید کا تذکرہ ہو رہا تھا، اور ان کے مناقب بیان کیے جا رہے تھے۔ حضرت نے مولانا نانوتوی کی طرف اشارہ کرکے فرمایا کہ مولانا اسماعیل تو تھے ہی کوئی ہمارے اسماعیل کو بھی دیکھے"[1]۔

ترجمة: قال خان صاحب: مرّة كان في مجلس الشيخ الحاج (إمداد الله المكّي) يُذكَر مولانا إسماعيل الشهيد، ويُبيّن مناقبه. قال الشيخ مشيراً إلى مولانا النانوتوي: "إنّ مولانا إسماعيل كان كذلك، ولكن لينظر أحد إلى إسماعيلنا أيضاً".

(٦)

ويكتب أيضاً: "حکایت ۲۳۳: خان صاحب نے فرمایا کہ حضرت نانوتوی کو یوں تو ولی اللّٰہی خاندان کے ایک ایک فرد سے محبت اور فدائیت تھی، مگر مولانا شہید سے عشق تھا"[2]۔

---

(١) "أرواح ثلاثة" حكايات الشيخ مولانا محمد قاسم النانوتوي، صـ٢٣٢.

(٢) "أرواح ثلاثة" حكايات الشيخ مولانا محمد قاسم النانوتوي، صـ٢٣٢.

ترجمة: "قال خان صاحب: إنّ الشيخ النانوتوي يحبّ كلّ فرد مِن أسرة الشاه ولي الله، ولكنّه يعشق مولانا (إسماعيل الشّهيد)".

هاتان العبارتان تدلّان دلالة واضحة، أنّ المولوي أشرف علي التهانوي صاحب هذا الكتاب، والمولوي قاسم النانوتوي مؤسّس دار العلوم ديوبند، كانا يحبّان المولوي إسماعيل الدهلوي مؤلّف "تقوية الإيمان" وكان له عندهما درجة رفيعة. ولِما لا يحبّ التهانوي والنانوتوي إسماعيل الدهلوي الوهابي وقد قيل: الجنس يميل إلى الجنس.

(٧)

المولوي أبو الحسن النّدوي، الذي أخفى عقائده الباطلة في سائر حياته، مِن علماء أهل السنّة مِن أهل العرب كثّرهم الله تعالى، كإخفاء المرأة حيضها مِن الرجال. ولكنّه هو نفسه مدح المولوي إسماعيل الدهلوي كما مدح ابن تيمية الحراني الخارجي الطاغي في كتابه المسمّى بـ"*تاريخ دعوت وعزيمت*" وتفصيله هذا، أنّ شاعر المشرق الدكتور محمّد إقبال كتب شعراً وقال: إنّه لَم يظهر في الهند مجدّد بعد المجدّد الشيخ أحمد السّرهندي المعروف بألف ثاني رحمه الله تعالى

مِن ثلاثمئة سنة، فدعي مِن الله تعالى أنْ يظهر مجدّداً؛ كي يعمّ فيوض الإسلام في الهند ليظمؤا المسلمين منه. ولكن لا يوافق أبو الحسن الندوي رأى الدكتور إقبال؛ لأنّ المولوي إسماعيل الدهلوي الباغي، كان عند أبي الحسن الندوي مِن المجدّدين قبل مئة سنة.

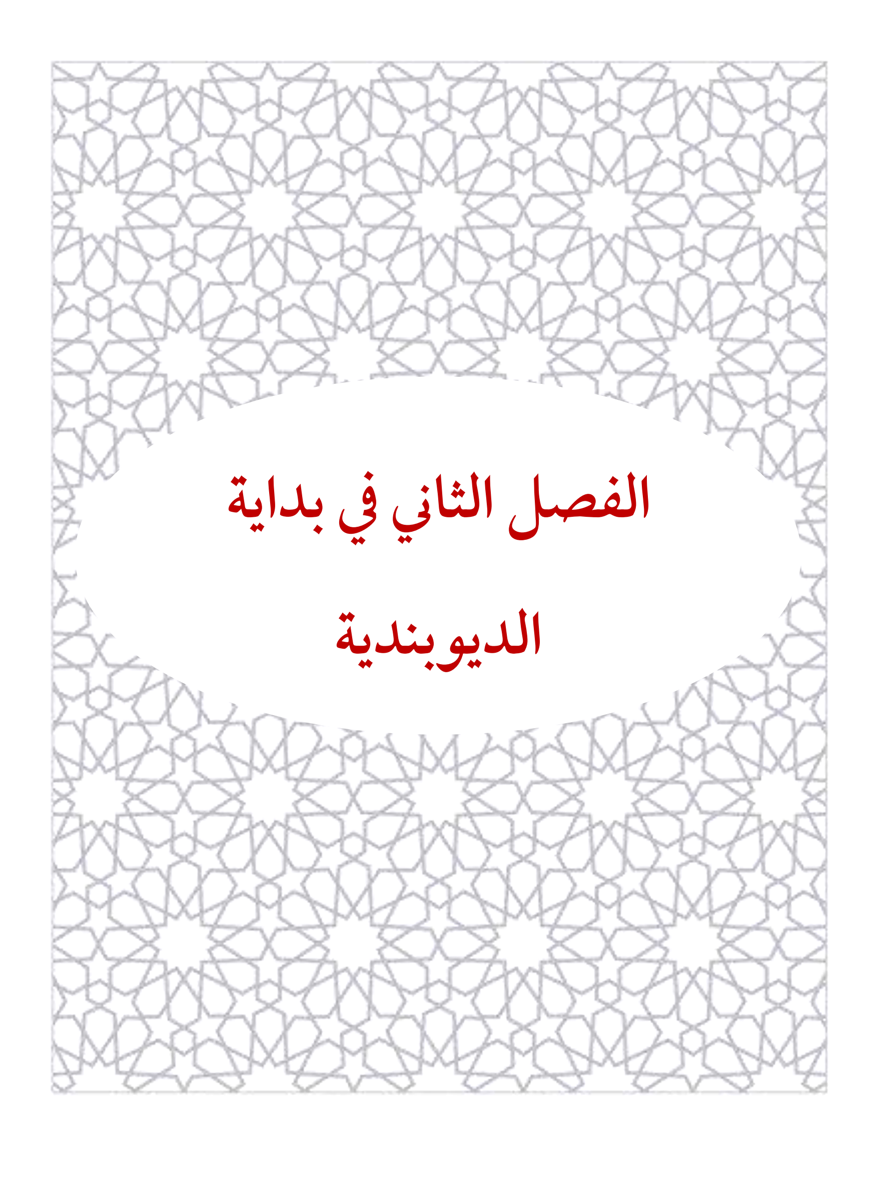
فغيّر هذا الشعر وقال: "علّامہ اقبال کے پہلے مصرعہ "تین سو سال سے ہیں ہند کے میخانے بند" میں یہ ترمیم اس لیے کی گئی ہے، کہ خاکسار راقم کے نزدیک سو سال سے پہلے ہندوستان میں اسلام کا در میخانہ اس طرح کھلا تھا، کہ مشکل سے کوئی تشنہ لب رہا۔ حضرت سیّد صاحب علیہ الرحمۃ اور شاہ اسماعیل شہید کی تحریک اصلاح و تجدید ہندوستان کی آخری عمومی تحریک تھی، جو مخلص دینی بنیادوں پر اٹھائی گئی تھی"[1]۔

ترجمة: "قد غُيّر المصرع الأوّل "تین سو سال سے ہیں ہند کے میخانے بند" مِن الشعر للعلّامة إقبال؛ لأنّه عند المحرّر العاجز قبل مئة سنة، قد انفتح باب شراب الإسلام انفتاحاً تامّاً لَم يبق عطشان. حركة الشيخ الشريف (السيّد أحمد) والشاه إسماعيل الشهيد (الدهلوي)، كانت حركة أخيرة شاملة لإصلاح الدين وتجديده في الهند التي أقيمت على أسّس مخلصة دينية".

---

(١) "حضرت مولانا محمد الیاس اور ان کی دینی دعوت" "سوزدروں"، ص٩٦۔

يظهر مِن هذه العبارات أنّ الديوبندية يتبعون المولوي إسماعيل الدهلوي، ويؤمنون بما في "تقوية الإيمان". فهؤلاء الديوبندية وهابية في العقيدة؛ لأنّ هذا أظهر مِن الأمس وأبيَن مِن الشّمس، أنّ المولوي محمّد إسماعيل الدهلوي أنقل أقوال محمّد بن عبد الوهاب النجدي، المفسد إلى اللّغة الأردية باسم "تقوية الإيمان" ولذلك ردّ عليه سائر علماء الهند ردّاً شديداً حتّى ألّفوا أكثر مِن مئتين وخمسين كتُباً، كما كتبتُ أسماء بعض الكتب ومؤلّفِيها.



الفصل الثاني في بداية الديوبندية

الفصل الثاني في بداية الديوبندية

في أثناء الخطّة الثّانية الإنكليز لـمّا انقطع ترسيل الرّقوم والأشياء التعاوني مِن السيِّد أحمد بريلوي، وهو شيخ المولوي محمّد إسماعيل الدهلوي، وانتهت المساعدة بإدخال النّاس في طائفته بسبب تفريق المولوي محبوب علي مِن هذه الحركة. فاجتهد في الارتباط بالمركز الإنكليزية. وفي أثناء ذلك مال المولوي محمّد إسحاق الدهلوي ابن الشاه عبد العزيز المحدّث الدهلوي، إلى هذه الحركة مَيلاً قليلاً بسبب المال الدنيوي. فبدئت الرّوابط بيْنه وبين حركة المولوي إسماعيل الدهلوي أو أقيمت الرابطة بينهما. ما كان المولوي محمّد إسحاق الدهلوي متصلّباً في عقائد أهل السنّة فمال إلى المسالمة بين الفرق. وجعل يعاون هذه الطائفة الخارجية الوهابية بطريق، يحفظ نفسه مِن الذلّة التي سلّطت على الوهابية ويبقى وقاره بين علماء أهل السنّة ولذلك لم يكتب في كتابه المسمّى بـ"مئة مسائل" الأمور التّي كتبها المولوي إسماعيل شركية إلّا مكروهة أو محرّمة، أو غير جائزة. ولكن لم يفده هذه السياسة المخلوطة في إبقاء وقاره بين علماء أهل السنّة. وجعل يسقط في أعين علماء أهل السنّة فهاجر إلى الحجاز المقدّس مِن النّدامة. يصرّح أبو الكلام في سياسته

المخلوطة بألفاظ وهي: "اُنہوں (مولانا ابو الکلام کے والد مولانا خیر الدین) نے وہابیت کو دو اصولی قسموں میں بانٹ دیا تھا، کہتے تھے: دو فرقے ہیں، ایک اسماعیلیہ ہے، دوسرا اسحاقیہ۔ اسماعیلیہ سے مقصود وہ فرقہ تھا جو بدعات ورسوم کی مخالفات کے ساتھ، تقلید شخصی کا بھی تارک (یعنی غیر مقلد وہابی) ہو، جیساکہ مولانا اسماعیل شہید نے "تقویۃ الایمان" اور "جلاء العینین" وغیرہ میں لکھا ہے۔ اسحاقیہ سے مقصود وہ فرقہ ہے، جو حنفیت وتقلید سے تو انکار نہیں کرتا، لیکن بدعات ورسوم کا مخالف (مقلد وہابی) ہے۔ اس کی وجہ تسمیہ یہ تھی کہ شاہ محمد اسحاق نے "مائۃ مسائل" میں بدعات ورسوم سے اختلاف کیا ہے، مگر تقلید وحنفیت کے خلاف کوئی بات نہیں کہی ہے۔ وہ (مولانا خیر الدین جالندھری) کہتے تھے کہ جب اسماعیلیہ غیر مقبول ہو گئی، تو وہابیت نے اپنے مکائد کی اشاعت کے لیے راہ تقیہ اختیار کی اور حنفیت کی آڑ قائم کرکے اپنے دیگر عقائد کی اشاعت کرنے لگے"[1]۔

ترجمة: "هو (مولانا خير الدّين جالندهري رحمه الله تعالى أبو أبي الكلام) قسّم الوهابية في القسمَين. كان يقول: هناك فرقتان أحدهما: إسماعيلية والآخر: إسحاقية. المراد بإسماعيلية! الفرقة التي تنكر التّقليد، وتخالف البدعات والرسوم (يعني الوهابية غير المقلّدين) كما كتب المولوي إسماعيل في "تقوية الإيمان" و"جلاء

---

(١) "آزاد کی کہانی خود آزاد کی زبانی" اسماعیلیہ واسحاقیہ، ص١٦٥۔

العينين". والمراد بإسحاقية! الفرقة التي لا تنكر الحنفية والتقليد، ولكن تخالف الرسوم والبدعات (يعني الوهابية المقلّدية). وسبب تسميتها بهذا الاسم، هو أنّ الشاه إسحاق خالف أهل السنّة في البدعا ت والرسوم في كتابه "مئة مسائل" ولكن لَم يتكلّم في التّقليد والحنفية. كان يقول (خير الدين جالندهري): لـمّا رُدّت الوهابية الإسماعيلية فاختارت الوهابية التقية (النّفاق) وجعلوا ينشرون عقائدهم في لباس الحنفية".

المولوي محمّد إسحاق في الحقيقة هو مؤسّس الفرقة الوهابية الديوبندية، التي بدءت بعد إنْ فشلت الجماعة المحمّدية أو أهل الحديث، الّتي أسّسها المولوي إسماعيل الدهلوي. فهاجر إسحاق الدهلوي ليصون نفسه عن اسم الوهابي وطوّر المجلس بعد هجرته لحفظ مفاد فرقته الجديدة، كما يكتب الأستاذ محمّد أيّوب القادري: "مولانا عبید اللہ سندھی کا خیال ہے، کہ جب ۱۲۵۷ھ میں شاہ اسحاق حجاز مقدس کو ہجرت کر گئے، تو تحریک (ماڈرن وہابیت) کی نگرانی کے لیے ایک بورڈ بنایا گیا، جس کے صدر مولانا مملوک العلی اور تین رکن، مولانا نواب قطب

الدین (ف ۱۲۸۹ھ) مولانا مظفر حسین کاندھلوی (ف ۱۰ محرم ۱۲۸۳ھ م ۲۵ مئی ۱۸۶۶ء) اور مولانا شاہ عبد الغنی دہلوی (ف ٦ محرم ۱۲۹۵ھ) تھے"[۱]۔

ترجمة: "يزعم مولانا عبيد الله السندي أنّه لـمّا هاجر الشاه إسحاق الدهلوي عام ١٢٥٧ه أقيمت لجنة تهتمّ بأمور الحركة (الوهابية الجديدة). كان رئيس اللجنّة مولانا مملوك العلي وثلاثة أعضاء: مولانا نواب قطب الدين ومولانا مظفّر حسين الكاندهلوي ومولانا الشاه عبد الغني الدهلوي".

أبيّن كلام عبيد الله السندي (ت١٣٦٣ه) في ألفاظه، وهي:

"الصدر الحمید (مولانا محمد اسحاق) مکہ معظمہ میں اپنے بھائی، مولانا محمد یعقوب دہلوی کو اپنے ساتھ لے گئے۔ اور دہلی میں مولانا مملوک علی کی صدارت سے مولانا قطب الدین دہلوی، مولانا مظفر حسین کاندھلوی، مولانا عبد الغنی دہلوی کو ملا کر ایک بورڈ بنا دیا۔ جو اس نئے پروگرام (یعنی وہابیت کی جدید تشکیل) کی اشاعت کرکے، نئے سرے سے جماعتی نظام پیدا کرے۔ یہی جماعت آگے چل کر دیوبندی نظام چلاتی ہے"[۲]۔

---

(۱) "مولانا محمد احسن نانوتوی" ضمیمہ، مولانا مملوک علی نانوتوی، ص ۱۷۷، ۱۷۸۔

(۲) "شاہ ولی اللہ اور ان کی سیاسی تحریک" امام ولی اللہ کی تحریک کا دوسرا دور، ص ۱۸۰، ۱۸۱۔

ترجمة: "هاجر الصدر الحميد (مولانا محمّد إسحاق الدهلوي) مع أخيه مولانا يعقوب الدهلوي وأقام لجنة تحت صدارة مولانا مملوك العلي مع مولانا نواب قطب الدين ومولانا مظفّر حسين الكاندهلوي ومولانا الشاه عبد الغني الدهلوي لنشر (الوهابية الجديدة) في هذه الخطّة وتنظّم الأمور بنظام جديد وهذه اللجنة التي تدير نظام الديوبندية مِن بعد".

شحنة العلماء الهنديين الشرقيين

(Anglo-Indian Scholars)

قبل أن نُبيّن أحوال هذه الشحنة، نريد أن نُبيّن أحوال علماء أهل السنّة ﷺ وعدواة الإنكليز معهم، وهي أنّ الإنكليز لـمّا تغلّبوا على الهنْد وأقاموا رياستهم على المسلمِين وغيرهم مِن أهل الهنْد بالجبر والقوّة. فظلموا على أهل الهنْد عامّة وعلى المسلمِين خاصّة؛ لأنّهم كانوا يعرفون أنّهم خطفوا رياسة الهنْد مِن أيدي المسلمِين. فجعل الإنكليز مؤامرة التّفرِقة بيْن المسلمِين باشتراء بعض العلماء؛ كي تدوم رياستهم. ولكنّ المسلمِين الصّادقين في الحقيقة لَم يقبلوا اقتدارهم، حتّى أقام علماء أهل السنّة الثورة الحرية في عام ١٨٥٧م، ومِن هؤلاء العلماء المجاهدين كان مولانا أحمد الله

الشّهيد الذي كسّر شوكة الإنكليز في معركة بريلي وشاهجهان، ونفخ روح الجهاد في المجاهدين، وأخرج الإنكليز مِن هاتَين البلدتين. وهذا البطل الجليل جاهد خلاف الإنكليز مِن ١٨٤٠م حتّى استشهد. يكتب عنه المفتي إنتظام الله الشهابي: "١٨٤٠ء میں مولانا احمد اللہ شاہ دلاور جنگ بن محمد علی، نواب چیپائن، جے پور میں میر قربان علی، گوالیار میں محراب شاہ قلندر سے بیعت جہاد کرتے ہوئے دلّی گئے، مفتی صدر الدین خاں آزردہ کے مشورہ سے آگرہ آئے۔ مفتی انعام اللہ خاں بہادر کے یہاں مقیم ہوئے۔ مجلس علماء کی تشکیل کی اور بیعت جہاد کا سلسلہ شروع کردیا"(١)۔

"في سنة ١٨٤٠م انطلق مولانا أحمد الله الشهابي إلى دهلي، آخذاً بيعة على الجهاد خلاف الإنكليز مِن دلاور جنك بن محمد على، نواب جيبائن، وفي جَيفور مِن مير قربان على، وفي كواليار مِن محراب شاه قلندر. ذهب إلى آكره بمشورة المفتي صدر الدين آزرده، وأقام عند المفتي إنعام الله خان بهادر، ورتّب مجلس العلماء وشرع سلسلة بيعة الجهاد".

---

(١) "مولوی فضل حق خیر آبادی اور پہلی جنگ آزادی" مطبوعہ کراچي، ص٥۔

ومنهم: مولانا فضل الحق الخير آبادي ﵀ (ت١٢٧٨ھ) الّذي أصدر فتوى الجهاد في ١٨٥٧م كان إماماً في العلوم العقلية، ومتبحّراً في العلوم النّقلية، وماهراً في القانون وعديم المثل في فنّ المناظرة. كتب كتُباً عديدة وردّ على المولوي إسماعيل الدهلوي في مسألة إثبات إمكان النّذير لرسول الله ﷺ. يكتب الأستاذ محمّد أيّوب القادري: "جنگ آزادی ۱۸۵۷ء میں مولانا فضل حق نے مردانہ وار حصہ لیا۔ دہلی میں جنرل بخت خاں کے شریک رہے۔ لکھنؤ میں حضرت محل کی کورٹ کے ممبر رہے۔ آخر میں گرفتار ہوئے۔ مقدمہ چلا بہ عبور دریائے شور کی سزا ہوئی۔ جزیرہ انڈمان بھیجے گئے اور وہیں ۱۲ صفر ۱۲۷۸ھ/۱۸۶۱ء انتقال ہوا"[1]۔

"شرِك مولانا فضل الحق الخير آبادي في كفاح الحرّية ببطولة وبسالة. وما زال يصاحب جنرل بخت خان. وكان عضواً في محكمة "حضرت محل" وأسِر في الأخير وقضي عليه في المحكمة، وعزر بعبور البحر فذهب إلى جزيرة إندمان وتوفّي هناك في ١٢ صفر مِن عام ١٢٧٨ھ/ ١٨٦١م".

---

(١) "اردو ترجمہ تذکرہ علماء ہند" حرف ف، تحت ر: ۴۲۸، ص ۶۲۴۔

ومنهم: مولانا فيض أحمد البدايوني ﵀ وهذا كان ابن عمّة مولانا عبد القادر البدايوني ﵀. ومنهم: مولانا كفاية علي كافي الشهيد ﵀ مِن العلماء المشاهير مِن أهل السنّة والجماعة. كان عاشقاً صادقاً لسيِّدنا رسول الله ﷺ. قضي عليه بالموت بسبب الجهاد خلاف الإنكليز وصلّب ﵀. يكتب الأستاذ محمّد أيّوب قادري: "مولانا کفایت علی نام، کافی تخلص تھا، مراد آباد کے رہنے والے تھے۔ تحصیلِ علم بدایوں، رام پور اور لکھنؤ میں کی، مفتی ظہور لکھنوی کے شاگرد تھے۔ جنگ آزادی ۱۸۵۷ء میں مردانہ وار حصہ لیا، مراد آباد کے صدر الشریعہ بنائے گئے۔ مراد آباد پر جب انگریزوں کا قبضہ ہوگیا تو مئی ۱۸۵۸ء میں ان کو پھانسی دی گئی، قبر عقب جیل ہنوز موجود ہے۔ ہمیشہ نعت لکھتے تھے، "شرح شمائل ترمذی" کا نظم میں ترجمہ کیا"(١)۔

"كان اسمه كفايت علي ولقَبه كافي، تعلّم في بدايون، رامفور ولكنَؤ، وكان مِن تلاميذ مفتي ظهور وكان مِن أهل مراد آباد. اشترك في كفاح الحرّية سنة ١٨٥٧م ببطولة وبسالة. وكان صدر الشريعة في مراد آباد، عندَما تغلّب الإنكليز على مراد آباد،

---

(١) محمد ایوب قادری، پروفیسر: ترجمہ اردو "تذکرہ علمائے ہند"، مطبوعہ کراچي، ص ٢٤٣، ٢٤٤۔

صلِّب هذا البطل الجليل، وقبره موجود إلى الأن عقب السّجن. كان دائماً يكتب القصائد في مدح سيِّدنا رسول الله ﷺ وترجم شمائل الترمذي في النّظم".

ومنهم: مولانا رضا علي خان، جدّ إمام أهل السنّة إمام أحمد رضا خان البريلوي رحمهما الله تعالى وكان عمره عندئذٍ ٤٨ سنة. كان مشير خان بهادر بل ومتولّي أموره، ما كان يعمل خان بهادر بدون مشورة رضا علي خان، بسبب حكم جنرل بخت خان. توفّي هذا البطل في ١٢٨٢هـ.

ومنهم: مولانا نقي علي خان ابن رضا علي خان رحمهما الله تعالى إمام المتكلّمين، رئيس الفقهاء والمحدّثين. وهو والد إمام أهل السّنة الإمام أحمد رضا خان البريلوي رحمه الله تعالى، كان في كفاح الحرية نائب خان بهادر واهتمّ بمؤنة المجاهدين.

ومنهم: المفتي صدر الدين آزرده (ت١٢٨٥هـ)، المفتي عنايت الله كاكوروي (ت١٢٧٩هـ)، مولانا معين الدين أجميري، مولانا إرشاد حسين الرامفوري، مولانا هداية الرسول، مولانا رحمت الله الكيرانوي، مولانا إمام بخش الصهبائي، مولانا تراب علي خواجه، مفتي رياض الدين، مولانا غلام جيلاني، مولانا كليم

الله، مولانا غلام أحمد الشهيد، المفتي عبد الوهاب كوباموي، مولانا الدكتور وزير خان أكبر آبادي، المفتي إنعام الله خان، مولانا سرفراز علي شاهجهان فوري، مولانا لياقت علي إله آبادي، مولانا إعتقاد علي بيك، مولانا نور الحسن، مولانا رضي الدين البدايوني وغيرهم كثير مِن العلماء اشتركوا في الجهاد خلاف الإنكليز، وبعضهم أستشهدوا في الحرب وبعضهم قتلوا. وكم مِن العلماء صُلّبوا، وكم منهم نفوا مِن الهنْد. (رحمهم الله تعالى أجمعين).

ولكن مع الأسف هذه الثورة الحرية لم تنجح بسبب مؤامرة علماء السّوء، وهؤلاء غدروا المسلمِين وساعدوا الإنكليز ورؤوا أنّ هذه الثورة ليست إلّا غدرة. يكتب الأستاذ محمّد أيّوب القادري:

"۲۲ مئی (۱۸۵۷ء) کو نماز جمعہ کے بعد مولانا محمد احسن صاحب نے بريلي کی مسجد نو محلہ میں مسلمانوں کے سامنے ایک تقریر کی، اور اس میں بتایا کہ حکومت سے بغاوت کرنا خلاف قانون ہے۔ نواب بہادر خاں، کمیشنر بريلي مسٹر الیگزینڈر کے بظاہر مدد گار تھے، اور نواب صاحب پر کمیشنر بريلي کو پورا اعتماد تھا، اس سلسلے میں ایک انگریز مؤرخ رقم طراز ہے: "پچھلے صدی کے ...... محافظ (حافظ رحمت خاں) کے پوتے، خان بہادر خاں نے کمیشنر (بريلي) کی کوششوں کی پوری پوری تائید کی اور (بريلي) کالج سے منسلک

ایک مولوی (محمد احسن) نے مسجد میں تقریر کی اور اس میں بتایا کہ حکومت سے بغاوت کرنا خلاف قانون ہے"[1]۔

"في٢٢ مايو (عام١٨٥٧م) بعد صلاة الجمعة خطب المولوي محمّد أحسن النانوتوي المسلمين في المسجد المسمّى "نو محلّة" في بريلي، وقال: إنّ الغدرة مع الحكومة مخالف للقانون. كان نواب بهادر معتمداً لمفوّض الحكومة ببريلي الكزيندر، يكتب عنه المؤرّخ الإنكليزي: .... أنّ خان بهادر حفيد رحمت خان، كان مِن مؤيّدي مساعي مفوّض الحكومة ببريلي. وخطب المسلِمين المولوي (محمّد أحسن) المنتسب إلى كلية بريلي وقال: إنّ بغي الحكومة خلاف للقانون".

وبهذا الخطاب شبّت النّار بيْن المسلِمين، فغضبوا على المولوي محمّد أحسن النانوتوي غضباً شديداً؛ لأنّ كلامه يخالف حماسة المسلمين ويجعل الدّين سخرية. يكتب الأستاذ محمّد أيّوب القادري: "اس تقریر نے بریلي میں ایک آگ لگا دی، اور تمام مسلمان مولانا محمد

(١) "مولانا محمد احسن نانوتوی" انقلاب ١٨٥٧ء، ص ٥٠،٥١۔

احسن نانوتوی کے خلاف ہو گئے۔ اگر کوتوال شہر شیخ بدر الدین کی فہمائش پر مولانا بریلی نہ چھوڑتے تو ان کی جان کو بھی خطرہ پیدا ہو گیا تھا"[1]۔

"قد شبّ النّار بيْن المسلمِين بهذا الخطاب، وغضب سائر مسلمي البلد على المولوي محمّد أحسن النانوتوي. لو لَم يهاجر مِن البلد بمشورة صاحب الشّرطة لوقع الخطر في نفسه أيضاً".

بعد كفاح الحرية في ١٨٥٧م جلس علماء الديوبند وعمائدهم، وتكلّموا في كفاح الحرية، ووصلوا إلى أنّ هذه الحرب خلاف الإنكليز ليست بجهاد. يكتب الأستاذ محمّد أيّوب القادري:

"تھانہ بھون میں حضرت حاجی امداد اللہ مہاجر مکی، حافظ محمد ضامن، مولانا شیخ محمد تھانوی، مولانا محمد مظہر نانوتوی، مولانا رشید احمد گنگوہی، مولانا محمد قاسم نانوتوی اور قاضی عنایت علی وغیرہ نے مجلس مشاورت منعقد کی۔ اس مجلس میں مولانا احسن بھی شریک ہوئے (جنہوں نے ۲۲ مئی ۱۸۵۷ء کو بریلی میں تقریر کرتے ہوئے برٹش گورنمنٹ کی مخالفت کو خلاف شرع کہا تھا)۔ مولانا شیخ محمد تھانوی نے جہاد کے خلاف رائے دی، اور فرمایا: "جب قاضی عنایت علی عام جنگ کے دوران خاموش رہے، اور حاضرین مجلس میں سے بھی اس وقت کسی نے بھی اس کو جہاد سمجھ کر اس میں حصہ نہیں لیا تو اس وقت جب کہ انتقام کا جذبہ کار فرما ہے، اس لڑائی کو جہاد کیسے کہا جا سکتا

---

(١) "مولانا محمد احسن نانوتوی" انقلاب ۱۸۵۷ء، ص ۵۱۔

ہے؟ "بعض روایات میں ہے کہ مسلمانوں کی کمزوری اور بے سروسامانی کو عدم جہاد کا سبب قرار دیا گیا"[١]۔

"انعقد مجلس المشاورة بين الحاج إمداد الله المهاجر المكيّ والحافظ محمّد ضامن والشيخ محمّد التهانوي والشيخ محمّد مظهر النانوتوي والشيخ رشيد أحمد الكنكوهي والشيخ قاسم النانوتوي والشيخ قاضي عنايت في تهانه بهون. وشارك في هذا المجلس المولوي محمّد أحسن النانوتوي أيضاً، أظهر محمّد التهانوي رأيه خلاف الجهاد وقال: "إنّ الشّيخ قاضي عنايت لَم يشارك في هذه الحرب، وما شارك أحد مِن حاضري المجلس يزعمه جاهداً في سبيل الله. والآن لا يوجد في هذه الحرب إلّا الرّوح الانتقامية فكيف تسمّى هذه الحرب بالجهاد"، وفي بعض الروايات أنّهم جعلوا إفلاس المسلمِين سبب عدم الجهاد".

فظهر مِن هذه العبارة أنّ شركاء هذا المجلس لم يحاربوا خلاف الإنكليز، ولَم يشتركوا مع المسلمين في الجهاد، بل لَم تكن هذه الحرب جهاداً أصلاً عندهم.

---

(١) "مولانا محمد احسن نانوتوی" انقلاب ۱۸۵۷ء، ص ۵۳، ۵۴۔

حكيم الأمّة للدّيوبندية المولوي أشرف علي التهانوي، الذي ولد بعد ستّة سنوات مِن كفاح الحرية، لـمّا نظر في أحوال كفاح الحرية أظهر رأيه بأنّ هذه الحرب ما كانت جهاداً. يكتب الأستاذ محمّد أيّوب القادري: "مولانا اشرف علی تھانوی نے بھی یہی رائے ظاہر کی، نیّت کا حال تو خدا ہی جانتا ہے، بظاہر تو اس جنگ آزادی ۱۸۵۷ء کو جہاد کا درجہ نہیں دیا جاسکتا"[1]۔

"أنّ الشيخ أشرف علي قال: كذلك (أي: عن محاربة المسلمين وعلمائهم خلاف الإنكليز ١٨٥٧م) الله أعلم بحال النّيات لكن الظاهر أنّه لا يمكن أنْ ننزّل هذه الحرب منزلة الجهاد".

عمائد الديوبندية ومؤسّسوا دار العلوم ديوبند كلّهم ما زالوا أوفياء للإنكليز، كما يكتب المولوي عاشق إلهي الديوبندي الميرتهي في سوانح المولوي رشيد أحمد الكنكوهي في عام ١٩٠٥م: "جیسا کہ آپ حضرات (گنگوہی اور نانوتوی صاحبان) اپنی مہربان سرکار کے دلی خیر خواہ تھے، تا زیست خیر خواہ ہی ثابت رہے"[2]۔

(١) "مولانا محمد احسن نانوتوی" انقلاب ۱۸۵۷ء، ص ۵۴۔

(٢) "تذکرۃ الرشید" الزام بغاوت اور اس کی کیفیت، جلد اوّل، ص ۷۹۔

ترجمة: "كما كانوا هؤلاء (أي: المولوي رشيد أحمد الكنكوهي وقاسم النانوتوي وغيرهم مِن أكابر الديوبندية) أوفياء للحكومة الإنكليزية، فما زالوا أوفياء للحكومة الإنكليزية العاطفة".

يكتب عاشق إلهي إقرار قطب الديوبندية الكنكوهي: "میں (گنگوہی) حقیقت میں سرکار کا فرمانبردار رہا ہوں، تو جھوٹے الزام سے میرا بال بھی بیکا نہ ہوگا۔ اور اگر مارا بھی گیا تو سرکار مالک ہے، اُسے اختیار ہے جو چاہے کرے"[1]۔

ترجمة: "أنا (أي: الكنكوهي) في الحقيقة وفِيٌّ للحكومة (الإنكليزية) فلا يضرّني تهمة كذبة، ولو متّ فالحكومة تملك نفسي ولها الاختيار إنْ تفعل بي ما تشاء".

انكشف مِن هذه العبارات مثل الصبح، أنّ علماء الديوبند ما خالفوا الإنكليز قطّ، بل عند الضرورة شاركوا معهم في قتال المسلمِين؛ لأنّ شجرة الديوبند زرعت بأيدي الإنكليز، فهي تحتاج إلى عطفة الإنكليز في نموِّها. وفي عام ١٨٥٧م أثبت الديوبندية حبّ الإكليز ثبوتاً كاملاً واضحاً؛ لأنّهم ما وقّعوا على فتوى الجهاد

(١) "تذکرۃ الرشید" گرفتاری وحوالات اور رہائی وبراءت، جلد اوّل، ص۸۰۔

أصدره علماء أهل السنّة والجماعة، وما كتب الديوبندية أنفسهم فتوى خلاف الإنكليز. وما أعلنوا بنصرة الملك المسلم وما تلفّظ أحد مِن علماء ديوبند لفظاً في مخالفة الإنكليز، وما حاربوا تحت أمارة جنرل بخت خان، ولا تحت أمارة مولانا أحمد الله الشهيد، ولا تحت أمارة أحد مِن الّذين حاربوا خلاف الإنكليز، حتّى ما أيّدوا المجاهدين بألسنتهم. ولَم يزالوا يسمّون كفاح الحرية غدرة والمجاهدين الذين جاهدوا خلاف الإنكليز مفسدين وغادرين. هذه حقائق تاريخية لا يستطيع أحد مِن الديوبندية أنْ ينكرها، ولا يجحدها إلّا الكذّاب الأكبر؛ لأنّ المولوي رشيد أحمد الكنكوهي بنفسه أظهر إخلاصه للحكومة الإنكليزية، كما رقمتُ قبل أسطر مِن المولوي عاشق إلهي الديوبندي الميرتهي.

كلّ مَن أعطي العقل يضطرّ أنْ يتفكّر مِن أين جاء هؤلاء العلماء السوء الأوفياء للإنكليز، الذين اشتروا الدّنيا وزهرتها بدل الإسلام والمسلمين؟ وكيف وصلوا إلى هذا الحال الأبتر؟ فنكتب في جواب هذه الأسئلة بعض الحقائق التي هي مرقومة على صفحات التاريخ، كما كتبت قبل صفحات أنّه لـمّا هاجر رئيس الوهابية الجديدة في لون التّقليد إلى الحجاز المقدّس فجُعل المولوي مملوك

العلي (ت١٢٦٧هـ) متولّياً على الطائفة الوهابية الجديدة، وهو كان صدر المدرّس في الفنّ العربي في كلية دهلي. فهؤلاء خطّطوا لفساد المسلمين على إشارة الإنكليز خطّة، فلعلّه خطّط أن لا يدخل عامّة الناس في الحركة الوهابية الجديدة، قبل العلماء الهنديّين الشرقيين الذين تربّوا تحت مظلّة الحكومة، ويحبّون الوهابية الجديدة، فجعل تتربّى دورة العلماء الهنديين الشرقيين (Anglo-Indian Scholars) خفية في كلية دهلي. يكتب المولوي مناظر حسن الكيلاني الوهابي: "نانوتہ کے لیے تعلیمی راہ کا دروازہ مولانا مملوک العلی کی وجہ سے کھل چکا تھا۔ وہ دہلی میں مقیم تھے اور دہلی کی سب سے بڑی مرکزی درس گاہ، دہلی کالج کے استاد تھے، نہ صرف نانوتہ بلکہ عثمانی شیوخ کی برادری اطراف وجوانب کے جن قصبات میں پھیلی ہوئی تھی وہاں تک کے بچے مولانا مملوک العلی کے ان خاص حالات سے کافی استفادہ کر رہے تھے"[(١)]۔

ترجمة: "كان قد انفتح باب التّعليم لنانوته بسبب مولانا مملوك العلي، أقام بدهلي وكان أستاذاً في أكبر الفصول العلميّة المركزي أي: كلية دهلي. وما كان يستفيد مِن أحوال المولوي مملوك

---

(١) "سوانح قاسمی"، جلداوّل، ص٢١٠۔

العلي المخصوصة أهل نانوته فحسب بل استفاد منه حتّى الأولاد مِن قبيلة الشيوخ العثمانية مِن سكان نواحي نانوته".

العلماء الذين يتربّون في كلية دهلي كانوا يتخرّجون مِن الكلية، وهم مقبولون عند الحكومة والإنكليز، الذين يعتدون في الظّلم على المسلمين وهم لا يبالون. ومع ذلك كانوا يضمّون هؤلاء العلماء إلى صدورهم ويجعلونهم مؤظّفين على الفور، فكتب الأستاذ أيّوب القادري: "مولانا مملوک العلی، دہلی کالج کے شعبہ عربی کے صدر مدرس تھے، اس لئے نانوتہ اور دیوبند کے حضرات ان کی وجہ سے کالج کے تعلیمی وظائف، اور دوسری سہولتوں سے بھی مستفید ہوئے ہوں گے، اور دہلی کالج کے فارغ التحصیل ہونے کی وجہ سے سرکاری اداروں میں منسلک ہونے میں بھی ان کو آسانی رہی ہوگی، بلکہ ان حضرات کے سرکاری اداروں میں تقرر کے لئے دہلی کالج میں تعلیم حاصل کرنے کو بھی ایک قسم کی سند خیال کیا گیا ہوگا اور یہ سمجھا گیا ہوگا، کہ یہ حضرات دہلی کالج کے ذریعے طریقہ تعلیم وغیرہ سے واقف ہوچکے ہیں۔ ورنہ اتنی آسانی سے قدیم طرز کے فارغ التحصیل علماء کو گورنمنٹ، سرکاری اسکولوں، کالجوں اور محکمہ تعلیم کے ذمہ دار عہدوں پر مقرر نہیں کرسکتی تھی"(١)۔

(١) "مولانا محمد احسن نانوتوی "تعلیم، ص٢٧۔

"كان مولانا مملوك العلي صدر المدرّس في كلية دهلي في الفنّ العربي، فيمكن أن يكون قد استفاد منه أهل نانوته وديوبند في حصول الوظائف التعليمية والمراعات الأخرى. وسهل للمتخرّجين مِن كلية دهلي حصول المناصب الحكومية، بل تعلّمهم في كلية دهلي كان يعتبر سنداً لحصول الوظائف. ولعلّه ظنّ بهم أنّهم وقفوا على طريق التعليم مِن كلية دهلي وإلّا لا تولّى الحكومة، هكذا بسهولة الذين تعلّموا بالطريقة القديمة على المناصب المهمّة في مدارس الحكومة وكلياتها وعلى مناصب المسؤلية للشّؤون التعليمية".

والعلماء الهنديّون الشرقيّون (Anglo-Indian Scholars) الذين تربّوا على يدي المولوي مملوك العلي النانوتوي (ت١٢٦٨ه/ ١٨٥١م) عددهم كبير فأقدّم أسماء بعض المشاهير منهم وهم: "مولانا مملوک العلی کے تلامذہ کی تعداد کا استحصاء ناممکن ہے۔ ان کے شاگردوں میں بڑے بڑے علماء مثل مولانا مظہر نانوتوی، مولانا محمد احسن نانوتوی، مولانا محمد منیر نانوتوی، مولانا محمد قاسم نانوتوی، مولانا محمد یعقوب نانوتوی، مولانا رشید احمد گنگوہی، مولانا احمد علی سہارنپوری، مولانا ذوالفقار علی دیوبندی، مولانا فضل الرحمن دیوبندی، مولوی کریم الدین پانی پتی، منشی جمال الدین مدار المہام بھوپال،

شمس العلماء ڈاکٹر ضیاء الدین ایل۔ ایل۔ ڈی، مولوی عالم علی مراد آبادی (ف ۱۲۹۵ھ/۱۸۷۸ء)، مولوی سمیع اللہ دہلوی، مولانا عبد الرحمن پانی پتی وغیرہ کے نام خاص طور سے قابل ذکر ہیں"[1]۔

"لا يمكن استحصاء تلامذة المولوي مملوك العلي، ومِن تلامذته العلماء الكبار مثل مولانا مظهر النانوتوي، مولانا أحسن النانوتوي، مولانا محمّد منير النانوتوي، مولانا محمّد قاسم النانوتوي، مولانا محمّد يعقوب النانوتوي، مولانا رشيد أحمد الكنكوهي، مولانا أحمد علي السهارنفوري، مولانا ذو الفقار الديوبندي، مولانا فضل الرّحمن الديوبندي، مولانا كريم الدين الباني بتي، منشي جمال الدين، شمس العلماء الدكتور ضياء الدين أيل. أيل. دي (L.L.D)، مولانا عالم علي المراد آبادي، مولوي سميع الله الدهلوي، مولانا عبد الرّحمن الباني بتي وغيرهم".

كما كتبنا أنّه لما لم يحصل القبول للجماعة التي أنشأها المولوي محمّد إسماعيل. فخطّط أن ينشأ الجماعة الأخرى، لتحصيل مقاصد

---

(۱) "مولانا محمد احسن نانوتوی" ضمیمہ مولانا مملوک العلی نانوتوی، ص۱۸۳-۱۸۵۔

الإنكليز تحت ولاية المولوي مملوك العلي. فربّى شحنة العلماء ثمّ أرسلوا في بلاد شتّى في الهند.

السؤال هو أنّه إلى أين أرسل هؤلاء العلماء المقبولون عند الإنكليز؟ وكم مِن فروع تفرّعت مِن كلية دهلي؟ يبيّن هذه الحقائق أحد مشاهير الديوبندية المولوي عبيد الله السنّدي ويقول: "۱۸۵۸ء میں اس جماعت کی مرکزی قوت میں سلطان دہلی کی طرفداری، اور غیر جانبداری کی بنا پر ایک اختلاف پیدا ہوا، اور یہ جماعت دو حصوں میں تقسیم ہوگئی۔ بعد میں اس جماعت کے دہلی کے ایک مرکز کی بجائے، دیوبند اور علی گڑھ دو مرکز بن گئے۔ مولانا محمد قاسم دہلی کالج کے عربی حصہ کو دیوبند لے گئے، اور سر سیّد احمد خاں نے کالج کے انگریزی حصہ کو علی گڑھ پہنچادیا"[1]۔

"في عام ١٨٥٨هـ وقع الاختلاف في القوي المركزية لهذه الجماعة (الوهابية الجديدة في لون التقليد) في حماية سلطان الدهلي. وانقسمت هذه الجماعة في الفرقتَين. ثمّ بعد ذلك صار لهذه الجماعة مركزان: أحدهما في ديوبند والثّاني في "علي كره" بدل مركز في الدهلي. أخذ مولانا محمّد قاسم الفنّ العربي مِن كلية دهلي إلى

(۱) "شاہ ولی اللہ اور ان کی سیاسی تحریک" امام ولی اللہ کی تحریک کا دوسرا دور، ص۱۸۵ ملتقطاً بتصرّف۔

ديوبند وأخذ سر سيّد أحمد خان الفنّ الإنكليزي مِن كلية دهلي إلى علي كره".

كِلا الفرقتَين مِن الجماعة الوهابية الجديدة كانتا تعملان للإنكليز، كما يكتب المولوي عبد الخالق القدوسي الوهابي: "دل كا حال تو اللہ ہی بہتر جانتا ہے، بظاہر علی گڑھ فریق اور دیوبندی جماعت گورنمنٹ کے معاملہ میں قدم سے قدم ملاتے نظر آتے ہیں۔ دونوں کا مقصد علمی میدان میں مسلمان قوم کو آگے بڑھانا ہے، حصول مقصد کے لئے انگریز سے کامل وفاداری کو دونوں ہی ذریعہ سمجھتے ہیں"[1]۔

"الله أعلم بأحوال القلب، ولكن في الظاهر كانت الفرقة العلي كرية، والجماعة الديوبندية سواسية في أمر الحكومة الإنكليزية. همَّ هما كان تقديم المسلِمين في ميدان العلم، وفهَم كلاهما أنّ الوفاء بالإنكليز ضروري لأجل حصول هذا المقصد".

مركز الديوبندية أي: دار العلوم ديوبند

يُبصَر مِن بادي النّظر أنّ الإنكليز شنّوا حملة لتربية المسلمين على نهج مخصوص في علي كره وديوبند؛ لأنّ بعض المسلمين كرهوا

---

(١) ہفت روزہ "الاعتصام" لاہور بابت ١٩ اکتوبر ١٩٧٠ء، ص ٦۔

التعليم الإنكليزي في كلية دهلي، وبعضهم كرهوا التعليم الدّيني فلرعاية هؤلاء قُسّم المركز مركزَين، أي: انقسمت كلية دهلي إلى كلية علي كره ودار العلوم ديوبند. ولكن كان غرضهما واحداً، وهو طلب المراعات حسب أهوائهم بالوفاء مع الإنكليز. مؤسّسوا دار العلوم ديوبند كانوا أوفياء للإنكليز مئة في مئة. كما يكتب عبد الخالق الوهابي: "ایسے میں چند ایسے حضرات میدان میں آئے ہیں، جن کی پوری تربیت گورنمنٹ کے تعلیمی اداروں میں ہوئی تھی، اور سرکاری ملازمت میں رہ کر وہ اپنے آپ کو گورنمنٹ کے مکمل وفادار ثابت کر چکے تھے۔ انہوں نے دیوبند میں ایک عربي دیني مدرسہ "دار العلوم" کی بنیاد رکھ دی۔ اوپر کے بیان کردہ پس منظر میں دیکھا جائے تو دیني تعلیم کا یہ اہتمام، گورنمنٹ انگریزی کی منشاء اور پالیسی کے مطابق تھا، اور چونکہ اس پہلے دیني مدرسہ کے یہ بانی اور صدر مدرس، دہلی کالج کے تربیت یافتہ اور سرکاری ملازمت میں رہ کر گورنمنٹ کا مکمل اعتماد حاصل کر چکے تھے۔ نیز یہ حضرات ڈپٹی انسپکٹر مدارس کے عہدے سے ریٹائر ہوئے تھے۔ اس لیے قدرتاً انگریزی گورنمنٹ نے ان کی حوصلہ افزائی فرمائی، بلکہ انگریزی ڈپلومیسی کی روشنی میں دیکھا جائے تو کوئی بعید نہیں کہ اس مدرسہ کے قیام میں اس (حکومت) کا کسی طرح کا ایماء شامل ہو"[1]۔

(١) "ہفت روزہ الاعتصام" لاہور بابت ٢٣ اکتوبر ١٩٧٠ء، ص٦۔

ترجمة: "وحينئذٍ ظهر بعض الرّجال الذين تربّوا في معاهد الحكومة الإنكليزية تربية كاملة، وقد أثبتوا هؤلاء الرجال أنفسهم مخلصين للإنكليز في وظائف حكومية. فهؤلاء أسّسوا المدرسة الدينية أي: دار العلوم بديوبند. ومِن اللأحوال المذكورة السابقة يرى أنّ قيام هذه المدرسة موافقاً لتدبير الحكومة الإنكليزية وإرادتها. ولِما أنّ مؤسّسي هذه المدرسة الأولى وصدر المدرّس فيها كانوا قد نالوا الثقة مِن جانب الحكومة وكذلك كانوا قد تقاعدوا هؤلاء عن مناصب نيابة التفتيش (Depty Inspector) فشجّعتهم الحكومة الإنكليزية فطرة بل لو تأمّل في السياسة الإنكليزية فلا يبعد أن تكون هذه المدرسة أسّست بإشارة مِن الإنكليز.

يكتب محمّد قاري طيّب الديوبندي في أحوال مؤسّسين دار العلوم ديوبند وأراكينه بهذه الألفاظ: "اس بنا میں خصوصیت سے حضرت حاجی سیّد عابد حسین صاحب، حضرت مولانا ذو الفقار علی صاحب اور مولانا فضل الرحمن صاحب قابل ذکر ہیں، جن کا ہاتھ ابتداء ہی سے تاسیس مدرسہ میں تھا۔ یہ حضرات خصوصیت سے حضرت نانوتوی صاحب (مولانا محمد قاسم) کے دست وبازو

رہے ہیں، اور بنا کے بعد بھی اس کی ذمہ دار مجلس کے رکن رَکین کی حیثیت سے مدرسہ کے تمام امور میں عملاً شریک رہے ہیں"[(١)]۔

ترجمة: "اشترك في هذا العمل الحاج السيِّد عابد حسين ومولانا ذو الفقار علي ومولانا فضل الرّحمن. هؤلاء كانوا شاملين في تأسيس المدرسة وكانوا معاوِنِين للشيخ النانوتوي (مولانا محمد قاسم) خاصّة. وبعد التأسيس لم يزالوا يشتركون عملاً في سائر أمورها".

كان أوّل مدير في دار العلوم ديوبند مِن المتقاعدين مِن الوظائف الحكومية وقد خدم للإنكليز على منصب نائب المفتّش (Deputy Inspector) في وقته. يكتب عبد الخالق الوهابي:

"قیام مدرسہ کے بعد سب سے پہلے صدر مدرس کی حیثیت سے جس شخص کا تقرر ہوا، وہ مولانا مملوک العلی کے صاحبزادے مولانا محمد یعقوب نانوتوی تھے۔ عجیب اتفاق ہے کہ یہ بزرگ بھی بانیان مدرسہ کی طرح ڈپٹی انسپیکٹر مدارس کے عہدہ سے ریٹائر ہوئے تھے۔ یہ بزرگ بھی ١٨٥٧ء کے وقت اسی عہدہ پر فائز تھے"[(٢)]۔

---

(١) "بیس بڑے مسلمان" ص ٢٦۔

(٢) ہفت روزہ "الاعتصام" لاہور بابت ١٩ اکتوبر ١٩٧٠ء، ص ٦۔

"الذي نصب أوّل مدير في المدرسة بعد تأسيها، كان مولانا محمّد يعقوب النانوتوي وهو ابن المولوي مملوك العلي النانوتوي. هذا اتّفاق عجيب أنّ المدير أيضاً كان مِن المتقاعدين مِن الوظائف الحكومية كما كان مؤسّسوها. هذا الشيخ كان على هذا المنصب في عام ١٨٥٧م".

يكتب الأستاذ أيّوب القادري كذلك: "دہلی کالج کے فاضل مدرس، مولانا مملوک العلی کے وطن وبرادری کے جن حضرات نے مولانا کی سرپرستی میں تعلیم پائی، وہ حضرات بھی تعلیمی نظام میں منسلک نظر آتے ہیں۔ مولانا فضل الرحمن دیوبندی اور مولانا ذو الفقار علی دیوبندی ڈپٹی انسپکٹر مدارس رہے۔ مولانا مملوک العلی کے صاحبزادے مولانا محمد یعقوب نانوتوی اجمیر کالج میں مدرس مقرر ہوئے، پھر بنارس، بريلي اور سہارنپور میں ڈپٹی انسپکٹر مدارس رہے"[١]۔

"وكان المولوي مملوك العلي خِرّيج كلية دهلي، والذين تخرّجوا مِن كلية دهلي تحت ولاية مملوك العلي متعلّقين في منظمة التّعليم الحكومية. كان مولانا فضل الرّحمن الديوبندي ومولانا ذو الفقار علي الديوبندي نائبي المفتّش، ومولانا يعقوب علي ابن مولانا

---

(١) "مولانا محمد احسن نانوتوی" سلسلۂ ملازمت، ص٣٨۔

مملوك العلي، كان جعل مدرّساً في كلية أجمير ثمّ في كلية بنارس، ثمّ لَم يزل نائب المفتّش للمدارس في بريلي وسهارنفور".

كلّ العلماء الهنديّين الشرقيّين (Anglo-Indian Scholars) الذين تربّوا على نهج خاص في كلية دهلي على إشارة لإنكليز كانوا وكلاء للإنكليز ويعملون لهم، لِيستو في الإنكليز مقاصدهم القبيحة. يكتب الأستاذ محمّد أيّوب القادري: "مولانا مملوک العلی کے صدر مدرس ہونے کی وجہ سے بھی، دہلی کالج کی تعلیمی سرگرمیاں یقینی آگے بڑھیں، اور مسلمانوں کی ایک ایسی کھیپ تیار ہوئی، کہ جس نے نئے نظام تعلیم میں منسلک ہوکر خاطر خواہ خدمات انجام دیں۔ مولانا محمد مظہر (مدرس آگرہ کالج)، مولانا محمد منیر (مدرس بریلي کالج)، مولانا محمد احسن (مدرس بنارس وبریلي کالج)، مولانا ذوالفقار علی دیوبندی (مدرس بریلي کالج وڈپٹی انسپکٹر مدارس)، مولانا فضل الرحمن دیوبندی (ڈپٹی انسپکٹر مدارس)، توخاص ان کے اعزہ واحباب ہیں۔ ان کے علاوہ شمس العلماء ڈپٹی شیخ ضیاء الدّین ایل۔ ایل۔ ڈی، شمس العلماء مولوی ذکاء اللہ، شمس العلماء ڈپٹی نذیر احمد (ف ١٩١٢ء)، شمس العلماء محمد حسین آزاد (ف ١٩١٠ء)، پیر زادہ محمد حسین (سشن جج)، خواجہ محمد شفیع (جج)، خان بہادر میر ناصر علی (ف ١٣٥٢ھ /١٩٣٣ء)، مولوی کریم الدین پانی پتی (ف ١٨٧٩ء) مولوی جعفر علی (ف ١٣١٤ھ) وغیرہ بہت سے ایسے حضرات ہیں کہ جو اسی دہلی کالج کے فیض یافتہ اور تربیت یافتہ

ہیں اورکم وبیش ان تمام حضرات نے نئے تعلیمی نظام میں منسلک ہوکر نمایاں خدمات انجام دیں، اور گورنمنٹ نے بھی ان کی خدمات کو سراہا اور حسن صلہ سے نوازا"[1]۔

"ازدادت مساعي كلية دهلي بسبب صدارة مولانا مملوك العلي، وظهرت شحنة المسلمين (Anglo-Indian Scholars) الّذين دخلوا في منظمة التعليم الجديد وخدموا خدمة تامّة. مولانا محمّد مظهر (المدرس في كلية آكره) مولانا محمّد منير (المدرس في كلية بريلي) ومولانا محمّد أحسن (المدرس في كلية بنارس وبريلي) ومولانا ذو الفقار علي الديوبندي (نائب المفتّش للمدارس)، كانوا مِن الأعزّاء المخصوصين والأحبّاء لمملوك العلي وغير هؤلاء مثل شمس العلماء الشيخ ضياء الدين أيل. أيل. دي، وشمس العلماء المولوي ذكاء الله وشمس العلماء دبتي نذير أحمد (ت١٩١٢م) وشمس العلماء محمّد حسين آزاد (ت١٩١٠م) بير زاده محمّد حسين (قاضي المجلس في حكومة الإنكليز (Session Judge) وخواجه محمّد شفيع القاضي (Judge) وخان بهادر مير ناصر علي (ت١٩٣٣م) ومولوي كريم الدين باني بتي (ت١٨٧٩م) ومولوي

(١) "مولانا محمد احسن نانوتوی" ضمیمہ مولانا مملوک العلی نانوتوی، ص١٧٧۔

جعفر علي (ت١٣١٤هـ) وغيرهم، كانوا متدربين مِن كلية دهلي وأدّوا (للإنكليز) خدمات عظيمة بعد ارتباطهم بنظام التعليم، وحسّنها الحكومة الإنكليزية وأعطاهم صلة حسنة".

قد يتفكّر المسلم الصّادق عند مطالعة هذه العبارات أنّ الإنكليز لِماذا ألهموا هؤلاء العلماء الضّالين المضلّين لتأسيس دار العلوم ديوبند؟ وأيّ مقصد كانت الإنكليز يريدون؟ تظهر أجوبة هذه اللأسئلة مِن عبارة الأستاذ أيّوب القادري، وهو يكتب تأثرات الضّابط الإنكليزي: "اس مدرسہ نے یوماً فیوماً ترقی کی۔ ۳۱ جنوری ۱۸۷۵ء بروز یکشنبہ لیفٹینٹ گورنر کے ایک خفیہ معتمد انگریز مسمّی پامر نے اس مدرسہ کو دیکھا، تو اس نے نہایت اچھے خیالات کا اظہار کیا، اس کے معائنہ کی چند سطور درج ذیل ہیں: "جو کام بڑے بڑے کالجوں میں ہزاروں روپیہ کے صرف سے ہوتا ہے، وہ یہاں کوڑیوں میں ہو رہا ہے۔ جو کام پرنسپل ہزاروں روپیہ تنخواہ لے کر کرتا ہے، وہ یہاں ایک مولوی چالیس روپیہ ماہانہ پر کر رہا ہے۔ یہ مدرسہ خلاف سرکار نہیں بلکہ ممد معاونِ سرکار ہے۔ یہاں کے تعلیم یافتہ لوگ ایسے آزاد اور نیک چلن (سلیم الطبع) ہیں کہ ایک کو دوسرے سے کچھ واسطہ نہیں۔ کوئی فنِ ضروری ایسا نہیں جو یہاں تعلیم نہ ہوتا ہو۔ صاحب! مسلمانوں کے لئے تو اس سے بہتر کوئی تعلیم اور تعلیم گاہ نہیں ہو

سکتی، اور میں تو یہ بھی کہہ سکتا ہوں کہ غیر مسلمان بھی یہاں تعلیم پاوے، تو خالی نفع سے نہیں"[١]۔

ترجمة: "ترقّت هذه المدرسة (دار العلوم ديوبند) يوماً بعد يوم. وفي ٣١ يناير مِن عام ١٨٧٥م في يوم الاثنَين لـمّا رأى السيِّد بامر المعتمد الخاص للواليّ الملازم الأوّل (Lieutenant Governor) هذه المدرسة فأظهر الرّأي الحسن، بعض السطور مِن ملاحظته تأتي وهي: "الغرض الذي يحصل في الكليات الكبيرة بإنفاق ألوف ربية، يحصل هنا بثمن رخيص. العمل الذي يفعله المدير بأجرة ألوف ربية، يفعله المولوي بأربعين ربية شهريّاً. هذه المدرسة ليست بمخالف للحكومة، بل تنصر الحكومة وتعاونها. المثقّفون مِن هذه المدرسة أحرار وسليم الطبائع لا حاجة لأحد منهم إلى الآخر. ليس هناك فنّ مِن الفنون إلّا وهو يدرّس فيها، وليس للمسلمِين معهد تعليمي وتعليم أحسن مِن هذا، بل أقول: لو تعلّم غير المسلمِين فلا يخلوا مِن الفائدة لهم أيضاً".

(١) "مولانا محمد احسن نانوتوی" دار العلوم کا قیام، ص۲۱۷، ۲۱۸۔

المولوي عبد الخالق الوهابي يعلّق على تقرير المعاينة السّري

بألفاظ وهي: "معائنہ کرنے والے انگریز نے اپنی رپورٹ کے اس ٹکڑے میں دار العلوم دیوبند کی دو خصوصیات بتائی ہیں۔ (۱) موافقِ سرکار (۲) ممد ومعاونِ سرکار۔ پہلی خصوصیت تو واضح ہے کہ اس مدرسہ میں کام کرنے والے لوگ سرکار انگریزی کے پورے پورے وفادار ہیں۔ اور یہاں کسی قسم کی بغاوت کے جراثیم موجود نہیں، لیکن دوسری خصوصیت کہ یہ مدرسہ سرکار کا معاون بھی ہے -غور طلب ہے- سوال یہ ہے کہ ایک چھوٹا سا مدرسہ جس میں چند درویش منش بزرگ صبح وشام عموماً "قال قال أبو حنيفة" کی تعلیم دیتے ہوں، برطانیہ جیسی عظیم سلطنت سے کیا تعاون کرسکتے تھے"[1]۔

ترجمة: "الإنكليز الذي عايَن المدرسة يبيّن في قطعة التّقرير السّريّ، خصلتَين حسنتَين لدار العلوم ديوبند. (١) إنّها موافقة للحكومة (الإنكليزية) (٢) معاونة للحكومة. أمّا الخصلة الأولى فظاهر أنّ الذين يعملون في هذه المدرسة، كانوا مخلصين كاملين للإنكليز ولَم توجد هنا جراثيم البغاوة. وأمّا الخصلة الثّانية أنّ المدرسة معاونة للحكومة -يدعوا إلى التّفكير- السؤال هاهنا، أنّه

---

(۱) "ہفت روزہ الاعتصام" لاہور بابت ۲۲ اکتوبر ۱۹۷۰ء، ص ۵۔

ماذا تعاون للمملكة البريطانية العظيمة المدرسة الّتي يدرّس فيها بالعموم بعض المشايخ الصوفية "قال قال أبو حنيفة" صباحاً ومساءً".

تحيّر المولوي عبد الخالق بتعاون دار العلوم ديوبند الحكومة البريطانية العظيمة وما فُهم صورة المعاونة ولكن في صفحة تالية يُبيّن بنفسه ويقول: "یہ تو ہم نہیں کہتے کہ یہ لوگ ۱۸۵۷ء کے بعد میدان جنگ میں انگریزی فوج کے شانہ بشانہ مجاہدین کے خلاف لڑے تھے، اور نہ ہی ہمارے پاس کسی قسم کے مادی تعاون کا کوئی ثبوت ہے، ہاں اس میں شک نہیں کہ ۱۸٦۵ء میں بننے والے اس دینی مدرسہ نے جذبۂ جہاد کو سرد کرنے کے لئے بڑا اہم کردار ادا کیا، اور ہماری رائے میں یہی وہ خدمتِ جلیلہ ہے جسے مسٹر پامر اپنے الفاظ میں کہہ رہے ہیں، کہ یہ مدرسہ ممد ومعاونِ سرکار ہے"[1]۔ "هذا لا نقول: إنّ هؤلاء (مؤسّسي دار العلوم ديوبند ومدرسيه) قاتلوا المجاهدين مع الإنكليز متكاتفين في الميدان بعد عام ١٨٥٧م، ولا يوجد عندنا ثبوت المعاونة المالية. ولكن لا شكّ في أنّ هذه المدرسة التي أسّست في ١٨٦٥م، عملت عملاً معتدّاً به في برد عطفة الجهاد، ونري أنّ

(١) "ہفت روزہ الاعتصام" لاہور بابت ۲۲ اکتوبر ۱۹۷۰ء، ص ۵۔

هذه! هي خدمة جليلة التي بَيّنه السيِّد بامر في الفاظه: "تنصر الحكومة وتتعاونها".

بعد ستّة أشهر مِن تأسيس دار العلوم ديوبند أسّس الأربياء مِن كلية دهلي وتلامذة المولوي مملوك العلي النانوتوي مدرسة ثانية باسم "مظاهر العلوم" بسهارنفور. يكتب عبد الخالق: "اسی پُر سکون ماحول میں علمائے احناف (وہابي ديوبندی) علماء نے ۱۸٦۷ء کو دار العلوم دیوبند کی بنیاد رکھی، اور اس سے صرف چھ ماہ بعد مظاہر العلوم (سہارنپور) کا قیام عمل میں آیا۔ ان مدارس نے حیرت انگیز حد تک ترقی کی، اوّل الذکر مدرسہ کو بجا طور پر ایشیا کی سب سے بڑی اسلامی درسگاہ کہا جا سکتا ہے۔ اگرچہ یہ دونوں مدرسے ۱۸٦۷ء میں قائم ہوئے، لیکن ان کا تصور ۱۸۵۷ء کے فوراً بعد ذہنوں میں آچکا تھا، بلکہ مولانا عبید اللہ سندھی تو دار العلوم دیوبند کو دہلی کالج کا ہی ایک حصہ قرار دیتے تھے"[1]۔

"وفي هذا الجوّ المأمون أسّس العلماء الحنفيّون (وهابي ديوبندي) دار العلوم ديوبند في ١٨٦٧م وبعد ستّة أشهر، أسّس مظاهر العلوم (بسهارنفور). ترقّت هتان المدرستان إلى غاية التحيّر. ويصح أن يقال: إنّ المدرسة الأولى أكبر المعاهد الإسلامية في آسيا.

---

(١) "ہفت روزہ الاعتصام"، لاہور بابت ۹ اکتوبر ۱۹۷۰ء، ص ٦۔

وإنْ كان تأسيس هاتين المدرستين في عام ١٨٧٦م ولكن تصوّر قد ورد في الأذهان بعد عام ١٨٥٧م بل مولانا عبيد الله السنّدي يعدّ دار العلوم ديوبند فرع كلية دهلي".

كما بيّنّا أنّ حركة الديوبندية أبدأها الإنكليز، بعد فشل حركة المولوي إسماعيل الدهلوي، ومِن أسباب فشل المولوي إسماعيل الدهلوي، أنّه كان يخالف التقليد فعرف الناس حقيقتهم بظاهر أعمالهم. فلتكميل هذه الخطّة الإنكليزية لبس الديوبندية الوهابية ثوب التقليد، ولكن لـمّا خالفوا عقائد أهل السنّة ورسومهم الرائجة مثل احتفالات المواليد والأعراس، تنفّرت منهم عوام أهل السنّة فتركوا المجالسة معهم، ولم يسمعوا كلامهم حتّى لم يصلّوا في مساجدهم بسبب إنكار الديوبندية عقائد أهل السنّة، كما يشير إلى ذلك زعيم الديوبندية المولوي عبيد الله السندي إلى هذه الأحوال، فيكتب: "تحریک ولی اللّٰہی میں تاریخی انحراف کے بعد جو موڑ آیا، وہ جیسے جیسے آگے بڑھتی گئی، بجائے اس کے کہ وہ مسلمان عوام کی ایک قومی تحریک بنتی، وہ ایک علیحدگی پسند اور فرقہ پرستانہ تحریک بنتی گئی۔ سیّد احمد شہید سے منسوب اس تحریک کا حشر یہ تو ہوا ہی، اس کا ردعمل اس تحریک کے دوسرے حصے تحریک دیوبند

پر بھی ہوا۔ اسی کا نتیجہ ہے کہ آج بھی اس برعظیم کے مسلمانوں کی غالب اکثریت بریلوی ہے، جو اوپر کی دونوں تحریکوں کو کفر سے کم نہیں سمجھتی"(١)۔

ترجمة: "وما وقع لحركة الولي اللّهي بعد انحرافها التاريخي، فكلّما تقدّمت جعلت تصير حركة فارقة عن المسلمين وفرقة جديدة بدلاً مِن أنْ تكون حركة قومية للمسلمين. هذا ما وقع لحركة تنسب إلى السيِّد أحمد الشهيد، بل وصل أثرها إلى فرقة ثانية لهذه الحركة أي: الديوبندية. فمِن عواقبها أنّ في الهند كثرة المسلمين بريلوية وهم لا يعدّون الحركتين المذكورتين أقلّ مِن الكفر".

فظهر مِن هذه العبارة أنّ الديوبندية لا يحسبون المسلِمين مسلِمين. فلذلك قاطع المسلمون معاملتهم مِن الديوبندية الوهابية المقلّدين، وردّ عليهم زعيم المسلمين السّياسي، الشهير الدكتور إقبال وذمّ الديوبندية في أشعاره منها نقدّم بعضها، قال الدكتور:

عجم ہنوز نہ داند رموز دین ورنہ — ز دیوبند حسین احمد این چہ بو العجبی است
سرود بر سر منبر کہ ملّت از وطن است — چہ بے خبر ز مقام محمد عربی است
بمصطفیٰ برساں خویش را کہ دین ہمہ اوست — اگر بہ اُو نرسیدی تمام بو لہبی است

(١) "افادات وملفوظات مولانا عبید اللہ سندھی" ص٣٤٩ مطبوعہ: سندھ ساگر اکیڈمی۔

ترجمة: "لم يعرف العجم أسرار الدين إلى الآن، وإلّا لـمّا فعل حسين أحمد الديوبندي فعلاً عجيباً. أنّه يقول على المنبر: إنّ الملّة مِن الوطن، لا شكّ أنّه لا يعرف مقام محمّد العربي ﷺ. لا بدّ أنْ يصل إلى رسول الله ﷺ؛ لأنّ الدّين كلّه منه ﷺ (أي: مِن تعليمه ﷺ). لو لم يصل أحد إليه ﷺ فعمله كلّه مِن أعمال أبي لهب".

هذا كان رأي الدكتور إقبال في الديوبندية.

فدعت الضرورة إلى حركة منافقة لاستمالة المسلمين إلى علماء الديوبند الضّالّيّن. فأسّست جماعة التبليغ بتعاون الإنكليز - سنبيّن ثبوت تعاون الإنكليز مع جماعة التبليغ في سطور آتية مِن مصنّفات الديوبندية- يلقي أبو الحسن الندوي صاحب مؤسّس هذه الجماعة، الضّوء على مقصد جماعة التبليغ في كتابه: "مولانا كی دعوت کا اہم مقصد یہ تھا، کہ امّت کے مختلف حلقوں اور طبقوں میں جو بعد و بیگانگی اور غلط فہمیوں کی بنا پر ایک دوسرے سے جو وحشت اور تنفر پیدا ہو گیا ہے وہ دور ہو، اور ان میں پھر ربط والفت پیدا ہو، اور اسلام کے لیے تعاون اور اشتراک عمل کریں،

ایک دوسرے کی تعظیم اور قدر کرنا جانیں، اور ایک دوسرے کے محاسن سے فائدہ اٹھانے کی توفیق ہو"[1]۔

ترجمة: "مِن أهمّ مقاصد جماعة التبليغ أن تقطع الوحشة والتنفّر الّتي ظهرت بيْن طوائف الأمّة وحلقاته بسبب البعد وسوء الفهم. وأنْ تبدأ بينهم الرابطة والألفة مرّة ثانية، ويعاون الناس بينهم ويشتركوا في أعمالهم للإسلام، ويعلموا قدر الآخرين وعظمتهم وأن يتيسّر لهم الاستفادة مِن بينهم".

ثمّ يكتب: "اس لیے عوام اور علماء کی بیگانگی، اور ایک دوسرے سے دوری اور وحشت کو کسی طرح دیکھ نہیں سکتے تھے، اور اس کو امت کی بہت بڑی بدقسمتی، اور اسلام کے مستقبل کے لیے بہت بڑا خطرہ، اور الحاد وبے دینی کا پیش خیمہ سمجھتے تھے۔ مولانا اس دعوت سے یہ امید رکھتے تھے، کہ اس میں شریک ہونے سے عوام اور علماء ایک دوسرے سے قریب ہو جائیں گے، ہر ایک دوسرے کو پہچاننے لگے گا"[2]۔

ترجمة: "لأنّ (أي: مؤسّس جماعة التبليغ) لَم يستطع أن يرى البعد والتنفّر والوحشة بيْن العوام (أي: أهل السنّة) والعلماء (أي: الديوبندية). وكان يحسب هذه الأحوال مِن سوء الحظّ للأمّة،

---

(١) "مولانا الیاس کاندھلوی اور ان کی دینی دعوت" علماء سے ربط، ص ١١٢۔

(٢) "مولانا الیاس کاندھلوی اور ان کی دینی دعوت" علماء سے ربط، ص ١١٢۔

وخطرة مهيبة للإسلام مقدّمة للإلحاد. وكان مولانا يرجو مِن هذه الدعوة (أي: جماعة التبليغ) رجاءً كاملاً، أنّ الذين يشتركون في هذه الجماعة مِن العلماء والعوام، سيتألّفون بينهم ويعرفون في مَن بينهم".

يكتب المولوي أبو الحسن الندوي أنّه نفسه خطب في علماء ميوات خطاباً وجيزاً بحكم ابن مؤسّس الجماعة المولوي يوسف وقال: "اگر علماء نے اس دعوت کے ذریعے عوام سے اپنا رابطہ نہ بڑھایا، اور ان میں کام نہ کیا تو قوی اندیشہ ہے، کہ علماء بھی ملک میں ایسی اچھوت اقلیت اور اجنبی صفر بن کر رہ جائیں گے، جس کی تہذیب و معاشرت سے عوام بالکل بیگانہ ہو جائیں گے۔ زبان وخیالات تک عام طبقے کے لیے نا مانوس ہو جائیں گے، اور شاید دونوں کے درمیان ترجمان کی ضرورت پیش آئے۔ مولانا نے جب مولوی یوسف سے اس تقریر کا خلاصہ سنا تو بہت پسند فرمایا۔ یہ دراصل مولانا کی گفتگو اور جلسوں سے اخذ کیا ہوا مضمون تھا"[1]۔

ترجمة: "إن لَم يتابع العلماء الاتّصالات بواسطة هذه الجماعة، ولَم يعملوا بين الناس فيشتدّ التخوّف أنّ العلماء يصيرون

---

(١) "مولانا الیاس کاندھلوی اور ان کی دینی دعوت" علماء سے ربط، ص ١١٢۔

طبقة مخلّفة وغرباء، حتّى لا يعرف تهذيبهم العوام، ويغرب لسان العلماء فكرتهم عند العوام. ولعلّه تمسّ الحاجة إلى الترجمان بينهم، لـمّا سمع مولانا (مؤسّس الجماعة) ملخّص خطاب هذا مِن لسان المولوي يوسف فأعجبه، في الحقيقة أخذ هذا المضمون مِن محاضرات مولانا ومِن كلامه".

ويكتب أيضاً: "مولانا ایک طرف علماء کو عوام سے اس دعوت کے ذریعے قریب ہونے کی، اور ان کادرد اپنے دل میں پیدا کرنے کی تاکید فرماتے تھے۔ دوسری طرف عوام کو علماء کی مرتبہ شناسی اور قدر دانی، اور ان سے استفادہ کی طرف توجہ دلاتے رہتے تھے، ان کو باتاکید اصول کے مطابق علماء کی خدمت میں حاضر ہونے کی فہمائش کرتے تھے، ان کی ملاقات اور زیارت کا ثواب بیان فرماتے تھے۔ ان کی خدمت میں حاضر ہونے کے آداب واصول سمجھاتے تھے"[1]۔

ترجمة: "وكان مولانا (أي: مؤسّس الجماعة) يؤكّد على العلماء (الديوبندية) أن يقرّبوا العوام، وأن يستشعروا ألمهم وفي جانب آخر، كان يوجّه مولانا العوام إلى معرفة مراتب العلماء واستعظام قدرهم والاستفادة منهم. وينصح العوام تأكيداً أن

---

(١) "مولانا الیاس کاندھلوی اور ان کی دینی دعوت" علماء سے ربط، ص ۱۱۲، ۱۱۳۔

يحضروا في خدمة العلماء ويبيّن بيْن النّاس أجر زيارة العلماء (الديوبندية) ولقائهم، ويعلّم الناس آداب زيارتهم (العلماء الديوبندية)".

عندَما انخدعت بعض الناس بمكر جماعة التبليغ، وضلّوا عن طريق أهل السنّة وجلسوا في محافل العلماء الديوبندية، كما يبيّن المولوي أبو الحسن هذه الأحوال. ويقول: بسبب مساعي مولانا وحكمته، قد ظهر أثر في حلقات جماعة التبليغ، أنّ الناس تحمّلوا اختلافات سياسية للدّين. وعلى الرّغم مِن اختلاف المسالك السياسية، قد بدأت الوسعة لقدر العلماء الحقّة ومكانتهم والاعتراف بعظمهم. كان يتوحّش مِن العلماء (الديوبندية) التجّار الكبّار فأخذوا يحضرون عند العلماء مؤدّبين. ويدعون العلماء في محافلهم التبيليغية بالاحترام".

مَن يقرأ هذه العبارات المذكورة، يفهم أنّ المسلمين تنفّروا مِن علماء أهل السنّة، وكانوا لا يحبّونهم ولا يسمعون كلامهم في ذلك الزّمن، ولكن أقول: هذا خلاف الحقيقة؛ لأنّ المسلمين جاهدوا الإنكليز مع علماء أهل السنّة، فلم يبعدوا مِن علماء أهل السنّة، ولم يتركوا الحضور في مجالس علماء أهل السنّة. بل ترك

الناس الديوبندية بسبب عقائدهم الضالّة ووفائهم بالحكومة الإنكليزية. وخدع أبو الحسن الندوي قارئي هذا الكتاب بلفظه "العلماء"؛ كَي لا يظهر أمام قاري هذا الكتاب قدر الديوبندية ومكانتهم عند الناس، فاتّضح الأمر أنّ جماعة التبليغ ما أسّست إلّا لاستمالة عوام أهل السنّة إلى العلماء الديوبندية.



الفصل الثالث في تاريخ جماعة التبليغ

الفصل الثالث في تاريخ جماعة التبليغ

يكتب الأستاذ أبو أحمد عبد القادر المولوي التركارفوري المليباري الشافعي ﵀ في كتابه المعروف "كشف الشبهة عن الجماعة التبليغية":

"أمّا بعد: فقد ظهرت مِن نواحي شمال الهند، فرَق عديدة على رسم تجديد الدين وإحيائه وتبليغه وثقافته، واتّبعها أقوام نظراً لظواهرها مِن غير اختبار عن عقائد أربابها ومؤسّسها، ثمّ لـمّا تبيّن لهم الأحوال غادرها العلماء الأخيار، ونشروا خدعاتها ومكائدها بين الناس وهذا بيّن مِن صفحات التاريخ، وطويل في طيء الزمان أنشأ تلك الفرق واخترعها رجال، اهوتهم الهواء وأضلّتهم الأراء، واستوردوا دلائل الشّرع حسب أفكارهم الكاسدة، ومالوا نحو زيغ ابن تيمية الحراني، ثمّ محمّد بن عبد الوهاب النجدي ولكن التبست على مَن ليس عنده علم بأصول الشرع ولا خبرة بفروعه فرأوا طرائقهم حقّاً وعقائدهم سالمة. وإنّ مِن هذه الفرق "الحركة الإلياسية" الملقبة بـ"الجماعة التبليغية" اغتر بسياحتهم وأعمالهم الظاهرة ورسومهم الجاذبة، قوم صالحون متديّنون مِن غير اختبار وسبر عن عقائدهم وطريقهم الطريفة، واتّبعوهم في سياحتهم

متمسّكين برسومهم الظاهرة المنتحلة هذا، ولـمّا بذرت بذورهم في نواحي كيرلا، جاهد علماء سمست كيرلا جمعية العلماء في البحث عن تأليفهم وعقائدهم وعن تاريخ مؤسّسها وأحواله وطريقته، وتبيّن لهم بعد التفحّص مكائدهم وعقائدهم المبتدعة الزائغة، وأعلنوا وأفتوا بأنّ هذه الفرقة مِن المبتدعة الضالّة الزائغة عن عقائد أهل السنّة والجماعة، كما أفتى بذلك علماء أهل السنّة مِن شمال الهند وجنوبها ومِن سيلان وغيرها. وكفى بهما أسوة وها أنا أبيّن في هذه الرسالة عن عقائدهم الفاسدة وطريقتهم الكاسدة معولاً على توفيق الباري ﷻ ومتمسّكاً على قدم السلف الصالحين"[١].

فظهر مِن هذه العبارة أنّ جماعة التبليغ، ليست على طريق أهل السنّة والجماعة بل هي تنشر عقائد الوهابيّة الضّالّين.

أبرز شخصياتها

يبيّن الأستاذ أبو أحمد عبد القادر المولوي التركارفوري المليباري الشافعي رحمه الله تعالى أحوال مؤسّس جماعة التبليغ المولوي محمّد إلياس الكاندهلوي:

---

(١) "كشف الشبهة عن الجماعة التبليغية" الجماعة التبليغية، صـ١٦٤.

"مؤسّس هذه الحركة محمّد إلياس ابن المولوي إسماعيل، ولد سنة ثلاث وثلاثمئة بعد الألف مِن الهجرة، وتوفّي سنة ثلاث وستّين وثلاث مئة بعد الألف، كان في أوّل أمره يدرّس في مدرسة مظاهر العلوم، ثمّ لـمّا لم يظفر في هذا السعي تصدّى لتربية المريدين على طريقة المتصوّفة، ولم يجد على زعمه بهذا الجهد أيضاً فائدة الالتجاء العوام لأدعية الصوفية وتمائمهم، وهياكلهم في الأمور الدنيوية مِن القاضايا والتجارة، والزراعة والتّداوي للأمراض فغادر الطريقة والتصوف أيضاً. واخترع طريقة للتبليغ كما حكاه عنه جمال محمّد صاحب عميد الكلية، قائد ملّت في مدارس. انظر تفصيله في الجريدة اليومية جندركة بتأريخ الرابع والعشرين مِن شهر تموز سنة ست وسبعين بعد الألف والتسعمئة الميلادية"[١].

الإقدام على النبوّة

المولوي أبو الحسن الندوي كتب كتاباً مفصّلاً على مواقف سيرة المولوي إلياس الكاندهلوي وسمّاه بـ"مولانا الياس اور ان كى دينى دعوت" "الشيخ إلياس ودعوته الدينية" طبعه مجلس نشريات

---

(١) "كشف الشبهة عن الجماعة التبليغية" مؤسّس هذه الحركة، صـ١٦٥.

الإسلام مِن كراتشي. يكتب فيه أنّ اسمه التاريخي "إلياس أختر"، ويكتب فيه قصّة زمن طفوليته، فيقول: "امی بی (مولانا الیاس کی نانی) مولانا پر بہت شفیق تھیں۔ فرمایا کرتی تھیں کہ اختر! مجھے تم سے صحابہ کی خوشبو آتی ہے۔ کبھی پیٹھ پر محبت سے ہاتھ رکھ کر فرماتیں: کیا بات ہے، کہ تیرے ساتھ مجھے صحابہ کی سی صورتیں چلتی پھرتی نظر آتی ہیں"[1]۔

"أمّي بي (جدّة مولانا إلياس) كانت شفيقة عليه. وكانت تقول: أي أختر! أجد منك ريح الصحابة، وربما تقول واضعة يدها على ظهره: ولماذا أرى الصور تمشي معك كأنّهم الصحابة؟".

فكّر أيّها القاري هذا حاله في طفوليته، أنّ أرواح أصحاب رسول الله ﷺ تصحبه، فماذا يكون حاله في الشّباب؟ يرى أنّ مؤلّف هذا الكتاب يريد أن يبيّن منصباً خاصاً للمولوي إلياس في كبره. لا أستطيع أن أقول حتماً: إنّ مقصدهم كان إثبات منصب النبوّة لإلياس، ولكن قد أقدم على هذا المنصب. والوقائع التي كتبت بعدها تظهر منها، أنّ المؤلّف سعى أن يقيمه على مقام النبوّة. فكتب بعدها أحواله التي تشبّه بأحوال الأنبياء عند نزول الوحي،

---

(١) "مولانا الیاس کاندہلوی اور ان کی دینی دعوت" مکتبی تعلیم اور بچپن کا رنگ، ص ٤٣۔

كما يتّضح بألفاظ آتية: "مولانا (الیاس) فرماتے تھے کہ جب میں ذکر کرتا تھا، تو مجھے ایک بوجھ محسوس ہوتا تھا۔ حضرت (گنگوہی) سے کہا تو تھرّا گئے، اور فرمایا کہ مولانا محمد قاسم نے یہی شکایت حاجی صاحب (اپنے پیر ومرشد) سے فرمائی تو حاجی صاحب نے فرمایا کہ اللہ آپ سے کوئی کام لے گا"[1]۔

"وكان يقول الشيخ (إلياس): إنّي حينما كنت أذكر الله، كنت أحسّ ثقلاً، فلمّا قلت للشيخ (الكنكوهي مرشده رشيد أحمد)، فانتبه، وقال: قد شكى هذا الشكوى الشيخ محمّد قاسم إلى حاجي إمداد الله فقال حاجي إمداد الله: لعلّ الله يستعملك (لخدمة الدين)".

والله تعالى أعلم لماذا خان المولوي أبو الحسن الندوي وغيّر ألفاظ حاجي إمداد الله الأصلية. فأنَا أكتبها في صورتها الأصلية وهي: "جہاں تسبیح لے بیٹھا ایک مصیبت ہوتی ہے۔ اس قدر گرانی کہ جیسے سو سو من کے پتھر کسی نے رکھ دیئے، زبان وقلب سب بستہ ہو جائے ہیں۔ اس پر حاجی صاحب نے اپنے مرید سے فرمایا کہ یہ نبوت کا آپ کے قلب پر فیضان ہوتا ہے،

(١) "مولانا الیاس کاندھلوی اور ان کی دینی دعوت" "مولانا گنگوہی سے بیعت وتعلق، ص٤٥۔

اور یہ وہ ثقل (بوجھ) ہے، جو حضور ﷺ کو وحی کے وقت حاصل ہوتا تھا، تم سے حق تعالی کو وہ کام لینا ہے جو نبیوں سے لیا جاتا ہے"[1]۔

"كلّما أخذت السبحة، ابتليتُ بمصيبة، وبلغ الثّقل كأنّه وضع عليّ صخرات، كلّ صخرة منها مئة طنّ، وتوقّف اللسان والقلب. فقال الشيخ إمداد الله لمريده محمّد قاسم النانوتوي: إنّ هذا فيضان النبوّة على قلبك، وهذا هو الثقل الذي كان يحسّه النّبي ﷺ وقت الوحي، يستخدمك الله بعملٍ استخدم به الأنبياء".

هذا ما كان يريد المولوي أبو الحسن الندوي، أن يثبتها للمولوي إلياس يعني أحسّ إلياس ثقل نزول الوحي، كما يحسّه عند نزولها الأنبياء، بل سيِّد الأنبياء محمّد المصطفى ﷺ. فأيّ وحي نزل على إلياس يبيّنها المولوي أبو الحسن الندوي صاحب إلياس الكاندهلوي. ويقول: "فرماتے ہیں کہ مدینہ طیبہ کے اس قیام کے دوران میں مجھے اس کام کے لئے امر ہوا، اور ارشاد ہوا کہ ہم تم سے کام لیں گے۔ کچھ دن میرے اس بے چینی سے گذرے، کہ میں ناتواں کیا کام کر سکوں گا۔ کسی عارف

(١) "سوانح قاسمی" ص٢٥٨، ٢٥٩۔

سے ذکر کیا، تو فرمایا کہ پریشانی کی کیا بات ہے۔ یہ تو نہیں کہا گیا کہ تم کام کرو گے، یہ کہا گیا ہے کہ ہم تم سے کام لیں گے، پس کام لینے والے لے لیں گے"[١]۔

أنّه أقام بعد الحجّ مدّة بالمدينة الطيّبة، في شهر شوال ١٣٤٤هـ .... فكان يقول (المولوي إلياس): "إنّي أمرت في أثناء إقامتي بالمدينة بالقيام بالتبليغ، وقيل: سنستخدمك فقضيت أيّاماً في قلق واضطراب، كيف يقوم مثلي الضّعيف بهذا العمل؟ فقصصت هذه القصّة أمامَ عارف، فقال: لماذا أنت في هذا القلق والاضطراب؟ فما قيل لك: إنّك تقوم بالعمل، وإنّما قيل لك: نستخدمك! فالذي أراد أن يستخدمك، سيستخدمك".

هذه كانت إقدامهم على النبوّة خَفيّة، والآن اقرؤوا أيّها المسلمون! ظهوره بيْن النّاس مثل الأنبياء. يكتب المولوي منظور النعماني هذا الادّعاء في "ملفوظاته" بألفاظ، وهي: "آپ نے فرمایا کہ اس تبلیغ کا طریقہ بھی مجھ پر خواب میں منکشف ہوا، اللہ تعالی کا ارشاد ہے: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ

---

(١) "مولانا الیاس کاندھلوی اور ان کی دینی دعوت" دوسرا حج اور کام کے رخ کی تبدیلی، ص ٧٠۔

الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾[1] کی تفسیر خواب میں القاء ہوئی کہ تم مثلِ انبیاء علیہم السلام کے لوگوں کے لیے ظاہر کئے گئے ہو"[2]۔

ترجمة: "انكشف عليّ هذه الطريقة للتبليغ وألهمت تفسير الآية: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾ في المنام: "إنّك أخرجت للناس مثل الأنبياء".

لا إله إلّا الله العظيم الحليم! هذا ظلم عظيم. انظر أيّها القارئ الكريم! كيف مدّت أماني الضّالين إلى حصول منصب النبوّة، لو أراد أحد أن ينكر هذا التفسير لامتنع بهيبة الخطاب، أنّها تقرأ هذه الآية مِن أربع عشرة مئة سنة وسائر المسلمين شرقاً وغرباً، ما فهموا مِن هذه الآية إلّا أنّها نزلت في الأمّة المحمّدية، أنّكم خير أمّة ومنصبكم أن تدعوا الناس إلى المعروف وتمنعوا مِن المنكر. ولكن بعد أربع عشرة مئة سنوات ظهرت هذه الحقيقة، أنّ هذه الآية نزلت في إلياس الكاندهلوي (العياذ بالله) ما يفهم مِن هذا

---

(١) پ٤، آل عمران: ١١٠.

(٢) "ملفوظات حضرت مولانا محمد الیاس" ص٤٥، ٤٦۔

التفسير إلّا أنّ المولوي إلياس أرسل إلى الناس مثل الأنبياء (نعوذ بالله). إذا أقدم الرجل على الشّقاوة فلا يبالي ما مِن فعل قبيح يفعله. سمعنا أنّ مرزا غلام أحمد أيضاً لعب بآية القرآن وهي: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ الله وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّآء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَآء بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩] أراد بـ"محمّد رسول الله" في هذه الآية نفسه[١].

فكّروا قليلاً! أما كان يكفي للبغاوة مِن الحقائق الثابتة في الدين، ادّعاء ظهوره مثل الأنبياء فجعل هذا الادّعاء تفسير الآية. وأشدّ مِن هذا الظّلم أنّ هذا التفسير جعله إلهاماً مِن الله تعالى. انظر إلى الأمور:

الأوّل: ادّعاء النبوّة.

والثاني: تحريف الآية معنى.

والثالث: افتراء على الله تعالى. ففكّر! كم مِن حرمات انتهكت بقول واحد.

تصديق كلامنا

---

(١) دیکھیے: "روحانی خزائن" ۱۸/۲۰۷، "ایک غلطی کا ازالہ" ص۱۔

أيّها القارئ المكرّم! بعد هذه التفاصيل، لاحظ أحوال الذين يطيعون المولوي إلياس وتأثّرهم بهذه الإلهامات. يكتب المولوي أبو الحسن الندوي: أنّه مرّة ذاع خبر موت مولوي إلياس في دهلي. فاجتمع كثير مِن النّاس. فدعت الضرورة إلى ترديد هذه الشائعة.

"مولانا منظور صاحب نے مسجد کے نیچے درخت کے تلے: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾[1] کے مضمون پر ایک برمحل اور مؤثّر تقریر کی"[2]۔

"خطب مولانا منظور (أحمد النعماني) خطاباً مؤثّراً مطابقاً للحال، حول مفهوم: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ عند المسجد تحت ظلّ شجرة".

ثمّ تُليت هذه الآية يوماً مات المولوي إلياس حقيقة. فيكتب هذا المولوي أبو الحسن، لـمّا جيء بجنازته في الميدان:

---

(١) پ٤، آل عمران: ١٤٤.

(٢) "مولانا الیاس کاندھلوی اور ان کی دینی دعوت" غلط خبر، ص١٣٦۔

"شیخ الحدیث (مولانا زکریا) اور مولانا محمد یوسف صاحب کا حکم ہوا کہ لوگوں کو نیچے میدان میں جمع کیا جائے، اور ان سے خطاب کیا جائے: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ کے مضمون سے بڑھ کر اس موقع کے لئے تعزیت وموعظت کیا ہو سکتی تھی"[1]۔

"فأمر شيخ الحديث (مولانا زكريّا) ومولانا محمّد يوسف، بأن يُجمع النّاس في الميدان ويُخطَب فيهم. لا شيء أكبر موعظة مِن أن يخطب على موضوع: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾".

ومِن المعلوم أنّ الآية الكريمة: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ تلاها سيِّدنا أبو بكر الصدّيق ﷺ عند وفاة رسول الله ﷺ، وتيقّن بهذه الآية أصحاب رسول الله ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قد توفّي. هذا مقام الفكر أنّه ماذا كانت تقرأ هذه الآية الكريمة على موت المولوي إلياس مرّة بعد أخرى، مع أنّ هناك آيات أخرى على الموت في القرآن الكريم غير هذه. اتّضح الأمر تماماً أنّ أصحاب المولوي إلياس كانوا يعتقدون له منصب النبوّة.

---

(١) "مولانا الياس كاندهلوى اور ان كى دينى دعوت" غلط خبر، ص ١٣٩۔

فلذلك طبقوا على موته الآية التي نزلت في حقّ سيِّدنا رسول الله ﷺ، وما قرأها الصّحابة رضي الله عنهم إلّا على موت رسول الله ﷺ. قد مات كثير مَن الأكابر مِن هذه الأمّة في أربع عشرة مئة سنة، ولكن لم يثبت أنّ هذه الآية تُليت على موت أحد مِن الأكابر. فقد ظهر في ضوء العبارات المذكورة أنّ التبليغين تأثّروا بدعاوي المولوي إلياس الإلهامية إلى غاية أنّه عندهم توافق مرتبة بمرتبة نبي مِن الأنبياء (أعاذنا الله منهم).

الآن أكتب بعض أسماء مشاهير جماعة التبليغ، منهم: المولوي احتشام الحسن الكاندهلوي: زوج أخت محمّد إلياس ومعتمده الخاص، قضى مدّة طويلة مِن حياته في قيادة الجماعة ومرافقة المولوي المؤسّس. ومنهم: المولوي أبو الحسن علي الندوي: مدير دار العلوم لندوة العلماء لكنؤ الهند. المولوي محمّد يوسف الكاندهلوي (١٣٣٥هـ/ ١٩١٧-١٩٦٥م) وهو ابن المولوي محمّد إلياس وخليفته مِن بعده، وُلد في دهلي، تنقل كثيراً في نشر الدعوة، وزار السعودية عدة مرّات حاجّاً، والباكستان بشطريها، كانت وفاته في لاهور، نقل جثمانه بعدها ليدفن بجانب والده في نظام الدين بدهلي. المولوي محمّد زكريا الكاندهلوي (١٣١٥-١٣٦٤هـ/

١٩٤٤م) وهو ابن عمّ المولوي محمّد يوسف وزوّج أخته، وهو الذي أشرف على تربيّته وتوجيهه، كان المشرّف الأعلى لجماعة التبليغ. المولوي محمّد يوسف البنوري: كان مدير المدرسة العربية بنوري تاؤن كراتشي وشيخ الحديث فيها، ومدير مجلّة شهرية بالأردوية، ومِن كبار علماء ديوبند وجماعة التبليغ. المولوي غلام غوث الهزاروي: مِن علماء الجماعة، كان عضواً في البرلمان المركزي. المفتي محمّد شفيع وهو كان مديراً لِمدرسة دار العلوم لاندهي كراتشي، وخليفة أشرف علي التهانوي، ومِن علماء جماعة التبليغ المولوي منظور أحمد النّعماني كان مِن علماء الجماعة، ومِن أصحاب المولوي زكريّا وصديق للمولوي أبي الحسن الندوي، ومِن علماء ديوبند أنعام الحسن: كان الأمير الثالث للجماعة إذ تولّاها بعد وفاة المولوي محمّد يوسف، كان صديقاً للشيخ محمّد يوسف في دراسته ورحلاته فيهما، متقاربان في السنّ متماثلان في الحركة والدعوة. المولوي محمّد عمر بنوري: كان مِن المرافقين للمولوي إنعام ومِن مستشاريه المقربين. المولوي محمد بشير: أمير الجماعة في الباكستان، ومركزهم الرئيسي فيها (رايوند) بنواحي لاهور. المولوي عبد الوهاب: مِن كبار المسؤولين في المركز بالباكستان.

تأسيس جماعة التبليغ

المولوي منظور النعماني يلقى الضوء على نشأة جماعة التبليغ في كتابه المسمّى بـ"ملفوظات محمّد إلياس" طبعه مكتبہ دینیات بیرون تبلیغی مرکز رائے ونڈ لاہور، ويكتب قول المولوي محمّد إلياس الكاندهلوي: "ایک مرتبہ فرمایا کہ خواب، نبوت کا چھیالیسواں حصہ ہے۔ بعض لوگوں کو خواب میں ایسی ترقی ہوتی ہے کہ ریاضت و مجاہدہ سے نہیں ہوتی، کیونکہ خواب میں علوم صحیحہ القاء ہوتے ہیں، جو نبوت کا حصہ ہیں۔ پھر ترقی کیوں نہ ہوگی"[1]۔

ترجمة: "مرّة قال: إنّ الرؤيا جزء مِن ستّة وأربعين جزءاً مِن النبوّة. ويترقّي بعض النّاس في الرؤيا إلى درجة، لا يُترقّى إلى مثلها بمجرّد الرياضة والمجاهدة؛ لأنّها تلهم في المنام العلوم الصحيحة التي هي جزء مِن النبوّة فلِما لا يحصل هذا الترقّي؟".

هذا التّمهيد صرّف بهما أذهان الموافقين إلى ما كان أريد أنْ يبيّن.

---

(١) "ملفوظات حضرت مولانا محمد الیاس" قسط نمبر ۴، ۵۰، ص ۴۵۔

اسمعوا الآن كيف يعبّر عمّا في قلبه يقول: "آج کل خواب میں مجھ پر علوم صحیحہ کا القاء ہوتا ہے، اس لئے کوشش کرو کہ مجھے نیند زیادہ آئے"(١)۔

ترجمة: "يُلقى عليّ في هذه الأيّام، العلوم الصادقة فحاولوا أنْ أنام كثيراً".

لا يخفى أنّ النّوم غفلة إلّا للأنبياء عليهم الصلاة والسلام تنام أعينهم، ولا تنام قلوبهم. والصّلحاء يفرّون منه إلّا ما كان لا بدّ منه. ولكن مؤسّس جماعة التبليغ يحبّ النوم، وهذا مِن دأب الغافلين. فمرتّب هذه الملفوظات يؤوّل في قوله الغافل ويقول: "خشکی کی وجہ سے نیند کم ہونے لگی تھی، تو میں نے حکیم صاحب اور ڈاکٹر کے مشورہ سے سر میں تیل کی مالش کرائی، جس سے نیند میں ترقی ہوگئی"(٢)۔

ترجمة: "كاد النّوم أنْ يقلّ بسبب اليبوسة، فأدهنت رأسي بمشورة مِن الدّكتور والطّبيب اليوناني، فبذلك حصل الترقّي في النّوم".

---

(١) "ملفوظات حضرت مولانا محمد الیاس" قسط نمبر٤، ٥٠، ص٤٥۔

(٢) "ملفوظات حضرت مولانا محمد الیاس" قسط نمبر٤، ٥٠، ص٤٥۔

ثمّ بعد هذا التّمهيد يقول المولوي محمّد إلياس: "آپ (مولانا الیاس) نے فرمایا کہ اس تبلیغ کا طریقہ بھی مجھ پر خواب میں منکشف ہوا"[1]۔

ترجمة: "قال (مولانا إلياس): إنّ منهج هذا التبليغ أيضاً انكشف عليّ في المنام".

هذه الألفاظ للمولوي إلياس، يرفع الحجاب عن وجه الحقائق.

أوّلها أنّ المولوي إلياس بنفسه هو مؤسّس جماعة التبليغ، وثانيها أنّ مبلّغي جماعة التبليغ كاذبون في قولهم: إنّ منهج جماعة التبليغ على نهج الأنبياء والصحابة، هذا كذب صريح؛ لأنّه لو كان منهجهم على طريق الأنبياء والصحابة، لحصل مِن الكتاب والسنّة، ولكن يقول المؤسّس: هذا المنهج ألهم إليه في النّوم. وأقول: ادّعاء الإلهام مِن المولوي إلياس أيضاً كذب؛ لأنّه في الملفوظات هذه، ينسب هذا المنهج التبليغي إلى نفسه، كما يقول: "حضرت مولانا تھانوی

---

(١) "ملفوظات حضرت مولانا محمد الیاس" قسط نمبر٤، ٥٠، ص٤٥،٤٦۔

(رحمہ اللہ تعالیٰ) نے بہت بڑا کام کیا ہے۔بس میرا دل یہ چاہتا ہے کہ تعلیم تو ان کی ہو، اور طریقۂ تبلیغ میرا ہو کہ اس طرح ان کی تعلیم عام ہو جائے"[1]۔

ترجمة: "عمل مولانا التهانوي (أي: أشرف علي) عملاً عظيماً أودّ أن يكون التعليم تعليمه، والمنهج منهجي، فبهذا الطريق يعمّ تعليمه".

---

(١) "ملفوظات حضرت مولانا محمد الیاس" قسط نمبر۴، ۵۶، ص۵۱، ۵۲۔



الفصل الرابع في

مقاصد جماعة التبليغ

الفصل الرابع في مقاصد جماعة التبليغ

فظهر مِن الألفاظ المخطوطة في الباب السابق، أنّ ادّعاء الإلهام مِن المؤسّس كان لترويج منهجه، وإلّا ما هذا إلّا مِن مخترعاته. ومقصد جماعة التبليغ ليس بإعلاء كلمة الله تعالى، بل سبب تأسيسها الوحيد، أن تنتشر الوهابية الجديدة التي زرعها الإنكليز بصورة المولوي إسماعيل الدهلوي، وأرواها دار العلوم ديوبند وحصدها المولوي قاسم النانوتوي، وطحنها رشيد أحمد الكنكوهي، وعجنها المولوي أشرف علي التهانوي. وخبّزها المولوي إلياس وطبخها جماعة التبليغ، لهذا كان المولوي إلياس يحرّض أصحابه بالاستقامة، والعمل على تعليمات المولوي أشرف علي التهانوي، كما يقول المولوي إلياس: "حضرت (اشرف علی) رحمۃ اللہ تعالیٰ سے تعلق بڑھانے، حضرت کی برکات سے استفادہ کرنے، اور ساتھ ہی حضرت کے ترقیٔ درجات کی کوششوں میں حصہ لینے، اور حضرت کی روح کی مسرتوں کو بڑھانے کا سب سے اعلیٰ اور محکم ذریعہ یہ ہے کہ حضرت کی تعلیماتِ حقّہ اور ہدایت پر استقامت کی جائے، اور ان کو زیادہ سے زیادہ پھیلانے کی کوشش کی جائے"[1]۔

---

(۱) "ملفوظات حضرت مولانا محمد الیاس" قسط نمبر۵، ۷۵، ص۶۰۔

ترجمة: "وأكبر وسيلة وأحكمها لازدياد التقرّب إلى الشّيخ (أشرف علي)، والاستفادة مِن بركاته مع المحاولة في ترقّي درجاته، والزيادة في إدخال السّرور على روحه أن نستقيم على تعليماته، وهدايته وأن نجتهد في نشرها".

لـمّا ظهر مثل الشمس أنّ منهج جماعة التبليغ، ليس منهج الأنبياء والأولياء، بل أوجده مؤسّسها بنفسه، كما ظهر مِن كلامه، فالآن أبيّن أنّهم لماذا اختاروا هذا الطريق العجيب، لنشر فكرة أشرف علي وطائفته؟.

لِيُعلم أنّه لـمّا خرّب "الإنكليز" مدارس أهل السنّة وأغلقوا على المسلِمين أبواب التّعليم الدينيّ الحقيقي، فما بقي للمسلمين لتحصيل الأحكام الشريعة إلّا أربع ذرائع: وهي محافل مولد النّبي صلى الله تعالى عليه وآله الكرام وبارك وسلّم، ومواعظ علماء أهل السنّة، ومساجد أهل السنّة، والخانقاهات. ولا يخفى أنّ محافل الميلاد مِن أعظم الذرائع التبليغية لأحكام الدين. وهذه الذريعة تستمرّ بيْن المسلِمين، لتبليغ الدين مِن تسعمئة سنة. فلمّا رأى الوهابية الجديدة أنّ أكثر المسلِمين لا يتوجّهون إليهم ولا إلى مدارسهم، فخطّطوا أن ينفّروا المسلمين مِن هذه الذرائع، فلذلك

أفتوا بحرمة احتفال مولود النّبي صلى الله تعالى عليه وآله الكرام وبارك وسلّم. سنكتب -إن شاء الله تعالى- مِن كتب أكابر جماعة التبليغ فتاواهم على حرمة الميلاد وبدعته (العياذ بالله). وكذلك أوجدوا طريق السفر مع جماعة التبليغ، ليبعدوا عامّة المسلمين مِن الزّوايا وعلماء أهل السنّة ومساجدهم؛ كي يحرموا مِن صحبة العلماء الصادقين ويقعوا في شبكتهم. أكتب قصّة تظهر بها مكائدهم وتتّضح حقيقتهم. فيكتب العالم النّبيل، المحدّث الكبير، الفقيه الجليل، رئيس التحرير العلّامة مولانا أرشد القادري رحمه الله تعالى:

"وكانت المدرسة فيض العلوم بجمشيد فور في طلق الهواء، اتّصلت بسيّد محمود نائب الوزير الخارجية في ذلك الزمن، لحصول العقار لمبنيٍّ هذه الجامعة مِن شركة "تاتا إستيل". طلبني بسائر وثيقات في دهلي في جواب مراسلتي. وصلت دهلي قبل يوم محدد احتياطاً، اصرّ قلبي المحبّ لأولياء الله عزّ وجلّ أنْ أبيت الليلة الأولى في حضرة نظام الدّين أولياء رضي الله تعالى عنه أي: في قرب مقبرته، كانت الساعة الرابعة مساءً، نزلت مِن الباص ودخلت في قرية نظام الدّين أولياء فإذا برجُلين ينظران إليّ بالحملق، وحسبت كأنّهما يعرفاني وينتظراني ولـمّا قربت منهم، فزعت برؤية ضيق ناصيتهما وطول لحيتهما. ما

رأيت طول العمر لحيةً طويلة كلحيتهما ووصمةً بارزة كوصمة ناصيتهما، تقدّما إليّ بحفاوة قائلين تواضعاً انسداداً لطريقي: "يا سيِّدي هذا هو مركز دعوة التبليغ ينشر منها الإسلام في سائر الدنيا. لولا تتحرّج تفضّل بالقدوم وشاهد بعينك أنّه كيف يحيي الدّين. انقضت المدّة غرس خادم دين مخلص شجيرة روحانية، وهي قد كبرت الآن وسائر العالم يتمتّع مِن بركاتها. شاهده مرّة فقط أنّه كيف نضّر الإسلام خادموهم".

كنت أنَا أريد مِن أيّام أن يحصل لي فرصة، أشاهد تجارة جماعة التبليغ مِن قريب. تحقّق أملي ومشيت معهم إلى مدخل الباب المركزي، فيه بناء له اثنا عشر باباً وكان النّاس يتلون الجزء الثلاثين مِن القرآن. أخبرني مشيراً إليهم: "أنّهم حديث عهد في الإسلام مِن بلد ميوات، آباءهم كانوا مسلمين وحسبوا هولاء أنفسهم مِن المسلمِين، لكنّهم كانوا مغرقين في تقاليد الكفر والشّرك، ما كان لهم علاقة بالإسلام إلّا مِن بعيد. أصحاب التبليغ المزكّون بواطنهم، غيّروا دينهم القديم بالحكمة والجهْد المسلسل، وأدخلوهم في الإسلام الحقيقي (أي: الوهابية الجديدة). والآن هؤلاء يتعلّمون الدّين ليلاً ونهاراً، وحينما يستقيمون يتولّون بلدهم بأنفسهم".

فعلمت أنّ هؤلاء يتعلّمون الجزء الثلاثِين مِن سنين. وتجّار جماعة التبليغ زيّنوا بهم حوانيتهم، كأنّهم مال نموذج لجماعة التبليغ ليتأثّر بهم الذين يجيئون إلى مركز جماعة التبليغ أوّل مرّة. وبعد قليل تقدّما بي وأوقفاني أمام الغرفة وعرّفاني بعض الرّجال فيها وقالا: "إنّهم ذو خبرة علماء جماعة التبليغ وماهرون في فنّ تطيهر الدماغ، وتغيير الأفكار وصرفها إلى الدّين، مشغلتهم ليلاً ونهاراً. تفضّل وأصحبهم؛ لأنّ صحبتهم قليلاً أنضع تسكيناً للذهن والفكر".

ثمّ خرجا مِن الغرفة. أظنّ أنّهم أرجعا إلى مصادرهما. بعد ذهابهما أجلسوني معهم بالتكريم. لم يعلموا أنّني اختطفت مِن الطريق، بل ظنوّا أنّني جئت بالقصد هاهنا مِن بلادي ولـمّا أخذوا أصرّوا عليّ لبيان مقصدي ولأيّ غرض جئت هاهنا. فأنَا تفكّرتُ أنّ هذا الوقت مفيد جدّاً لمشاهدة باطن جماعة التبليغ وأنْ لا أضيعه. قلت لهم: جئت مِن جمشيد فور. أريد أن أخبر "حضرت جي" عن أمر متعلّق بجماعة التبليغ (أي: رئيس جماعة التبليغ يسمّون في إصطلاحهم: "حضرت جی" في الهنْدية) وفي ذلك الوقت كان محمّد يوسف الكاندهلوي رئيس الجماعة. اجتهدوا أن يعلموا ذلك الأمر

وسألوني مرّة بعد أخرى، بل سوّفتهم على أن لا أقول إلّا للرئيس فقط.

فلمّا ييئسوا مِنّي أخبروني أنّ الرئيس خرج للدعوة إلى البلد ويرجع في ساعة متأخّرة مِن الليل فتكون الزيارة بعد صلاة الفجر. فسكتّ بهذا القول وبعد قليل ولـمّا وجدت الفرصة مشيت إلى الزاوية. وبتّ على باب نظام الدّين أولياء ﵀ ولله الحمد. حينئذٍ رجعت مِن الزّاوية للذهاب إلى برلمان زاراني ذلكما الصيّادان مرّة أخرى في الطريق وناداني مِن مسافة حينما وصلت إليهما قالا لي مبشّرين: أين كنت يا مطوّع؟ الرئيس (حضرت جي) ينتظركم مِن الفجر، تعال بالسرعة! حينما دخلت معهم زارتني جماعة مِن المطوّعين الأولى التي لقيتهم في اليوم الأوّل. قالوا: "أين كنت ذهبت أمس كنّا مقلّقين نبحث عنك. فأجبت أنّني كنت ذهبت إلى الزاوية وبتّ الليل فيها" عندَما سمع كلامي قال منهم مستكرهاً: ماذا كنت تفعل في ذلك معبد الوثن والبدعة طول الليل. هل أنت حديث في الجماعة؟ عليك أنْ تسألنا قبل ذهابك هناك. هذا دهلي كلّ لهو هناك بديع عن أخرى، والذين يخرجون في سبيل الله لا يخرجون للهو، ولو لم تميّز بين الحرام والحلال فما فائدة مجيئك؟ قلت

إعراضاً عن الكلام: ذهبت عبثاً في ذلك المكان للمشاهدة. قال منهم كارهاً: فلا بأس. وبعد ذلك ذهبوا بي إلى ديوان الرئيس، وكان الرئيس يقسم الفطيرة لقدوة جماعته. لـمّا رآني سأل عنّي بمَن هذا ومِن أين جاء؟

قال مطوّع مطرقاً رأسه: "يا شيخ! هذا المطوّع الذي جاء مِن جمشيد فور ويريد أن يكلّمك بأمر ضروريّ متعلّق بجماعة التبليغ". قال الشيخ مشيراً إليّ: "بيّن ما تريد؟" فشرعت في قصّة جماعة التبليغ في جمشيد فور، وقلت: إنّ في الابتداء انتشرت جماعة التبليغ وعامّة الناس تأثّروا كثيراً بمهمّة تبليغية، وأحسنوا بها الظّن ولكن حينما أظهر بعض أركان الجماعة عقائدهم، خلاف ميلاد النّبي ﷺ، والقيام عنْد السّلام على النّبي ﷺ، وعلم الغيب وأمثالها، فمِن ذلك الوقت هرب النّاس مِن جماعة التبليغ. انقطع شغل الدعوة مِن المساجد. لـمّا سمع هذا البيان أحمرّ وجهه غضباً، وأخذ يضرب بيديه على فخذيه، وصاح وجعل يزجرني عليّ زعم أنّني مِن أركان عديم الخبرة، وقال: لـمّا لم يعلم الناس طريقة التبليغ، فمَن أمرهم أنْ يبلّغوا الدعوة. مضيت عشرين سنة هاهنا لم أقل لأحد أن يترك الميلاد والفاتحة مع أنّهم واقفون أنّ عقيدتي

كعقائد أكابر ديوبنديه. ولكنّني قد جرّبت أنّ المنع بلا واسطة، ليس بمفيد بل دعت الضرورة إلى تغيير الأذهان. هذا هو السِّر في دورة التبليغ وإمضاء أربعين يوماً في المركز أنْ يصحب النّاس مع علمائنا في أكثر أوقاتهم. وحينما تأنس أذهان الناس بهذه البيئة يتركون كلّ بدعة (أي: الميلاد والفاتحة) بأنفسهم بل يستقيمون في عقائدهم بشدّة، ويجتهدون أنْ يهدوا الناس إلى عقائد جماعة التبليغ. ثمّ قال الشيخ متوجهاً إليّ برفق: يا مطوّع! أفهم محكماً نحن في الأقلية في هذه المملكة، وعلى العكس أهل البدعة في الأكثريّة. في هذه الأحوال لا سبيل لنا لنشر عقائدنا إلّا أنْ نمكر بالنّاس، المكر شيء عظيم. استعانة المكر لإشاعة الدّين وصرف النّاس عن الكفر والشّرك ليس بذنب قطعاً ويقيناً.

لو صرّحنا بعقائدنا أمام الناس بحرارة غلبة الحقّ فليمنعنا الناس مِن الدخول في المساجد. فلهذا أؤكّد تأكيداً لأركان جماعة التبليغ أنْ يمكروا بأهل البدعة يعني لو رأوا مصلحة في الاحتفال بالمولود، فليحتفلوا ويقوموا عند السلام على النبي (ﷺ) حتّى لو اضطرّوا إلى سبّ علماءهم فليفعلوا. كيفما أمكن الالتصاق بهم

فليلصقوهم ويطيفوهم في الجماعة حتّى يتركوا عقائدهم وينضموا إليكم.

اسمعوا! أمضيت عشرين سنة مِن عمري في انتظام هذا المركز، لم يبلغ مِنّي إلى أحد شيء مِن هذا الاختلاف، بل أرسخت في قلوبهم حبّ أكابرنا وعقيدتهم بالدورات والاجتماعات والسفر أربعين يوماً. وجعلت واحداً مريداً لشيخ الإسلام في ديوبند وأرجعت أحداً إلى شيخ الحديث مولانا محمّد زكريّا. الحاصل عاملت مع كلّ واحد كمعاملته. أنتم ترون آلافاً مِن الرجال مشغولين في إشاعة الدين ليلاً ونهاراً، وأكثرهم كانوا مبتدعين وعَبَدة القبور، ولكن الآن تغيّرت أذهانهم بحبّ قلبي بعلمائنا الديوبندية. هؤلاء هم الذين كانوا لا يتركون البدعات والرسوم الشركية بالقول والموعظة، ولكن الآن تركوها بأنفسهم بدون قول وموعظة. جماعة التبليغ قد وجدت السرّ أنّ مَن نشأ اعتقاده القلبي في قلب أحد، يختار مذهب ذلك الشخص. ولـمّا سكت الشيخ عن كلامه التمسته أنْ يكتب نصحه؛ ليكون الأمر سهلاً في إبلاغ نُصحه إلى النّاس على هذا القول: قال الشيخ متلوّناً وجهه: "سئلتَ غلطاً مرّة أخرى. كلّ أمورنا باللسان لا بالقلم إلّا أنْ يرسل المكتوبات في

جواب الأركان والطالبين". ألا ترى كيف انتشرت تجارة جماعة التبليغ، ولكن لم تجد سجلاً للكتابة. ثمّ توجّه الشيخ إلى جانب آخر وخرجتُ مِن المركز. فصرت حزيناً أتمنّي أن لو كانت عندي مسجّلة، فسجلت فيها صوت المولوي يوسف الكاندهلوي رئيس جماعة التبليغ، فما أحتجت إلى تصنيف هذا الكتاب لإعلام حقيقة جماعة التبليغ. وشريطة بومتين عرّفت سائر العالم حقيقة مركز الدّجل والمكر الأعظم في المئة الحاضرة، ويكشف غطاء المكر والخدع عن وجه جماعة التبليغ. ليس لي شاهد اليوم على ملفوظات شيخ الجماعة إلّا الله ﷻ. ومكتوب الملائكة موجود، لكنّه يا أسفاه يفتح في المحشر، وحينئذٍ لا تكون فيه حاجة دليل على عاقبة جماعة التبليغ. التمس مِن الذين يعتمدون عليّ أنْ يبحثوا بأنفسهم عن لفظ مناسب مِن كتب اللّغات، لتعبير جماعة التبليغ بها. بعد تفكّر عميق ما وجدت لفظاً يعبّر به عن معنى الهداية والضّلالة معاً"[١].

أكتب هنا قصةً أخرى عن إخراج النّاس إلى السفر. يكتب الأستاذ أبو أحمد عبد القادر المولوي التركارفوري المليباري

---

(١) "تبليغى جماعت" دوسرا واقعه، ص٢٥-٣١ ملخّصاً.

الشافعي رحمه الله في كتابه المسمّى "كشف الشبهة عن الجماعة التبليغية".

"ولنذكر مثالاً في نمط إخراج النّاس للسياحة معهم، أنّ المؤسّس محمّد إلياس رغّب القوم يوماً بعد الصلاة، ولم يتهيّئوا للخروج ولم يجد فيهم أثراً، فتغيّر أخلاقه واشتدّ غيظه وقفل باب المسجد وقام عنده، ثمّ أقام واحداً بعد واحد، وسأله ما عذرك لعدم الخروج، فلمّا أتت نوبة الحاج ولي محمّد الذي كان مريضاً ملازماً للفراش مِن أيّام، سأله عن عذره فقال: مريض معذور مِن يوم كذا، فقال غيظاً: اخرج! ومت! إن قضى مِن كانفور فتهيّأ للسفر معهم"[1] ...إلخ. وهم يحرضون ويرغبون بإسماع آيات وردت في فضائل الخروج للغزو، يقول مؤسّس الجماعة: وأصل تحريكنا هذا، عمل بقوله تعالى: ﴿انْفِرُوْا خِفَافاً وَّثِقَالاً﴾ [التوبة: ٤١]. فالتقصير في النفر باعث للعذاب الإلهي انتهى"[2][1].

---

(١) "حضرت مولانا الیاس کی دینی دعوت" "لکھنؤ کا سفر، ص١٠٨۔

(٢) "حضرت مولانا الیاس کی دینی دعوت" "نظام الدین کا نظام اوقات اور ماحول، ص١٢١۔

وقد رخّص الله ﷻ للمرضى والضعفاء بالقعود عن النفر للجهاد، فكيف يستدل بهذه الآية ويحرّض المرضى للخروج قائلاً: إنْ متّ فمُت سائحاً للتبليغ أليس هذا افتراء على الدين وتجديد الأحكام الشرعية"[٢].

لأنّ المولوي إلياس كان يعرف أنّهم لا يستطيعون أنْ يفسدوا عقائد الناس، حتّى يبعدو النّاس مِن علماء أهل السنّة، فكان يحرّض المولوي إلياس أعضاء جماعته وعلماء مدارسه، على التعاون مع جماعة التبليغ في إخراج الناس للسفر كما يظهر مِن مكاتيبه. أقدّم منها مكتوبين. كتب المولوي إلياس مكتوباً إلى بعض أعضاء جماعة التبليغ، فيبيّن فيه أهمية الأربعينات والسفر مع جماعة التبليغ: "جب تک تبلیغ کے لئے چار چار مہینے ملک وملک پھرنے کو اپنی قوم میں جزو زندگی بنانے کی کوشش کے لئے پورے اہتمام کے ساتھ آپ کھڑے نہیں

=

(١) انظر: "كشف الشبهة عن الجماعة التبليغية" يفسدون على العوام عباداتهم، صـ١٨٢ نقلاً عن "دينى دعوت" صـ١٤٧.

(٢) "كشف الشبهة عن الجماعة التبليغية" يفسدون على العوام عباداتهم، صـ١٨٢.

ہونگے، اس وقت تک قومیت صحیح دینداری کا مزہ نہیں چکھے گی، اور حقیقی ایمان کا ذائقہ کبھی نصیب نہیں ہوگا"[(١)]۔

ترجمة: "لا تذوق القوم لذّة الأعمال الدينية وحقيقة الإيمان، حتّى تقوموا بكلّ الاهتمام وتجتهدوا في أن تجعلوا الجوّلات التبليغة، لأربعة أشهر مِن بلد إلى بلد جزء حياتهم". ولـمّا لم تعاون مدارس الديوبندية جماعة التبليغ في بدايتها، ولأنّهم لم يطلعوا على مقصدها. فكتب المولوي إلياس في مكتوب أرسله إلى مدرسة: "میں کون سی قوت سے سمجھاؤں اور کون سی زبان سے بیان کروں، اور اس کے علاوہ کون سی قوت سے اپنے دماغ میں بساؤں، اور متیقن اور بدیہی امر معلوم کو مجہول، اور مجہول کو معلوم کیونکر بناؤں، میرے نزدیک صاف صاف ان فتنوں کے دریائے اٹک اور ان ظلمات کی جمنا کے سیل کو روکنے کی سد سکندری سوا میری والی تحریک میں قوت کے ساتھ اپنی قوت جہد کو اور اندرونی جذبات کو اور ہمت کے ساتھ جملہ مساعی کو متوجہ کر دینے کی کوئی صورت نہیں"[(٢)]۔

ترجمة: "بأيّة قوّة أفهم وبأيّ لسان أبيّن، وبأيّ قوّة أمكّن في مخّي وكيف أجعل الأمر المعلوم المتيقّن البديهي أمراً مجهولاً، والأمر

---

(١) "حضرت مولانا الیاس کی دینی دعوت "فضا کی تبدیلی، ص٧٩۔

(٢) "حضرت مولانا الیاس کی دینی دعوت "مولانا کا جوش ویقین اور اہلِ علم کی کم توجّہی، ص٩٤۔

المجهول أمراً معلوماً. لا سبيل لمنع سيل نهر "أتك" مِن الفتن ونهر "جَمنا" مِن الظّلمات (أي: مِن عقائد أهل السنّة) إلّا أن توجّهوا الجهد والعطفة الباطنية بالقوّة والمساعي كلّها بهمّة مع جماعتي جماعة التبليغ".

تتّضح الحقيقة مِن العبارات المذكورة أنّ جماعة التبليغ تعمل في جهتين، لفساد عقائد المسلمين. **الأولى**: إنّ جماعة التبليغ تسعى في أن تُبعد المسلمين من صحبة علماء أهل السنّة، وأن تُجلسهم في صحبة علماء الديوبند؛ كي يتأثّر المسلمون مِن علماءهم الضّالّين والمضلّين. لا يخفى على العاقل النبيه أنّ رجلاً إذا تأثّر مِن رجل يتّبعه في عاداته حتّى في عقائده أيضاً. يتأيّد هذه الفكرة بقول النّبي المصطفى ﷺ: «إنّ المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم مَن يخالل»[1] أو كما قال عليه السلام. **الثانية**: إنّ جماعة التبليغ تجتهد جهداً تامّاً في أن يسافر المسلمون معها في "سه روزه" (السفر مع جماعة التبليغ لثلاثة أيّام) و"چلّه" (السفر معها لأربعين يوماً) وغيرها مِن الأقسام. وبهذا الطريق يحصل أماني جماعة التبليغ على أكمل وجوه

---

(١) انظر: "معجم ابن المقرئ" باب الحاء، ر: ٨٠٢، صـ٢٤٦.

وهي (١) أنّ المسلمين يحرمون بالسفر معهم مِن صحبة علماء أهل السنّة. (٢) ويختارون صحبة علماء ديوبند أو صحبة مِن صحب علمائهم الزائغين عن الحقّ ولا شكّ أنّ الصحبة مؤثّرة. (٣) يتأثّر عامّة المسلمين مِن أعضاء جماعة التبليغ فيميلون إلى عقائدهم لعدم التمييز بيْن الحقّ والباطل على التّمام. (٤) يحرم المسلمون مِن الحضور في مساجد أهل السنّة وعلى عكس هذا، يسكنون في مساجد جماعة التبليغ التي لا توجد فيها معاملات أهل السنّة، فتخرّج تدريجاً مِن قلوبهم أهمية معاملات أهل السنّة مثل الاحتفال بمولد النّبي ﷺ، والفاتحة والختمات وغيرها. بعد مصاحبة قليلة مع جماعة التبليغ يظنّ الرّجل العامي الجاهل عن أحكام الدين، أنّ التبليغ مع هذه الجماعة الفاسدة عقائدهم مِن أكبر الفرائض وما سوى هذه الفريضة مِن الفرائض لا أهمية لها حتّى في بعض الأحيان لا يبالي بأداء نفقات مَن تجب نفقتهم عليه، بل لا يرجع إلى البيت أشهراً ولا يشترك في أثناء ذلك السفر في محافل الميلاد ورسوم أهل السنّة. فلمّا تفسد عقائده ويستقيم على ضلالات جماعة التبليغ فيرجع إلى بيته ويشترك في محافل أهل السنّة رياء للناس لا لحصول البركة ولكن يجتهد كلّ الجهد أنْ يأخذ بعضاً مِن عوام أهل السنّة في

السفر مع جماعة التبليغ. ولتحصيل هذه المقاصد يتجاوزون عن حدود الشريعة الغرّاء، ويفعلون كلّ عمل يفضي إلى نيل مقاصدهم الكاسدة، حتّى يبيحون الأقوال الكاذبة لنشر عقائدهم الحادثة، ولا يظهرون أفكارهم الفاضحة، إن خافوا أنّ المسلمين يتنفّرون مِن عقائدهم الزائغة. وفي الأماكن الغريبة يتلوّن أعضاء جماعة التبليغ أنفسهم في لون الناس المعروف في تلك البقعة، حتّى يبايعون على أيدي مشايخ أهل السنّة الكرام، ويقبّلون أيديهم وأرجلهم ويمدحون على وجوههم مدحاً كاذباً، فيدخلون في مريديهم المخلصين وتلامذتهم المحبّين، ليصطادوهم ويرسلوهم إلى السفر مع الصيّادين الماهرين في تغيير الأذهان مِن جماعة التبليغ، فيطوفون معهم كالأنعام مِن قرية إلى قرية ومِن بلد إلى بلد، حتّى تتغيّر عقائدهم الصحيحة أو يخرج مِن قلوبهم حبّ مشايخ أهل السنّة الصالحين، ويركنون إلى مشايخهم الضّالين، كما هو الظاهر مِن القصة التي بيّنّاها مِن قبل، ومِن التي نُبيّنها الآن للعالم النبيل، المحدّث الكبير، الفقيه الجليل، رئيس التحرير العلاّمة مولانا أرشد القادري رحمه الله تعالى ويقول: "سافرت إلى "ترجنا بلى" (مدراس) على دعوة رفقاء في عام ١٩٦٩م، وأردت أن أقيم بحيدر آباد يوماً عند

رجوعي، ولهذا رجعت مِن قطار سكندر آباد بطريق البنجلور (اسم البلد في "الهند"). مِن سوء الحظّ كانت حركة "تلنجانة" على العروج في تلك الأيّام وأحرق المتظاهرون في هذه الرياسة وتوقّفت الحياة البلدي كلّها.

بينما كان يمرّ قطارنا بمركز المتخرّبين (جماعة التبليغ) الكبير في الليل إذ وقفت بهزة. استيقظ المسافرون كلّهم خوفاً بعد التفتيش، علم أنّ سكّة الحديد قد قلعت، فوقفنا هاهنا نحو ثمان عشرة ساعة في انتظار إصلاح سكّة الحديد. كنت جالساً صباحاً تحت ظلّ شجرة. رأيت رجلاً كهولاً مع ولدٍ حديث السنّ، يقبِلان عليّ حتّى جلسا معي، وأراد أن يعلم مِن أين جئتُ وإلى أين أريد الذهاب؟.

وفي أثناء المحادثة طلبت منهما التعارف، فعرفاني أنّه رئيس جماعة التبليغ في حيدر آباد وقال لي: "كنت ذهبت "كيراله" في اجتماع ورجعنا منه" وقال: هذا الولد حديث السنّ مِن أسرة الأغنياء واتّصل بجماعة التبليغ حالاً. قعدت الآن مطمئنّاً معه رغبة في المحادثة معه. كان يسمعني قصص جماعة التبليغ وكنت أسمعها ساكتاً؛ لأنّه كان غافلاً عن فكرتي عن جماعة التبليغ، ولهذا كان يبيّن

هذه القصص بلا توقّف. بينما كنّا تحدّث ذكر عن أعمال جماعة التبليغ في حيدر آباد، سئلت منه بعد سكوته: أنّها كيف ثبّتت جماعة التبليغ إقدامها في حيدر آباد؛ لأنّه مركز الزاويات؟ فرح كثيراً على هذا السؤال! كأنّني سلّمت حسن تدبّره وفطانته، ثمّ أسمعني بهذه الفرحة حكايةً قائلاً: إنّه لا شكّ في أنّ حيدر آباد كان أكبر مراكز المبتدعين مِن عهد قديم، وكان على كلّ خطوة مركز الكفر والشرك (يعني مقابر الأولياء)، لا يحصى يعتقد الناس رسوم الكفر والشرك والبدعات (مولد النبي ﷺ وأعراس الأولياء) إيماناً وإسلاماً، وكان هؤلاء الناس ثمانية وتسعين في المئة. ولهذا عبّرنا هذه المرحلة بحسن تدبّر واحتياط، ما أنكرنا الأعراس والفاتحة صريحاً، بل في مثل هذه المواقع استعملنا المكر أي: حضرنا في تلك الأعراس والفاتحات بالطائفة التبليغية، ونصحنا الناس بالكلمة والصلاة فقط، بهذه الطريقة حصلت لنا فائدتان. **الأوّل**: بلغ صوتنا في الحلقة الأجنبية التي كانت غافلاً عن عقائدنا. **والثاني**: علماء المبتدعة (يعني علماء أهل السنّة) إذا أرادوا أن ينبّهوا الناس عن عقائدنا، بأنّنا نخالف الأعراس، والميلاد والفاتحة، كذّبهم النّاس بأنّهم لو كانوا يخالفون الأعراس والفاتحة والميلاد والقيام، فلِماذا رأوا في عرس كذا

وكذا. بينما كان يبيّن هذه القصص قال: إنّه حصل لنا نصرة في هذه السلسلة مِن خلفاء مشايخ الزاوية، الذين ليسوا بمحكمين في عقائدهم كالبريلوية (أي: أهل السنّة في "الهند" و"الباكستان"). كنّا نحضر في زواياهم ونقبّل أيديهم متواضعين لهم، ونلتمس شركتهم في اجتماع جماعة التبليغ. إذا رضوا! بعد تكرار وإصرار، ذهبنا بهم بغاية التكريم والتعظيم إلى الاجتماع. إذا رأى فوج مريديهم الذين جاءوا معهم سلوكنا مع مشايخهم بالتواضع، أخذوا يتحابّوننا حتّى صاروا معلنين لحسن عقيدتنا، بيْن أصدقاءهم وإخوانهم في الطريقة.

بهذا الطريق دخلنا في الحلقات الأجنبية بدون أيّ تصادم فكري. اليوم عدد كبير مِن هؤلاء الصوفية صاروا لنا أنصاراً، وقد غيّرنا أذهانهم بحيث لو أمرهم مشايخهم بقطع العلاقة منّا، فيقطعون علاقتهم مِن مشايخهم. لكن لا يتحمّلون مخالفة جماعتنا. على هذا البيان تغيّر أسلوبه وقال ظافراً: يا مطوّع أشكر الله أنّه لم يبق شوكة مراكز الكفر والشرك (أي: خانقاه الأولياء) بسبب جهد جماعة التبليغ، وذهبت بدعات الميلاد والفاتحة يوماً فيوماً. وإذا بقيت روح الجهاد فينا لم يبعد ذلك اليوم لأغننّ الذباب على

الزّاويات، وصلّينا صلاة الشكر على خرابة معابد الأوثان (أي: على خرابة الزاويات والخانقاهات).

على اختتام هذا الكلام امتلأ كيل صبري، وقلت متغيّراً أسلوبي بأنّني أحسّ بعد سمع أعمالكم أنّ في هذا العالم اسم مهد تربية المكر والدّجل الأخير جماعة التبليغ، الدنيا في موعد نهائي مِن عمرها يمكن أنّه تتجهّز خيمة الدجّال مِن أيديكم. صار مستعجباً على هذا الجواب، وقام قائلاً: "انخدعت وظننتك مِنّا"[1].

التبرّعات المالية من الإنكليز

ولـمّا أسّس المولوي إلياس مدرسة في نظام الدّين، فما كانت عنده مال، ينفقه على المدرسة حتّى لم يتيسّر للطلاب طعام وقت في بعض الأحيان، كما يكتب المولوي أبو الحسن الندوي: "مدرسہ کی کوئی ایسی آمدنی نہ تھی، جس سے آسانی کے ساتھ اس کے اخراجات پورے ہوں، توکل علی اللہ، قناعت اور اس کے مہتمم کی ہمت عالی اصل سرمایہ تھا، بڑی تنگی اور سختی کے ساتھ گزران ہوتی تھی، کبھی کبھی فاقہ کی نوبت آجاتی، مگر مولانا کے ابرو پر بل نہ آتا،

(١) "تبلیغی جماعت" تیسرا واقعہ، ص۳۲-۳۵۔

بعض اوقات اعلان فرما دیتے کہ آج کھانا نہیں ہے، جس کا جی چاہے رہے اور جس کا جی چاہے چلا جائے اور اپنا کہیں اور انتظام کرلے"[1]۔

ترجمة: "ما كان للمدرسة وسيلة يقوم بها نفقته باليسر، كان التّوكل على الله والقناعة وعلوّ الهمّة مِن المهتمم رأس مالها. كانت تجري الأمور بضيق وعنف، وأحياناً كانت تصيبهم المجاعة، ولكن لم تؤثّره ذلك أصلاً وفي بعض الأحيان كان يُعلن (مولانا إلياس) بأنّه ليس عندنا طعام اليوم، فمَن شاء يقم ومَن شاء يذهب، وليجهز لنفسه في مكان آخر".

ولكنّه لـمّا بدأ المولوي إلياس جماعة التبليغ، وسافر إلى ميوات، فأسّس هنا مئون مدرسة كما يكتب المولوي أبو الحسن الندوي: "مولانا میوات تشریف لے گئے، اور آپ نے اپنی شرط کا مطالبہ کیا، آپ کے بڑے تقاضے اور اِصرار اور لوگوں کی بڑی جد وجہد سے ایک مکتب قائم ہوا، اور اس طرح اس کا سلسلہ شروع ہو گیا۔ مولانا اہلِ میوات سے فرماتے تھے کہ تم بچے دو، معلمین کی تنخواہ میں لاؤں گا۔ میواتی جواکثر کاشتکار ہیں، اس کے روادار نہیں تھے کہ ان کے بچے کھیتی باڑی کا کام اور جانور چھوڑ کر کتابیں لے کر بیٹھیں،

(١) "حضرت مولانا الیاس کی دینی دعوت" نظام الدین منتقلی، ص٥٦۔

اور ان کے کام سے جائیں، ان میں دین کی نہ طلب تھی، نہ قدر، کہ اس کے لئے تھوڑی سی بھی تکلیف اور ایثار گوارا کریں، بڑی حکمت اور تالیف قلب سے ان کو اس پر راضی کیا گیا، اور بہت کہہ سن کر اور خوشامد درآمد سے ان کے بچوں کو پڑھنے بٹھایا گیا۔ اس سفر میں دس مکتب قائم ہوئے، بعض مرتبہ ایک دن کئی کئی مکتب قائم ہوئے اور پھر بکثرت مکاتب قائم ہونے لگے، یہاں تک کہ کچھ مدت بعد میوات میں کئی سو مکتب قائم ہوگئے"(١)۔

ترجمة: "فشرّف (المولوي إلياس) ميوات بقدومه، وطالب منهم شرطه، فأسّس مدرسة بإلحاحه، وإصراره وبمساعي النّاس. فبهذا بدأ عمل المدرسة. وكان مولانا يقول لأهل ميوات: إيتوني بأولادكم وأنا آتي بكم بوظائف المعلّمين. وكان أهل ميوات فلّاحين، ولم يرضوا بأن يترك أولادهم الحرث والأنعام، وأن يقعدوا معاً لكتب، ولا ينفعوهم في شيء. ما كانت فيهم طلب الدين، وما عرفوا أهميته حتّى يتحمّلوا له كلفة والإيثار. فأرضوا بالحكمة وتأليف القلب، وأجلس أولادهم بعد تملّق للدّرس. فأسّست عشر مدارس في هذا السفر، وفي بعض الأحيان أقيمت

---

(١) "حضرت مولانا الیاس کی دینی دعوت" مکاتب کا آغاز، ص٦٦، ٦٧۔

عدة مدارس في يوم واحد، ثمّ أخذت المدارس تقام بكثرة، حتّى صارت مِئون مدرسة في ميوات في مدّة قليلة".

أيّها القاري! فكّر في هذه العبارة التي يظهر بها، أنّ المولوي إلياس أسّس مِئين مدرسة في ميوات في مدّة قليلة، وألزم على نفسه وظائف ألوف معلّم. وانظر! القاري المكرّم في العبارة التي مِن قبل هذه العبارة التي يظهر بها، كان المولوي إلياس مفلساً، حتّى أعلن في الطلّاب، بأنّه ليس عندنا طعام اليوم، فمَن شاء يقم ومَن شاء يذهب، وليجهّز لنفسه في مكان آخر. فكيف اهتمّ المولوي إلياس بوظائف ألف معلّم في مدارس ميوات؟ ومِن أين حصل له مال لتأسيس المدارس، ولنفقاتها ولتأليف قلوب أهل ميوات؟ ومع ذلك كان مفلساً لا يستطيع أنْ يهتمّ بنفقة مدرسة واحدة، كما اعترف المولوي أبو الحسن الندوي. هل حصل له خزينة قارون؟ تنحلّ هذه العقدة ببيان المولوي حفظ الرّحمن الديوبندي، وهو يخبر مِن أين حصل للمولوي إلياس هذا المال، فيقول: "اسی ضمن میں مولانا حفظ الرحمٰن صاحب نے کہا کہ مولانا الیاس صاحب رحمہ اللہ تعالیٰ کی تبلیغی تحریک کو بھی

ابتداءً حکومت کی جانب سے بذریعہ حاجی رشید احمد صاحب کچھ روپیہ ملتا تھا پھر بند ہو گیا"[١]۔

"ومِن جملة ذلك قال مولانا حفظ الرّحمن: إنّه كان يحصل لجماعة التبليغ، لمولانا إلياس في الابتداء تبرّعات مالية (روبيات)، مِن جانب الحكومة (الإنكليزية)، بواسطة الحاج رشيد أحمد ثمّ منع مِن بعد".

ولـمّا منع مِن التبرّعات المالية الإنكليزية، صار الأمر شديداً، وأخذت المدارس تخرباً. أعرض المولوي إلياس وجهه عن هذه المدارس، كما يكتب المولوي أبو الحسن الندوي: "مکاتب کے ذریعے جو معمولی انفرادی اصلاح تعلیم ہو رہی تھی، مولانا رفتہ رفتہ اس سے غیر مطمئن ہوتے گئے"[٢]۔

ترجمة: "والذي كان يحصل مِن الإصلاح اليسير على سبيل الانفراد، ومِن التعليم بواسطة المدارس أخذ مولانا (إلياس) يصير غير مطمئنّ بها شيئاً فشيئاً".

---

(١) "مكالمة الصدرين" مولانا حفظ الرحمن کی تقریر کا خلاصہ، ص٨۔

(٢) "حضرت مولانا الیاس کی دینی دعوت" باب چہارم میوات میں ایمان اور طلب دین کی عمومی تحریک، مکاتب اور جزئی اصلاح سے نااُمیدی، ص٦٨۔

لم يبيّن أبو الحسن الندوي السبب الأصلي، لعدم التفات المولوي إلياس إلى هذه المدارس؛ لأنّه يعلم لو بيّن سببه الأصلي، لظهر حقيقة المولوي إلياس وجماعته على كلّ حال يظهر مِن شهادة المولوي حفظ الرّحمن أنّ المولوي إلياس كان عمَيلاً للإنكليز، كما كان كبرائهم أوفياء للإنكليز وإلّا لِماذا أعانت الحكومة الإنكليزية المولوي إلياس وجماعته؟.

التجرّي على تحقير الأنبياء

فلِتحصيل مقاصد الإنكليز أساء والأدب إلى الأنبياء المعصومين عليهم الصلاة والسلام، وفي الطرف الثاني بالغوا في إعلاء درجة أكابرهم الضالّين على درجة الأنبياء. لا يخفى على العاقل النبيه أنّه أحياناً تظهر عظمة شيءٍ بتنقيص شيءٍ آخر. لم يترك المولوي إلياس هذا الطريق السلبي لإظهار شأنه. فيكتب في خطبة له أرسلها إلى أعضاء جماعته يوازنهم فيها بالأنبياء: "اگر حق تعالی کسی کام کو لینا نہیں چاہتے ہیں، تو چاہے انبیاء بھی کتنی کوششیں کریں تب بھی ذرہ نہیں ہل سکتا اور اگر کرنا چاہیں تو تم جیسے ضعیف سے بھی وہ کام لے لیں جو انبیاء سے بھی نہ ہو سکے"[1]۔

(١) "مکاتیب حضرت مولانا محمد الیاس" کارکنوں اور دوستوں کے نام، ص١٠٧۔

ترجمة: "إذا لم يرد الله أنْ يستعمل أحداً بعمل، فحتّى الأنبياء مهما بذلوا مِن جهودهم لا يستطيعون أن يحرّكوا ذرّة، وإذا أراد الله فقد يستعمل مِن الضعفاء أمثالكم بعمل لا يستطع أن يفعله الأنبياء".

أحلّفك أيّها القاري العادل! بجلال الله تعالى، وأدعوك إلى التفكير في هذه العبارة، أمّا سيقت هذه العبارة لتفضيل نفسه، وأصحاب جماعته على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام؟. اسمع! ليس المقصود مِن هذه العبارة الموهنة، إلّا أن يفضّل أعضاء جماعة التبليغ على الأنبياء، الذين لم يتبعهم مِن النّاس إلّا قليلاً؛ لكي يقع أصحاب جماعة التبليغ في الكبر المهلك، بأنّهم فعلوا ما لم يفعله الأنبياء. (العياذ بالله) فكّروا! ألّا يكفي هذا الفكر المهلك لهلاكة جماعة التبليغ. واسمعوا! أيضاً أنّ المولوي إلياس ليس ممَّن فضّل أتباع الأنبياء على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وحده بدون قصد، بل هذا مِن دأب الديوبندية كلّهم. كبراؤهم أيضاً نطقوا بمثل هذه الكلمات الخبيثة الواهية. كما يقول حسين أحمد الديوبندي في أحد خطبه -وهو شيخ الإسلام لجماعة

التبليغ -: "پیغمبروں کو عمل کی وجہ سے فضیلت نہیں، عمل میں تو بعض امّتی پیغمبر سے بڑھ جاتے ہیں"[(١)]۔

ترجمة: "لا فضل للأنبياء في الأعمال، قد فضل بعض الأتباع على الأنبياء في الأعمال".

ومثل هذه العقيدة قد كتبها إمام هذه الطائفة المولوي محمّد قاسم النانوتوي في كتابه المسمّى بـ"تحذير النّاس" يقول: "انبیاء اپنی امّت سے اگر ممتاز ہوتے ہیں، تو علوم ہی میں ممتاز ہوتے ہیں، باقی رہا عمل اس میں بسا اوقات بظاہر امّتی مساوی ہو جاتے ہیں، بلکہ بڑھ جاتے ہیں"[(٢)]۔

ترجمة: "إنّ الأنبياء يمتازون عن أمّتهم بعلمهم، أمّا في الأعمال فقد يساويهم أتباعهم في الظاهر بل يتفوّقون عليهم".

اعدل أيّها القاري! لا يتصوّر عثرة القلم في حقّهم؛ لأنّه قد روي مثل هذه الكلمات مِن المولوي قاسم النانوتوي إلى المولوي إلياس تواتراً. ألَا يدلّ تسلسل ثلاثة رجال مِن فرقة واحدة، بهذا

---

(١) "مدنیہ بجنور ینایرا"، ١٩٥٨ء۔

(٢) "تحذیرالناس" ص٧۔

القول الشنيع بأنّه ليست بعثرة اتّفاقية، بل هذه هي الخطّة الّتي خطّطوها بعد التفكير.

تحقيرهم في شان سيِّد الأنبياء عليه الصلاة والسلام

لم تسكن روحهم في تحقير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بتفضيل أتباعهم عليهم، حتّى أنزلوا سيِّد الأنبياء محمّد المصطفى عليه وعليهم السّلام في منزلة عشاقهم. كما يكتب صاحب "القول البليغ": "عن زكريا والد الشيخ محمّد يوسف البنوري: أنّه مرض ذات مرّة، فرأى النبي ﷺ في المنام يقول له: يا زكريّا! كلّما تمرض أمرض، وحين تصدع أصدع"[1].

ما سمعنا ولا قرأنا أنّ نبيّنا ﷺ أحبّ أحداً إلى هذا الحدّ، حتّى قال في سيِّدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه: «لو كنت متّخذاً خليلاً لاتّخذت أبا بكر خليلاً وكان الصدّيق أحبّ النّاس إليه بعد أهل البيت»[اتنے الفاظ کہیں نہ مل سکے].

لم يكتفوا بذلك بل قد جعلوا نبيّنا سيِّد الأنبياء عليه وعليهم صلاة الله تعالى خادمهم (العياذ بالله) وقال زكريّا: "ورأيت النّبي

---

(١) "القول البليغ في التّحذير مِن جماعة التّبليغ" صـ١٤٨.

ﷺ في المنام قائلاً لبادشاه خادم الوالد: يا بادشاه خان! الخدمة التي تقوم بها أقوم بها أيضاً"[(١)].

هؤلاء الدجّالون يعدّون رسول الله ﷺ مِن خدّامهم، ولكن جعلوا الذين يخدمونهم مخدومين، كما يكتب المولوي أبو الحسن الندوي: قول المولوي إلياس الكاندهلوي في الذين يقومون بخدمته: "میرے خادموں کو خادم نہ سمجھو یہ مخدوم ہیں، ان لوگوں نے حقیقت میں بڑی دولت کمائی"[(٢)]۔

ترجمة: "لا تعدّوا خدّامي خدّاماً، بل هم مخدومون، اكتسبوا أموالاً كثيرة".

لـمّا لم تطمئن روحهم بتحقير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالأباطيل المذكورة التي ذكرنا بعضاً منها جعلوا (العياذ بالله) سيِّد الأنبياء عليه وعليهم السّلام تلميذ دار العلوم ديوبند، أي: تلميذهم؛ لأنّ الديوبندية يدرّسون في دار العلوم ديوبند. هذا ظاهر جدّاً أنّ الذي تعلّم مِن هذه المدرسة، لا بدّ أنْ يكون مِن تلامذة أساتذة دار العلوم

---

(١) "القول البليغ في التّحذير مِن جماعة التّبليغ" صـ١٤٨.

(٢) "دینی دعوت" ص۱۵۵۔

ديوبند. وفي الحقيقة أنّهم أهانوا في جناب رسول الله ﷺ غاية إهانة؛ لأنّه قد ثبت عن سيّدنا علي رضي الله تعالى عنه أنّه قال: «مَن علمّني حرفاً صيّرني عبداً، إنْ شاء أعتقني وإنْ شاء باعني»[ان الفاظ سے نہ مل سکی]. فهؤلاء الشّياطين جعلوا سيِّدنا رسول الله ﷺ مِن عبيدهم، لعنهم الله تعالى. فيكتب الدجّال خليل أحمد الأنبيتهوي في كتابه المسمّى بـ"براهين قاطعه": "ایک صاحب فخر عالم علیہ السلام کی زیارت سے خواب میں مشرف ہوئے توآپ کو اردو میں کلام کرتے دیکھ کر پوچھا کہ آپ کو یہ کلام کہاں سے آ گئی؟ آپ تو عربی ہیں، فرمایا کہ جب علماء مدرسہ دیوبند سے ہمارا معاملہ ہوا ہے، ہم کو یہ زبان آگئی"[1]۔

ترجمة: "تشرّف رجل برؤية فخر العالم عليه السلام في المنام. فلمّا رآه يتكلّم عليه السلام باللغة الأردية سئل: مِن أين تعلّمت هذا الكلام، فأجاب (عليه السلام): عندَما ارتبطنا بعلماء دار العلوم ديوبند فتعلّمنا هذه اللغة".

تحقيرهم في شان أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام

(١) "براہین قاطعہ" تحقیق ندابلفظ یارسول اللہ، ص٣٠۔

جعلوا أبا الأنبياء سيِّدنا إبراهيم خليل الله -عليه وعلى نبيّنا الصلاة والسلام- مِن مقتديهم. (العياذ بالله) يرى المولوي مرغوب في المنام: "حضرت ابراہیم گویا کسی شہر میں جامع مسجد کے قریب کسی حجرے میں تشریف فرما ہیں اور متّصل ایک دوسرے کمرے میں کتب خانہ ہے۔ حضرت ابراہیم علیہ الصلوٰۃ والسلام نے کتب خانہ سے ایک مجلد کتاب اٹھائی جس میں دو ۲ کتابیں تھیں، ایک کتاب کے ساتھ دوسری کتاب تھی وہ خطبات جمعہ کا مجموعہ تھا، اس مجموعہ خطب میں وہ خطبہ نظر انور سے گزرا جو مولانا حسین احمد مدنی مدّظلّہ خطبہ جمعہ پڑھا کرتے تھے۔ جامع مسجد میں بوجہ جمعہ مصلیوں کا مجمع بڑا ہے، مصلیوں نے فقیر (مولانا مرغوب) سے فرمائش کی کہ تم حضرت خلیل اللہ سے سفارش کرو کہ حضرت خلیل اللہ علیہ السلام مولانا مدنی کو جمعہ پڑھانے کا ارشاد فرمائیں، فقیر نے جرأت کر کے عرض کیا تو حضرت خلیل اللہ علیہ السلام نے مولانا مدنی کو جمعہ پڑھانے کا حکم فرمایا، مولانا مدنی نے خطبہ پڑھا اور نماز جمعہ پڑھائی، حضرت ابراہیم علیہ السلام نے مولانا کی اقتداء میں نماز جمعہ ادا فرمائی، فقیر بھی مقتدیوں میں شامل تھا"[1]۔

ترجمة: "كأنّ إبراهيم خليل الله عليه السلام جالس في غرفة عند المسجد الجامع في بلد، وفي غرفة أخرى متّصلة بهذه الغرفة مكتبة، فأخذ إبراهيم عليه السلام مجلّداً فيه كتابان، وكان مع كتاب كتاب آخر،

---

(۱) "شیخ الاسلام" ص ۱۶۴۔

وهو مشتمل على خُطب الجمعة. فرأى فيه خطبة يقرأها مولانا حسين أحمد المدني مدّظلّه يوم الجمعة، وفي المسجد الجامع مجمع كبير مِن المصلّين، فقال المصلّون للفقير(مولانا مرغوب): أن أستشفع مِن إبراهيم خليل الله بأن يأمر مولانا مدني أن يؤمّ في صلاة الجمعة، فجرأت والتمست مِن إبراهيم خليل الله عليه السلام فأمر إبراهيم خليل الله لمولانا المدني أن يصلّي بهم صلاة الجمعة. خطب مولانا المدني خطبة الجمعة وصلّى بنا صلاة الجمعة، فاقتداه إبراهيم عليه السلام للصلاة، وكان الفقير (المولوى مرغوب) أيضاً مِن المقتدين".

في الظاهر هذا منام فقط! ولكن في الحقيقة يظهر بهذا المنام قساوة قلوبهم في حقّ الأنبياء عليهم السلام، هؤلاء الأشقياء حقّروا سيِّدنا إبراهيم خليل الله عليه السلام بثلاث مرّات في هذه الحكاية، **الأولى:** إعراضهم عن إمامة سيِّدنا إبراهيم خليل الله عليه السلام مع كونه أفضل الأنبياء بعد نبيّنا عليه السلام. **الثانية:** أنّهم جعلوا سيِّدنا إبراهيم خليل الله عليه السلام شافعاً عند المولوي المدني. **الثالث:** أنّهم أظهروا فضيلة رئيسهم على نبيّ الله سيِّدنا إبراهيم خليل الله عليه السلام بأنّ رئيسهم أمّ سيِّدنا إبراهيم خليل الله عليه السلام.

تحقيرهم في شأن سيِّدنا عيسى عليه السلام

يكتب المولوي محمود الحسن: مرثيّة على شيخه المولوي رشيد أحمد الكنكوهي، وهي مشتملة على عدة أشعار نقدّم بعضاً منها:

مردوں کو زندہ کیا زندوں کو مرنے نہ دیا   اس مسیحائی کو دیکھیں ذری ابن مریم[1]

ترجمة: "أحى الموتى ولم يترك الأحياء أن يموتوا، فلينظر ابن مريم عيسى عليه السلام إلى هذه المسيحية".

انظروا أيّها السلمون! أنّ محمود الحسن الديوبندي، يريد أن يرى مسيحية رشيد أحمد الكنكوهي سيّدنا عيسى عليه السلام فيقول: يا ابن مريم! أنت أحييت الأموات فحسبه ورشيدنا فعل أمرين أي: أحى الأموات، ومع ذلك لم يترك الأحياء أن يموتوا، فهو يساويك في أحياء الأموات، ولكن فاقك في منع الأحياء مِن الموت.

تحقيرهم في شأن سيّدنا يوسف عليه السلام

ويكتب فيه أيضاً:

قبولیت اسے کہتے ہیں مقبول ایسے ہوتے ہیں
عبید سود کا ان کے لقب ہے یوسف ثانی[1]

---

(١) "مرثیہ" ص ٢٣۔

ترجمة: "هكذا القبول وهكذا المقبول، بأنّ عبيده السود لقّبوا بيوسف الثاني".

وفي هذا الشعر سمّي محمود الحسن عبيد رشيد الكنكوهي السود بيوسف الثاني أي: أنّه شبههم بسيِّدنا يوسف عليه السلام في الحسن، أليس هذا مِن الشّقاوة، أنّ سيِّدنا يوسف عليه السلام الذي يشهد له القرآن، أنّه كان وحيداً في الحسن في الأقران ولكن الديوبندية سوّوا عبيد رشيد الكنكوهي الذين غشي وجوههم ضلالة السواد والظلام، كما لا يخفى ذلك على أهل الهند والباكستان، بحسن عديم النظير لسيِّدنا يوسف عليه السلام.

تحقيرهم في شأن سيِّدنا موسى عليه السلام

يكتب أيضاً:

تمہاری تربت انور کو دے کر طور سے تشبیہ کہوں ہوں بار بار أرني میری دیکھی بھی نادانی[٢]

ترجمة: "هل رأيتم بساطتي أنّني أقول: مراراً "أرني أرني" مشبّهاً قبرك المنوّر بالطور".

=

(١) "مرثیہ" ص٢٠٦۔

(٢) "مرثیہ" ص٢٠٦۔

وفي هذا الشعر بعد أن شبّه المولوي محمود الحسن الديوبندي التبليغي قبر شيخه رشيد الكنكوهي بطور سينا، وصار بنفسه موسى الكليم الذي ناجي ربّه، فقال: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] وجعل شيخه الكنكوهي إلهاً (العياذ بالله).

أصبح شيخهم الكنكوهي مماثل باني الإسلام، يكتب فيه أيضاً:

زبان پر اہلِ ہوا کی ہے کیوں اُعل ہبل شاید اُٹھا عالم سے کوئی بانیٔ اسلام کا ثانی[1]

ترجمة: "لـمّا ذا جرى على ألسنة أهل الهوى "أعل هبل" لعلّه قام مِن العالم باني الإسلام الثاني".

وفي هذا الشعر قد صرّح محمود الحسن التبليغي، أنّ رشيد الكنكوهي كان باني الإسلام الثاني. وقال: أيضاً أنّه ارتفع أصوات "أعل هبل" عند موته. ينبغي أن يتفكّر أنّه أراد هنا بلفظة "ثاني" المماثلة لا الذي بعد الأوّل؛ لأنّ هذا مقام المدح، وفي مقام المدح يطلق الثاني على معنى المماثلة. في الظاهر أنّه جعله مماثلاً للنّبي ﷺ

---

(١)"مرثیہ" ص۴۔

ولكنّه في الحقيقة جعله مماثلاً لله تعالى؛ لأنّ أشرف علي ذكر في موعظته "ذكر الرسول".

"بانیٔ اسلام خدائے تعالی ہے"[1]۔

ترجمة: "أنّ باني الإسلام هو الله تعالى".

كتبت نبذة مِن أعمالهم الخبيثة وإلّا فكُتُبهم مملوءة بتحقير الأنبياء عليهم السلام لو نشرت جماعة التبليغ هذا التعليم، بين المسلمين فماذا يكون حال الأمّة؟

---

(١) دیکھیے: "مواعظ اشرفیہ" "ذکر الرسول"، ٨/٢٤۔



الفصل الخامس في مكفّرات أكابر جماعة التبليغ

الفصل الخامس في مكفّرات أكابر جماعة التبليغ

أشرف علي التهانوي

كما ظهر مِن كلام المولوي إلياس كاندهلوي مؤسّس الجماعة، أنّ مقصد جماعة التبليغ أن تنشر تعليمات المولوي أشرف علي التهانوي، الزائغة عن الحقّ بمنهج حديث ابتدعه المولوي إلياس الكاندهلوي. فلا بدّ أن نستعرض قليلاً مِن تعليمات التهانوي وخصاله، لاستدراك صحيح تامّ عن حقيقة الجماعة التبليغية. أوّلاً نقدّم رأي ركن مجلس الشّورى لدار العلوم ديوبند في أشرف علي التهانوي.

يجوز القول بأشرف علي رسول الله (العياذ بالله)

المولوي أحمد سعيد أكبر آبادي ركن مجلس الشورى لدار العلوم ديوبند يعقّب على خصائل التهانوي. فيكتب في مجلّة شهرية المسماة بـ"البرهان".

"اپنے معاملات میں تاویل وتوجیہ اور اغماض اور مسامحت کرنے کی مولانا تھانوی میں جو خو تھی، اس کا اندازہ ایک واقعہ سے بھی کیا جا سکتا ہے، کہ ایک مرتبہ کسی مرید نے مولانا کو لکھا کہ میں نے رات خواب میں ہر چند کلمۂ تشہد صحیح صحیح ادا کرنے کی کوشش کرتا ہوں۔ لیکن ہر بار ہوتا یہ ہے کہ لا إله إلّا الله کے

بعد اشرف علی رسول اللہ منہ سے نکل جاتا ہے۔ ظاہر ہے کہ اس کا صاف اور سیدھا جواب یہ تھا؛ کہ یہ کلمۂ کفر ہے۔ شیطان کا فریب اور نفس کا دھوکہ ہے۔ تم فوراً توبہ کرو! اور استغفار پڑھو!۔ لیکن مولانا تھانوی صرف یہ فرما کر بات آئی گئی کر دیتے ہیں کہ تم کو مجھ سے غایت محبت ہے اور یہ سب اسی کا نتیجہ اور ثمرہ ہے"(١)۔

ترجمة: "وما كان عنده مَن خصّ التأويل والإغماض والمسامحة عن أمور كانت تتعلّق بذاته يدرك بقصّة. وهي أنّه مرّة أرسل أحد مريدِيه مكتوباً إليه: "رأيت نفسي في المنام، أنّني كلّما أحاول أن أنطق بكلمة الشهادة على وجه صحيح، يجري على لساني بعد لا إله إلّا الله: أشرف علي رسول الله". فالظاهر أنّه كان ينبغي الجواب عنه، بأنّ هذه كلمة الكفر، وخداع الشيطان ومكر النّفس. وتُب إلى الله واستغفره على الفور. ولكن مولانا التهانوي يعرض عنه بقوله: إنّك تحبّني حبّاً شديداً، وهذا ثمرة هذا الحبّ ونتيجته".

اللّهمّ صلّ على سيّدنا ونبيّنا ومولانا أشرف علي (العياذ بالله)

يكفي على هذه القصّة تعليق مَن هو مِنهم، فلا حاجة التعليق مزيد منّا عليها. ولكن أرى أن أبيّن لكم، لتكميل هذه

(١) "برہان" فروری ١٩٥٢ء، ص١٠٧۔

القصّة أنّ هذه المعاملة لم تنتهي على المنام فقط! بل استمرّ على لسان المريد ورد كلمة أشرف علي مثل السابق، حتّى بعد الاستيقاظ. فقد قصّ هذا المولوي القصّة في خطاب وجهه إلى مرشده التهانوي، فيقول بعد ذكر الرؤيا: "اتنے میں بندہ خواب سے بیدار ہو گیا، لیکن بدن میں بدستور بے حسی تھی، اور اثر ناطاقتی بھی بدستور تھا۔ لیکن حالت خواب اور بیداری میں حضور کا ہی خیال تھا۔ لیکن حالت بیداری میں کلمہ شریف کی غلطی پر جب خیال آیا۔ اس بات کا ارادہ ہوا کہ اس خیال کو دل سے دور کیا جائے، بایں خیال بندہ بیٹھ گیا اور پھر دوسری کروٹ لیٹ کر کلمہ شریف کی غلطی کے تدارک میں رسول اللہ ﷺ پر درود شریف پڑھتا ہوں۔ لیکن پھر بھی کہتا ہوں: "اللّهمّ صلّ على سيِّدنا ونبيِّنا ومولانا أشرف علي" حالانکہ اب بیدار ہوں، خواب نہیں۔ لیکن بے اختیار ہوں، مجبور ہوں، زبان اپنے قابو میں نہیں"[1]۔

ترجمة: "فانتبهت مِن النوم ولكن ما زلت أحسّ بالكسل وأثر الضعف، ولا زلت أتصوّر عنك في حالة المنام واليقظة. ولـمّا انتبهتُ عند يقظتي على خطإ كلمة الشهادة، أردت أن أطرح هذا مِن قلبي، وبهذا القصد جلست، ثمّ اضطجعت على شقّي الآخر،

---

(١) "الامداد" صفر المظفر ١٣٣٦ھ، ص٣٥۔

وبدأت أصلّي علي النّبي: الصّلاة والسّلام على رسول الله ﷺ؛ لأتدارك هذا الخطأ، لكنّي أقول: "اللّهم صلّ على سيِّدنا ونبيِّنا ومولانا أشرف علي"، والحال أنّي مستيقظ الآن ولستُ في الرؤيا، لكنّي مع ذلك كنت مضطرّاً ومجبوراً ولا أتمكّن مِن لساني".

ما أمكر اللّسان الذي لا يتحرّك في تحقير شيخه، ولكن يضطرّ في إقرار نبوّته! لو قُبل هذا العذر الضعيف لارتفعَ الأمان حتّى الدجّال الأكبر، يتعذّر بقوله: إنّي كنت مجبوراً وما كنت أقدر على لساني. ولكن أعجب مِن قول المريد قول شيخه أنّه شجّعه على هذا القول المردود وأجاب: "اس واقعہ میں تسلی تھی کہ جس کی طرف تم رجوع کرتے ہو، وہ بعونہ تعالی متبع سنّت ہے"[١]۔

ترجمة: "وكان في هذا تسلية لك بأنّ الشخص الذي ترجع إليه، هو بعون الله وتوفيقه متّبع السنّة".

لا نحسّ الضرورة أنْ نبيّن العطفة التي حسّن بها التهانوي الكفر الصّريح وما فيها مِن الإشارة الخفية. ولكن يبقى السؤال لو سلّم أنّ المريد لم يستطع أن يمنع لسانه، ولكن قلم الشيخ الضّال

---

(١) "الامداد" صفر المظفر ١٣٣٦ھ، ص٣٥۔

كان في اختياره؟ لماذا أيّد كلمة الكفر، وهو كان صحيح الحواس؟ فلا بدّ أن نقول: إنّهما لم يكونا عديم الاختيار، بل ظهرت هذه القصّة باختيارهما.

اعدل أيّها القاري! وقل: ماذا يكون حال إيمان الأمّة وإسلامها لو نشرت جماعة التبليغ هذه التعليمات المكفّرة. يا للعجب! قد ظهر قبح هذه التعليمات الضالّة، ولكن تصرّ جماعة التبليغ على نشر تعليمات التهانوي. لا أفهم لماذا تفعل جماعة التبليغ هذه الحركات خلاف الدين، ولا أجرأ أن أقول: إنّها تريد أن تقرأ كلمة التهانوي، ولكن تُرى آثار القاديان الجديد واضحة في مساعيها التبليغية.

النموذج الثاني:

خصال أشرف علي التهانوي

الخصال القبيحة مِن أخلاق التهانوي، التي أظهرها ركن مجلس الشورى لدار العلوم ديوبند، المولوي سعيد أكبر آبادي وضوحاً تامّاً، يقرّها التهانوي بنفسه. يكتب مرتّب ملفوظات التهانوي خواجه عزيز الحسن: "حضرت (تھانوی) نے احقر کو مخاطب کر کے فرمایا کہ دیکھیے! میرا مادہ تاریخی (تاریخی نام) مکر عظیم ٹھیک ہے یا نہیں، میں آخر

شیخ زادہ ہوں، شیخ زادے بڑے فطرتی ہوتے ہیں۔ مجھے بھی فطرتیں بہت آتی ہیں"[1]۔

ترجمة: "قال الشيخ (التهانوي) مخاطباً لي: انظر! هل يصح اسمي التاريخي أن يكون "مكر عظيم" أم لا؟ فأنَا شيخ زاده (مِن بني الشيخ). ويكون بنو الشيخ ماكرين جدّاً، وأنا أيضاً أعرف كثيراً مِن المكر".

لا تمسّ الضرورة أنْ تبيّن الفوائد التي تحصل للمسلمين مِن تعليمات المكّار وبركات حياته. ولكن أقول: إنّ المكر مِن أقبح العيوب الإنسانية، والتهانوي يفتخّر بخصلته هذه. أرأيتم أيّها المسلمون؟ لو نشرت جماعة التبليغ تعليمات أشرف علي، فما يكون حال المسلمين. وما يرى الآن مِن آثار التقوى بيْن المسلمين لتمحو بهذا التعليم القبيح.

لا أبالي بالحلال والحرام

(١) "جلد اوّل" ص ١٣۔

انظروا! إلى النّموذج الثالث مِن تعليمات التهانوي. يكتب مرتّب ملفوظاته: "فرمايا كہ دعوت اور ہدیہ میں حلال وحرام کو زیادہ نہیں دیکھتا کیونکہ میں متقی نہیں ہوں"[1]۔

ترجمة: "قال (التهانوي): لا أبالي بالحلال والحرام في المأدب والهدايا؛ لأنّني لست بمتقي".

لا يجوز تصوّر رسول الله ﷺ في الصّلاة (العياذ بالله)

النّموذج الرابع:

عند التهانوي وسائرعلماء ديوبند، التفكّر في رسول الله ﷺ في الصلاة أقبح مِن التفكّر في الحمار والثّور. تفسد الصلاة عند تصوّر رسول الله ﷺ ويصير المصلّي مشركاً. ويستدلّون في تأييد هذه العقيدة الفاسدة، بأنّ تصوّر رسول الله ﷺ يؤدّي إلى التعظيم، وتصوّر غير الله في الصّلاة شرك. كما كتب في الكتاب المعتمد عند الديوبندية المسمّى بـ"صراط مستقيم" على رقم الصفحة ٧٨، هذه عقيدة الديوبندية في إنشاء فكرة رسول الله ﷺ. ولكن لا حظوه أيضاً فيما قاله التهانوي عن تصوّر ذات التهانوي في الصّلاة، لتأخذكم الحيرة

---

(١) "كمالات اشرفيه" ص٣٦٩۔

بهذا. المولوي عبد الماجد دريا آبادي مِن خلفاء التهانوي. يكتب إلى مرشده: "نماز میں جی نہ لگنے کا مرض بہت پرانا ہے، لیکن کبھی یہ تجربہ ہوا کہ عین حالت نماز میں جب کبھی بجائے اپنے، جناب (والا) کو یا۔۔۔۔۔۔۔کو فرض کر لیا تو اتنی دیر تک نماز میں دل لگ گیا۔ لیکن مصیبت یہ ہے کہ خود یہ تصوّر بھی عرصہ تک قائم نہیں رہتا، بہر حال اگر یہ عمل محمود ہو تو تصویب فرمائی جائے، ورنہ آئندہ احتیاط رکھوں گا"[1]۔

ترجمة: "أنّ عدم التوجّه في الصّلاة مرض قديم، لكنّي جرّبت أنّي كلّما أتصوّرك في حالة الصلاة .... مال قلبي إليها ما دمتُ أتصوّرك لكنّ المصيبة هي، أنّ هذا التصوّر لا يبقى طويلاً، على كلّ حال إنْ كان هذا عملاً محموداً فصوّبوا! وإلّا فسأحتاط فيه".

فأجاب التهانوي: "محمود ہے جبکہ دوسروں کو اطلاع نہ ہو"[2]۔

ترجمة: "هذا عمل محمود إنْ لم يطّلع عليه الآخرون".

---

(١) "حکیم الامت نقوش وتاثرات" ص٥٦۔

(٢) "حکیم الامت نقوش وتاثرات" ص٥٦۔

هذا جواب عجيب، لانغمس في بحار التحيّر مَن قرأها يفتون على تصوّر رسول الله ﷺ في الصّلاة بالشرك، ولكن يجوّزون تصوّر أنفسهم. والله! إنّ هذا التّوحيد عجيب، لا يوجد في القرآن ولا في السنّة. تعليم الديوبندية مملوء بعداوة رسول الله ﷺ. لو نشرت جماعة التبليغ هذا التعليم، فماذا يكون حال الأمّة؟ هذه عقيدة الديوبندية في تصوّر رسول الله ﷺ وعلى عكسه سيِّدنا الإمام الغزالي عليه رحمة الوالي يأمر في "إحياء العلوم" المصلّين في التشهّد بقوله: "أحضر في قلبك النبي ﷺ وقل: السّلام عليك أيّها النبي"[1].

النموذج الخامس:

لا ثواب في السّرور بمولد النبي ﷺ

لـمّا سأل رجل التهانوي، وقال: إنّ أبا لهب حصل له ثواب في الآخرة بسبب عتق جاريته، وهل يحصل للملسم ثواب إذا فرح

---

(١) "إحياء علوم الدين" الباب الثالث في الشروط الباطنة من أعمال القلب ...إلخ، ما ينبغي أن يحضر في القلب ...إلخ، ١/ ١٩٩ ملتقطاً.

بمولد النبي ﷺ؟ أجاب التهانوي: "ہماری یہ خوشی بھی جائز ہوتی، اگر دلائل شرعیہ منکرات کو منع نہ کرتے"[(١)]۔

ترجمة: "كان يجوز سرورنا على المولد أيضاً إن لم تمنع الدلائل الشرعيّة عن المنكرات".

حاصل الجواب أنّ إظهار السرور والفرح لا يجوز على مولود النبي ﷺ، ولو أظهر أحد السرور فلا ثواب له. ولكنّ مِن العجائب ما يأتي مؤلّف الكتاب المسمّى بـ"أشرف السوانح"، أي: خواجه عزيز الحسن وهو كان من أحبّ مريدي التهانوي. يكتب أنّه التمس إلى الشيخ (التهانوي) مستحياً: "میرے دل میں بار بار یہ خیال آتا ہے کہ کاش میں عورت ہوتا حضور کے نکاح میں۔ اس اظہار محبت پر حضرت والا غایت درجہ مسرور ہو کر بے اختیار ہنسنے لگے، اور یہ فرماتے ہوئے مسجد کے اندر تشریف لے گئے، یہ آپ کی محبت ہے ثواب ملے گا۔ ثواب ملے گا"[(٢)]۔

---

(١) "کمالات اشرفیہ" ص ٤٠٠۔

(٢) "اشرف السوانح" جوش محبت کا عجیب اظہار، ٢/٦٤۔

ترجمة: "يخطر ببالي مراراً ليتني! كنتُ امرأة في نكاحك.

ففرح الشيخ (التهانوي) كثيراً وضحك بدون اختيار على إظهار هذه المحبّة. ودخل في المسجد قائلاً: هذه محبّتك، ستثاب ستثاب".

هذا عجيب جدّاً! إذا أظهر المسلمون السرور والفرح على مولود نبيّهم ﷺ فلا ثواب لهم، ولكن إذا أظهر مريد التهانوي محبّته بكونه منكوحته فله الثواب! هذا أبين الدليل على بغضهم لرسول الله ﷺ.

حياة رسول الله ﷺ برزخية

عند أهل السنّة أنّ نبيّنا وسائر الأنبياء عليهم السلام أحياء في قبورهم كالحياة الدنيويّة، بل أقوى منها ولكن مجدّد الديوبنديّة لا يعتقد فيها، بل أنّما يعتقد في حياة برزخية فقط. كما قال في رُسيلته المسمّاة بـ"حفظ الإيمان". فيقول: "جس میں آپ نہایت قوی حیات برزخیہ کے ساتھ تشریف رکھتے ہیں"[1]۔

ترجمة: "أنّه موجود في قبره بحياة برزخية قوية".

---

(١) "حفظ الایمان" ص۵۔

وقد ظهر منه كذب خليل أحمد الأنبيتهوي، ما كتب في "المهنّد على المفنّد" ليخادع به علماء أهل السنّة مِن العرب. وهو يقول: "عندنا وعند مشايخنا حضرة الرسالة ﷺ، حيّ في قبره الشريف وحياته ﷺ دنيويّة مِن غير تكليف، وهي مختصّة به ﷺ وبجميع الأنبياء صلوات الله عليهم والشهداء. لا برزخية كما هي حاصلة لسائر المؤمنين بل لجميع الناس"[١].

نموذج مِن تعليمات التهانوي

الآن أقدّم بعض الأمثلة مِن تعليمات التهانوي التي تتعلّق بحياة المسلمين الاجتماعية والدينيّة. يكتب التهانوي للرجال هداية لهم: "عقیقہ اور ختنہ اور بسم اللہ کے مکتب میں جمع ہونا یہ سب ترک کر دو، نہ اپنے گھر کرو، نہ دوسروں کے یہاں شریک ہو، غمی میں تیجہ، دسواں، چالیسواں وغیرہ شب برأت کا حلوہ یا محرم کا تیوہار منانانہ خود کرو اور نہ دوسروں کے یہاں جا کر ان کاموں میں شریک ہو"[٢]۔

---

(١) "المهنّد على المفنّد" صـ٢١.

(٢) دیکھیے: "تسہیل وخلاصہ قصد السبیل" عام مردوں کو نصیحت یعنی جو عالم نہیں، ص٥٩۔

ترجمة: "اتركوا الاجتماع في اجتماع العقيقة والختنة، وبسم الله، لا تفعلوا هذه الأعمال في بيوتكم، ولا تشتركوا فيها في بيوت غيركم. وعند الحزن لا تفعلوا الختمات، وإرسال الثّواب مثل تيجه، (ما يفعل مِن إرسال الثواب إلى الميّت في اليوم الثالث بعد الموت) دسواں (ما يفعل مِن إرسال الثواب في اليوم العاشر) وچاليسواں (ما يفعل مِن إرسال الثواب في اليوم الأربعين). لا تطبخوا الحلوة في الخامس العشر مِن شعبان، ولا تفعلوا الاحتفال بالمحرّم الحرام، ولا تشتركوا في مثل هذه المحافل، ولا في بيوتكم، ولا في بيوت غيركم". يكتب للنساء هداية لهنّ: "فاتحہ، نیاز ولیوں کی مت کرو! نہ بزرگوں کی منت مانو! شبِ برأت، محرم، عرفہ، تبارک کی روٹی، کچھ مت کرو!"[1]۔

ترجمة: "لا تفعلنّ الفاتحة وإطعام الطّعام لإرسال الثواب إلى الأولياء، لا تنذرن للأولياء، لا ليلة النصف من شعبان، ولا المحرّم الحرام، والعرفة وخبز تبارك (لإرسال الثواب إلى الأموات)".

(١) دیکھیے: "تسہیل وخلاصہ قصد السبیل" عام عورتوں کو نصیحت، ص٦٠۔

ويكتب أيضاً: "بہشتی زیور" ایک کتاب ہے،اس کو یا تو پڑھ لو! یا سن لیا کرو!،اور اس پر چلا کرو!"[١]۔

ترجمة: "بهشتي زيور" كتاب، اقرأنه! أو اسمعنه!، واعملن بما فيه".

منع التهانوي مِن الأمور التي ما منع الله ﷻ منها، ولا رسوله ﷺ، وإنّما لم يمنع التهانوي مِن هذه الأمور إلّا أنّها مِن شعائر أهل السنّة في الهنْد والباكستان.

الآن أبيّن نبذة مِن تعليمات التهانوي كتبها في "بهشتي زيور"، فكتب في هذا الكتاب الأمور التي يصير بها المسلم كافراً ومشركاً عند التهانوي وهي:

الأمور الشركية

"کسی کو دور سے پکارنا،اور یہ سمجھنا کہ اس کو خبر ہو گئی،کسی سے مرادیں مانگنا،کسی کے سامنے جھکنا،یا تصویر کی طرح کھڑے رہنا،سہرا باندھنا،علی بخش، حسین بخش،عبد النبی وغیرہ نام رکھنا،یوں کہنا کہ خدا اور اس کا رسول چاہے تو فلانا کام ہو جائے گا"[٢]۔

---

(١) دیکھیے: "تسہیل وخلاصہ قصد السبیل" عام عورتوں کو نصیحت، ص٦٠۔

(٢) "بہشتی زیور" کفر وشرک کی باتوں کا بیان، حصّہ اوّل، ص٦٠،٦١ ملتقطاً۔

ترجمة: "نداء أحد مِن بعيد مع اعتقاد أنّه علم، طلب الحاجة مِن أحد، والانحناء أمام أحد أو القيام عنده مثل التمثال، ولبس العروس العقد، والتسمية بعلي بخش (عطية علي)، حسين بخش (عطية حسين) أو عبد النّبي وغيرها مِن الأسماء. والقول: إنْ شاء الله ورسوله كان كذا".

إنْ صحّ كلام التهانوي لم يبق أحد في الهند مسلماً إلّا الوهابية. لعلّ أظنّ لذلك السبب يلقّن أصحاب جماعة التبليغ الكلمة الطيبة على المسلمين، لتجديد إسلامهم على زعمهم الباطل، ويدخلونهم في مذبهم المشوب بنجاسات الوهابية النجدية.

رشيد أحمد الكنكوهي

قبل أن نكشف غشاوة المكر عن المولوي رشيد أحمد الكنكوهي وعن تعليماته، نبيّن درجته عند المولوي إلياس وعند جماعة التبليغ. المولوي رشيد أحمد الكنكوهي كان شيخ المولوي إلياس كما بيّنّا مِن قبل، فيُثني المولوي إلياس على شيخه. ويقول:

"حضرت گنگوہی اس دور کے قطب ارشاد اور مجدد تھے، لیکن مجدد کے لئے

ضروری نہیں کہ سارا تجدیدی کام اسی کے ہاتھ پر ظاہر ہو، بلکہ اس کے آدمیوں کے ذریعہ جو کام ہو وہ سب بھی بالواسطہ اسی کا ہے"(١)۔

ترجمة: "كان الشيخ الكنكوهي قطب الإرشاد ومجدّداً لهذا الزّمن. وليس مِن ضرورة كون المجدّد أن يظهر كلّ عمله التجديدي على يده، بل ما ظهر على أيدي أصحابه مِن أعمال التجديد، فهي للمجدّد مباشرة".

فيظهر مِن هذه العبارة أنّ المولوي إلياس، يريد أنْ يقول: وما بقي مِن عمل التجديد على يد الكنكوهي، فيكمله هو وجماعة التبليغ. الآن نكتب بعض الأعمال التي جدّدها المولوي رشيد أحمد الكنكوهي لهذه الأمّة وما تريد جماعة التبليغ أن تكملها.

اتّفقتِ الأمّة مِن عهد النبي ﷺ إلى زماننا هذا، أنّ سيِّدنا ونبيِّنا المصطفى عليه وعلى آله الصّلاة والتسليم، رحمة للعالمين. كما قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَـمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]. وهذا اللّقب مخصوص له عليه الصلاة والسلام، لا يجوز استعماله لغيره عليه الصلاة والسلام. ولكن عند الكنوهي لا يختصّ هذا الوصف بسيِّدنا رسول

---

(١) "ملفوظات حضرت مولانا محمد الیاس" قسط نمبر٩، ١٤٧، ص١٠٣۔

الله ﷺ بل يجوز أنْ يستعمل لغير نبيِّنا عليه الصلاة والسلام. سئل المولوي رشيد أحمد الكنكوهي؛ بأنّ اللقب "رحمة للعالمين" يختص بنبيّنا ﷺ أو يجوز استعماله لغيره؟ فقال في جوابه: "لفظ: "رحمۃ للعالمین" صفتِ خاصہ رسول ﷺ کی نہیں ہے"[1].

ترجمه: "لفظة: "رحمة للعالمين" ليست صفة مخصوصة برسول الله".

يا للعجب! لم يكتفي على جواز الاستعمال فقط، بل قد لقّب به لشيخه. كما يكتب مؤلّف "أشرف السوانح" عن التهانوي: "حضرت والا تھانوی صاحب کی سراپا رحمت شخصیت پر، بلا مبالغہ: ﴿وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً﴾[2] وہ لقب صادق آتا ہے کہ جس سے حضرت مولانا گنگوہی قدّس سرّہ نے، شیخ العرب والعجم حضرت حاجی صاحب قدّس سرّہ یعنی اپنے پیر ومرشد کو بعد وفات، حضرت حاجی صاحب ممدوح یاد فرمایا تھا۔ یعنی بار بار فرماتے تھے: ہائے رحمۃ للعالمین، ہائے رحمۃ للعالمین"[3].

---

(١) "فتاوی رشیدیہ" حصہ دوم، ص٩۔

(٢) پ٢٦، الفتح: ٢٨.

(٣) "اشرف السوانح" جلد ثالث ص ١٥٣۔

ترجمة: "﴿وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً﴾ أقول: بلا مبالغة! إنّ التهانوي ذا الرحمة يصدق عليه اللقب الذي يلقّب مولانا الشيخ الكنكوهي ﷴ به شيخ العرب والعجم، الشيخ الحاجّ ﷴ أي: مرشده بعد وفاته. أنّه يذكره بهذا اللّقب مراراً، يعني يذكره بـ"وا رحمة للعالمين"، "وا رحمة للعالمين".

ظهر مِن هذه العبارة أنّ المولوي رشيد أحمد الكنكوهي، لقّب مرشده الحاج إمداد الله برحمة للعالمين، ومريد التهانوي يلقّب التهانوي بهذا المنصب. والعياذ بالله لا يخفى على أهل النّظر ما يريد الديوبنديّة بهذه الفتاوى. أمّا يريدون التساوي بحبيب الله الأعظم عليه وآله وأصحابه أجمعين الصّلاة والسّلام. كما كتب كبيرهم في "تقوية الإيمان" أنْ أكرموا الرّسول كما تكرمون الأخ الكبير منكم، بل أنقصوا في مثل هذا التكريم. أو يريدون أنْ يثبتوا النبوّة لرجل منهم؛ لأنّهم يجوّزون بعثة النّبي بعد رسولنا خاتم الأنبياء ﵊ كما كتب مؤسّس دار العلوم ديوبند المولوي قاسم النانوتوي في كتابه المسمّى بـ"تحذير الناس" بأنّ: "لو فرض في زمنه ﷺ بل لو حدث

بعده ﷺ نبي جديد لم يخل ذلك بخاتميته"[١]. "وإنّما تخيّل العوام أنّه ﷺ خاتم النبيّين بمعنى آخر النبيّين مع أنّه لا فضل فيه أصلاً عند أهل الفهم"[٢].

تريد جماعة التبليغ أن تنشر مثل هذه العقائد والأعمال الجديدة، ولكن عبيد محمّد المصطفى ﷺ الصادقون موجودون، لا يتركون جماعة التبليغ أنْ تقيم رجلاً على منصب رحمة للعالمين، غير سيِّدنا ومولانا محمّد المصطفى ﷺ (إنْ شاء الله تعالى).

النموذج الثاني:

مكفّر الصحابي لا يخرج عن أهل السنّة

عند أهل السنّة يكفر مَن يكفّر أحداً مِن أصحاب رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وأصحابه وبارك وسلّم، ويضلّ أي: يخرج مِن أهل السنّة والجماعة مَن يسبّ أحداً منهم رضي الله تعالى عنهم ولكن عند الكنكوهي لا يكفر مَن كفّر أحداً مِن الصحابة رضي الله تعالى عنهم، بل لا يخرج مِن أهل السنّة والجماعة. كما يكتب الكنكوهي: "جو شخص صحابہ کرام

(١) "تحذير الناس" صـ١٨، ٣٤.

(٢) "تحذير الناس" صـ٤، ٥.

میں سے کسی کی تکفیر کرے وہ ملعون ہے، ایسے شخص کو امام مسجد بنانا حرام ہے، وہ اس کبیرہ کے سبب سنت جماعت سے خارج نہ ہوگا"[١]۔

ترجمة: "مَن كفّر أحداً مِن الصحابة الكرام فهو ملعون، وجعله الإمام في المسجد حرام. ولكن لم يخرج مِن أهل السنّة والجماعة بهذه الكبيرة".

لا يغرنّ أحداً الألفاظ المخطوطة؛ لأنّه قد يكون الرجل ملعوناً بسبب الربوا، ولا يجوز أمامته المصلّين مع كونه مسلماً بلا ريب.

ولكن هذا مقام الفكر أنّ رسول الله ﷺ قال: «أيّما امرئٍ قال لأخيه: يا كافر! فقد باء بها أحدهما، إن كان كما قال وإلّا رجعت عليه»[٢] رواه البخاري مسلم والترمذي وغيرهم عن ابن عمر رضي الله عنهما. فلو سلّم فتوى المولوي الكنكوهي، أنّ مكفّر الصحابي لم يكفر بنفسه، فلا بدّ أن يسلم أنّ تكفيره الصحابي كان صحيحاً (العياذ بالله). هذه مفاخر الكنكوهي، التي تروّجها جماعة التبليغ.

---

(١) "فتاوی رشیدیہ" کتاب البدعات والشرک، حصہ ٢، ص ١٤١۔

(١) "صحيح مسلم" كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان ...إلخ، ر: ٢١٦، صـ٤٧.

النموذج الثالث:

النجاة موقوفة على اتّباع الكنكوهي

هذا مِن معتقدات أهل السنّة مِن زمنِ النبيّ ﷺ إلى الآن، أنّ النجاة موقوفة على اتّباع رسولنا خاتم الأنبياء عليه وعليهم السّلام، بل قال رسول الله ﷺ: «لو بدأ لكم موسى عليه السلام لا يسعه إلّا اتّباعي» (باوجود تلاش بسیار کے یہ الفاظ نہ مل سکے) ولكنّ الكنكوهي يدّعي أنّ النجاة موقوفة على اتّباعه. يكتب المولوي عاشق إلهي الميرتهي: أنّه سمع مراراً بلسانه المبارك يقول: "سن لو! حق وہی ہے، جو رشید احمد کی زبان سے نکلتا ہے، اور بقسم کہتا ہوں کہ میں کچھ نہیں ہوں، مگر اس زمانے میں ہدایت ونجات موقوف ہے میرے اتباع پر"[1]۔

ترجمة: "استمعوا! أنّما الحقّ ما يخرج مِن لسان رشيد أحمد، وأقول حالفاً: لستُ أنَا إلّا الهداية والنجاة موقوفة على اتّباعي".

هل الدعوى: "أنّ الهداية والنجاة موقوفة على اتّباعي" تقلّ عن درجة النبوّة؟؛ لأنّ النجاة والهداية لا تتوقّف على اتّباع أحد إلّا مَن كان نبيّاً. وحاصل الدعوى؛ أنّ زمن محمّد المصطفى ﷺ قد

---

(١) "تذکرۃ الرشید" جلد نمبر۲، ص۱۷۔

انتهى (العياذ بالله). والنجاة موقوفة على اتّباع هاد جديد وهو الكنكوهي عند جماعة التبليغ. وكذلك دعوى حصر الحقّ على لسان الكنكوهي يماثل بما قال الله تعالى في شأن حبيبه ﷺ بقوله ﷻ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُّوحَى﴾[1]. قاتل الله تعالى الديوبنديّة وجماعة التبليغ. وهذه المفاخر تدعوا إليها جماعة التبليغ.

الآن أقدّم نبذة مِن الأعمال والتعليمات التي جدّدها المولوي الكنكوهي لهذه الأمّة. لا تجد أيّها القاري! فرقاً بين تعليمات الوهابية وجماعة التبليغ. أخذت العبارات الآتية مِن "الفتاوى الرشيدية".

عقائد الوهابيّة حسنة

سئل الكنكوهي قطب الديوبنديّة وجماعة التبليغ، عن ابن عبد الوهاب النجدي، فأجاب بألفاظ لا يتصوّر أن يصدر مثل هذه الكلمات مِن علماء أهل السنّة. نكتب السؤال والجواب، فنترجمه باللّغة العربية وهي:

---

(١) پ٢٧، النجم: ٣، ٤.

"سوال: وہابی کون لوگ ہیں، اور عبد الوہاب نجدی کا کیا عقیدہ تھا اور کون سا مذہب تھا، اور وہ کیسا شخص تھا، اور اہل نجد کے عقائد میں اور سنّی حنفیوں کے عقائد میں کیا فرق ہے؟

جواب: محمد بن عبد الوہاب کے مقتدیوں کو وہابی کہتے ہیں ان کے عقائد عمدہ تھے، اور مذہب ان کا حنبلی تھا۔ البتہ ان کے مزاج میں شدت تھی مگر وہ اور ان کے مقتدی اچھے ہیں۔ مگر ہاں جو حد سے بڑھ گئے ان میں فساد آگیا ہے، اور عقائد سب کے متحد ہیں۔ اعمال میں فرق حنفی، شافعی، مالکی، حنبلی کا ہے"(١)۔

ترجمة: "السؤال: من هم الوهابية وكيف كان عقائد عبد الوهاب النجدي، ومذهبه وشخصيته، وما الفرق بين عقائد أهل النّجد وأهل السنّة الحنفية؟

الجواب: أتباع محمّد بن عبد الوهاب، يقال لهم: الوهابية وكانت عقائدهم حسنة. وكانوا حنابلة مذهباً، إلّا أنّهم كانوا شديد الطبع ولكنّه هو وأتباعه جيّدون إلّا مَن اعتدى وأفسد وفي الاعتقاد كلّهم سواسية، والفرق بين الأعمال فقط. أي: بكونهم حنفيّين، مالكيّين، شافعيّين، حنبليّين".

---

(١) "فتاویٰ رشیدیہ" کتاب التقلید والاجتہاد، حصّہ اوّل، ص١١٩۔

ويقول الكنكوهي في مدح أبي الوهابية: "محمد بن عبد الوہاب کو لوگ وہابی کہتے ہیں، وہ اچھا آدمی تھا سنا ہے کہ مذہب حنبلی رکھتا تھا، اور عامل بالحدیث تھا۔ بدعت و شرک سے روکتا تھا، مگر تشدید اس کے مزاج میں تھی"(١)۔

ترجمة: "يسمّى النّاس محمّد بن عبد الوهاب بالوهابي، كان رجلاً نفيساً. سمعنا أنّه كان حنبليّاً، وعامِلاً بالحديث، وينهى عن الشّرك والبدعة، ولكن تشديداً كان في طبعه".

انظر أيّها القارئ المكرّم! قد ظهرت ضلالة الوهابية الكاعبة، والعلماء في سائر العالم يردّون عليهم، ولكن هذا الأعمى يفتي أنّ عقائدهم حسنة، ولا يعرف الفرق بيْن أهل السنّة وبين الوهابية. فاتركني أن أقول: إنّ الجنس يميل إلى الجنس، أي: الوهابي يحسّن عقائد الوهابي مثله. فلذلك أفتى المولوي رشيد أحمد القطب للديوبندية على منهج الوهابية، كما يظهر مِن فتاواه الآتي أيضاً.

أيّها المسلمون! انظروا الآن كذب السهانفوري (الأنبيتهوي) ودجْله أمام علماء العرب الكرام. أنّ السهانفوري

---

(١) "فتاوی رشیدیہ" کتاب الاجتہاد والتقلید، حصّہ سوم، ص٨٨۔

(الأنبيتهوي) يردّ على الوهابية، ويظهر أنّ الوهابية مبغوضون وفاسقون عنده وعند مشايخه، فيقول: "الحكم عندنا فيهم ما قال: صاحب "ردّ المحتار"[١].

ثمّ يظهر براءة مِن الوهابية بقوله: "ثمّ أقول: ليس هو ولا أحد من أتباعه وشيعته مِن مشايخنا في سلسلة مِن سلاسل العلم من الفقه والحديث والتفسير والتصوّف"[٢].

الكنكوهي يحسّن محمّد بن عبد الوهاب وعقائده وأتباعه ولكن السهانفوري (الأنبيتهوي) يكذّب على الكنكوهي لستر ضلالاته، ألا لعنة الله على الكاذبين. لا يجوز إرسال الثواب إلى الأموات.

سوال: "فی زمانا رواج ہے کہ جب کوئی مرجاتا ہے، تو اس کے عزیز واقارب اُس روز یادوسرے روز، یاتیسرے روز یااور کسی روز جمع ہوکر مسجد میں یاکسی اور مکان میں قرآن شریف اور کلمہ طیبہ اور درود شریف وغیرہ پڑھ کربلاتعین شمار

(١) "المهنّد" صـ٢٨.

(١) "المهنّد" صـ٢٩.

ثواب اس پڑھے ہوئے کا متوفّی کو بخشتے ہیں، اور چنے وغیرہ تقسیم کرتے ہیں، تو اس طرح پر جمع ہونا اور قرآن مجید وغیرہ پڑھنا اور پڑھوانا درست ہے یا نہیں؟۔

جواب: مجتمع ہونا عزیز واقارب وغیرہم کا واسطے پڑھنے قرآن مجید کے، یا کلمہ طیبہ کے جمع ہوکر روز وفات میت کے یا دوسرے روز یا تیسرے روز بدعت ومکروہ ہے۔ شرع شریف میں اس کی کچھ اصل نہیں ہے"[1]۔

ترجمة: السؤال: "في زماننا إذا مات الإنسان اجتمع أقرباؤه وأعزّاؤه يوم وفاته، أو اليوم الثاني، أو اليوم الثالث، أو يوماً بعد أيّام في المسجد أو مكان آخر، ويتلون فيه القرآن ويقرؤون الكلمة الطيبة أو الصّلاة على النبيّ ﷺ، ويرسلون ثوابها إلى ميّتهم، ويقسّمون الحمص وغيره، هل يجوز الاجتماع وقراءة القرآن أم لا؟.

الجواب: اجتماع الأعزّاء والأقرباء وغيرهم لتلاوة القرآن أو الكلمة الطيّبة يوم وفاة الميّت أو اليوم الثاني أو الثالث بدعة ومكروه، لا أصل له في الشرع الشريف".

"سوال: مرنے کے بعد چالیس روز تک روٹی ملّا کو دینا درست ہے یا نہیں۔

جواب: چالیس روز تک روٹی کی رسم کرلینا بدعت ہے"[1]۔

---

(١) "فتاوی رشیدیہ" کتاب البدعات، حصّہ اوّل، ص١٠٨، ١٠٩ ملتقطاً۔

ترجمة: "السؤال: هل يجوز إعطاء الخبز أربعين يوماً لمولوي أم لا؟.

الجواب: اعتياد إعطاء الخبز أربعين يوماً بدعة".

سوال: "فاتحہ کا پڑھنا کھانے پر یا شیرینی پر بروز جمعرات کے درست ہے یا نہیں۔

الجواب: فاتحہ کھانے یا شیرینی پر پڑھنا بدعت ضلالت ہے، ہر گز نہ کرنا چاہیے"[٢]۔

ترجمة: السؤال: "هل يصحّ قراءة الفاتحة على الطعام والحلوة في يوم الخميس أم لا.

الجواب: قراءة الفاتحة على الطعام أو الحلوة، بدعة ضلالة لا يفعلنّ".

لا يخفى على أحد أنّ في هذا الزمان، لا يمنع مِن هذه الأمور إلّا الوهابية النجدية.

لا يجوز الاحتفال بمولد النّبي ﷺ ولا الأعراس

=

(١) "فتاوى رشيديه" كتاب البدعات، حصّہ سوم، ص٩٤۔

(٢) "فتاوى رشيديه" كتاب البدعات والشرك، حصّہ دوم، ص١٥٠۔

سئل الكنكوهي في هذا الباب بأسئلة، ولكنّه لم يجب بجواز انعقاد محافل الميلاد، بل منع مِن الميلاد صراحة. نكتب بعض الأسئلة وأجوبته عنها وهي:

سوال: "محفل میلاد میں جس میں روایات صحیحہ پڑھی جاویں، اور لاف وگزاف اور روایات موضوعہ اور کاذبہ نہ ہوں، شریک ہونا کیسا ہے۔

الجواب: ناجائز ہے، بسبب اور وجوہ کے"[1]۔

ترجمة: السؤال: "هل يجوز الشركة في محفل الميلاد الذي يُقرأ فيها روايات صحيحة وليس فيها تذكرة الروايات الموضوعة والكاذبة أم لا؟".

الجواب: "لا يجوز بوجوه أخرى".

سوال: "محفل میلاد شریف وقیام میلاد وعود ولوبان سلگانے، فرش وچوکی بچھانے وتاریخ معین کرنے وغیرہ، بہ ہیئت مشہورہ ومروّجہ اس زمانہ میں، آیا اس طریقہ سے محفل میلاد جائز ہے یا نہیں؟۔

الجواب: یہ محفل چونکہ زمانہ فخر عالم علیہ السلام میں اور زمانہ صحابہ رضی اللہ تعالی عنہم اجمعین، اور زمانہ تابعین اور تبع تابعین اور زمانہ مجتہدین علیہ الرحمۃ میں نہیں ہوئی، اس کا ایجاد بعد چھ سو سال کے ایک بادشاہ نے کیا، اس کو اکثر اہل تاریخ فاسق لکھتے ہیں،

---

(١) "فتاوی رشیدیہ" کتاب البدعات والشرک، حصّہ دوم، ص١٥٥۔

لہذا یہ مجلس بدعت ضلالہ ہے فقط۔ رشید احمد گنگوہی، الجواب صحیح: خلیل احمد" [١] (انبیٹھوی)

ترجمة: "السؤال: احتفال بمولد النّبي ﷺ، والقيام فيه واضطرام العود واللوبان فيه، وفرش الفرش والنّمارق فيه وتعيين التاريخ له بالهيئة المشهورة المروّجة في هذا الزمن، بهذه الطريقة هل يجوز أم لا؟.

الجواب: لم ينعقد هذا الاجتماع في عهد النّبي ﷺ، ولا في عهد الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ولا في عهد تبع التابعين والمجتهدين رحمهم الله تعالى، بل ابتدعه ملِك بعد ستّمئة سنة وهو فاسق عند أكثر المؤرّخين، فهذا المجلس بدعة وضلالة فقط. رشيد أحمد الكنكوهي، الجواب صحيح خليل أحمد الأنبيتهوي".

انظروا! أنّ قطب الديوبنديّة وجماعة التبليغ يحرّم محافل الميلاد، ويعدّها مِن بدعات الملِك الفاسق، ومريده خليل أحمد الأنبيتهوي يصدّقه. يا للعجب! ومع ذلك يسمّون التبليغية أنفسهم مِن أهل السنّة والجماعة.

---

(١) "فتاوی رشیدیہ" کتاب البدعات والشرک، حصّہ دوم، ص١٤٥ ملتقطاً۔

سوال: "جس عرس میں صرف قرآن شریف پڑھا جاوے، اور تقسیم شیرینی ہو شریک ہونا جائز ہے یا نہیں؟۔

جواب: کسی عرس اور مولود شریف میں شریک ہونا درست نہیں، اور کوئی سا عرس اور مولود درست نہیں"[١]۔

ترجمة: "السؤال: هل يجوز الاشتراك في العرس، الذي يُقرأ فيه القرآن ويقسّم الحلوة أم لا؟.

الجواب: لا تصحّ الشركة في أيّ عرس ومحفل ميلاد مطلقاً. ولا يصحّ انعقاد مولود وعرس".

اعدل أيّها القاري المنْصِف! أليس هذا مِن دأب الوهابية، أنّهم يخالفون المواليد والأعراس في كلّ حال، ويعدّونها مِن البدعات السيّئة، ويفسّقون المِلك مظفّر بل الذي اهتمّ بمولد النّبي أوّل مرّة، ألّا عرف قطب الديوبندية البدعة كما يعرفونها الوهابية؟ لو سلّم حدّ البدعة هذا فلا يبقى على الأرض إلّا أهل البدعة والكفّار. الديوبندية يمنعون مِن الاحتفال بمولد النّبي ﷺ ولـمّا يسئل مِنهم عن سبب منعهم، فيجيبون أنّها قد حدثت بدعات كثيرة

---

(١) "فتاوی رشیدیہ" کتاب البدعات، حصّہ سوم، ص۹۴۔

في محافل الميلاد، ولم توجد في زمن السلف الصالحين فلذلك نمنع منها. يمكن أن يسكت هذا الجواب أهل العرب الذين لا يعرفون كتبهم في اللّغة الأردوية، ولكنّ الديوبندية لا يستطيعون أن يخادعوا الذين اطّلعوا على كتبهم في الأردوية، وقد منع الكنكوهي عن محافل الميلاد، في كلّ حال كما كتب في "الفتاوى الرشيدية". فنقدّم السؤال والجواب.

سوال: "انعقاد مجلس میلاد بدون قیام بروایات صحیح درست ہے یا نہیں"۔
سائل: نیاز محمد امتیاز علی، طالب علم مدرسہ قصبہ سہارن پور۔
جواب: انعقاد مجلس مولود ہر حال میں نا جائز ہے"[1]۔

ترجمة: "السؤال: هل انعقاد محفل الميلاد بروايات صحيحة بدون القيام جائز، أم لا؟. سائل: نياز محمّد إمتياز علي، طالب علم مدرسه قصبة سهارنفور.

الجواب: انعقاد محفل المولد لا يجوز في أيّ حال". كتبه: الأحقر رشيد أحمد الكنكوهي.

---

(١) "فتاوی رشیدیہ" کتاب البدعات والشرک، حصّہ دوم، ص ١٥٠۔

ظهر مِن هذه العبارة أنّ الديوبندية والتبليغية، لا يخالفون محافل الميلاد، ولا يحرّمونها بسبب الأمور الممنوعة التي تحدث أحياناً في بعض المحافل، بل أنّها يمنعون مِنها؛ لأنّها ذكر الرسول ﷺ، ولأنّ مجدّد التبليغية التهانوي وقطبهم الكنكوهي منعاها مطلقاً كما يظهر مِن فتاويهما. فتبيّن منه كذب خليل أحمد الأنبيتهوي وما كتبها في "المهنّد على المفنّد" وهو يقول: "فعلم مِن هذا أنّا لا ننكر ذكر ولادته الشريفة"[1]. انظروا أيّها المسلمون! كيف كذب صريحاً الأنبيتهوي، ومكر مكراً مكروهاً أنّ أكابر التبليغية مثل الكنكوهي والتهانوي، يمنعان مِن الميلاد الشريف مطلقاً، ولا يجوز بأيّ حال انعقاده. كما قال الكنكوهي: "انعقاد محفل الميلاد لا يجوز بأيّ حال" وقال أيضاً: "لا يجوز الشركة في عرس ومحفل المولد مطلقاً، لا يجوز انعقاد مولد وعرس" وقال التهانوي: "كان يجوز سرورنا على المولود، إنْ لم تمنع الدلائل الشرعية مِن المولود" ولكن الدجّال الأنبيتهوي يعلّل كلامهم بعلل المنكرات، كما يظهر مِن ألفاظ مخطوطة في عبارته الكاذبة الآتية، لو كان صادقاً لقدّم مِن

(١) "المهنّد على المفنّد" صـ٤٨.

أساطينهم، مثل إسماعيل الدهلوي والكنكوهي والتهانوي، عبارة مِن كتبهم وفتاواهم في جواز الميلاد. كيف يقدّم الكذّاب خليل أحمد الأنبيتهوي، جواز الميلاد مِن كتب أكابره، والحال أنّه لا يوجد في كتبهم إلّا الردّ على انعقاد الميلاد، حتّى رقم بقلمه في كتابه المسمّى بـ"براهين قاطعة" فتوى شيخه رشيد أحمد الكنكوهي، "أنّ مجلس الميلاد نفسه في زماننا بدعة ومنكر ولن توجد صورة جوازه في الشرع"[1].

انظروا أيّها المسلمون! في هذه العبارة والتي كتبناها مِن قبل! كيف تفوّه الكنكوهي بإنكار مجلس الميلاد، وجعله بدعة وصرّح بأنّه:

(١) لا يجوز مجلس الميلاد وإنْ لم يكن فيه أمر غير مشروع.

(٢) لا يجوز مجلس الميلاد ولو لم تقرأ فيه إلّا روايات صحيحة.

(٣) لا يجوز المجلس وإنْ يوجد فيه القيام ويهتم فيها بقراءة روايات صحيحة.

---

(١) "البراهين القاطعة" نقل فتوى الشيخ مولانا رشيد أحمد ...إلخ، صـ١٥٢.

(٤) لا يجوز مجلس الميلاد بأيّ حال.

(٥) لا يجوز مجلس الميلاد ولو لم يقرأ فيه إلّا الآيات القرآنية.

(٦) أنّ مجلس الميلاد بدعة ومنكر، لن توجد صورة جواز الميلاد في الشّرع قطعاً.

هذا هو المعتقد الحقيقي لجماعة التبليغ والديوبندية.

والآن انظروا! إلى دجل خليل أحمد الأنبيتهوي وتلبيسه. فاخترع في "المهنّد" السؤال الواحد والعشرين. وهو: "أ تقولون أنّ ذكر ولادته ﷺ مستقبح شرعاً مِن البدعات السيّئة المحرمة أم غير ذلك؟"

لو كان الأنبيتهوي صادقاً لأجاب قائلاً: نعم، أنّ في مذهبنا مذهب الوهابية الديوبندية، يستقبح ذكر ولادته ﷺ وهو مِن البدعات المحرمة وانظروا إلى فتاوى شيخنا رشيد أحمد الكنكوهي. ولكن الأنبيتهوي كان يعرف أنّه ليس في الهنْد، بل قابله علماء مكّة المكرّمة، فابتلع مذهبه تماماً وأعرض عنه. وقال في جواب هذا السؤال: "حاشا! أنْ يقول أحد مِن المسلمين فضلاً أنْ نقول نحن: إنّ ذكر ولادته الشريفة عليه الصلاة والسلام، بل وذكر غبار نعاله وبول حماره ﷺ مستقبح مِن البدعات السيّئة المحرمة. فالأحوال التي لها أدنى تعلّق

برسول الله ﷺ، ذكرها من أحبّ المندوبات وأعلى المستحبّات عندنا سواء كان ذكر ولادته الشريفة أو ذكر بوله وبرازه وقيامه وقعوده ونومه ونبهته كما هو مصرّح في رسالتنا المسمّاة بـ"البراهين القاطعة" في مواضع شتّى منها في فتاوى مشايخنا رحمهم الله تعالى".

ثمّ كتب بعد أسطر: "أنّا لا ننكر ذكر ولادته الشريفة بل ننكر على الأمور المنكرة التي انضمّت معها كما شفتموها في المجالس المولودية التي في الهند مِن ذكر الروايات الواهيات الموضوعة واختلاط الرجال والنّساء، والإسراف في إيقاد الشّموع والتزيينات واعتقاد كونه واجباً، بالطعن والسبّ والتّكفير على مَن لم يحضر معهم مجلسهم، وغيرها مِن المنكرات الشرعية التي لا يكاد يوجد خالياً منها فلو خلا مِن المنكرات. حاشا أنْ نقول: إنّ ذكر ولادة الشريفة منكر وبدعة وكيف يظنّ بمسلم. هذا القول الشنيع فهذا القول علينا أيضاً مِن افتراءات الملاحدة الدجّالين الكذّابين خذلهم الله تعالى وبغضهم برّاً وبحراً وسهلاً وجبلاً"[1].

---

(١) "المهنّد" صـ٤٦-٤٩ ملتقطاً.

انظروا! أوّلاً مكذّبات خليل أحمد الأنبيتهوي، أنّه يقول: لا تخلوا محافل الميلاد مِن قراءة الروايات الموضوعة الواهية، واختلاط الرجال مع النّساء والإسراف في إيقاد الشّموع والتزيينات واعتقاد كونه واجباً، والطعن على مَن لم يحضر في مجلس الميلاد وتكفيره، ثمّ يقول: إنّ مجالس الميلاد لا تكاد توجد خالية مِن البدعات المذكورة.

أقول: لا شكّ في أنّه تقرأ في بعض المجالس الروايات الموضوعة، ولكن بفضل الله تعالى في أكثر المجالس التي يذكر فيها العلماء ولادته ﷺ، لن تبيّن الروايات الموضوعة في تلك المجالس، وأكثر الذاكرين ميلاداً ليس بعلماء، ولكنّهم يذكرون وقائع الميلاد مِن كتب العلماء، ولا يبيّنون فيه الروايات الموضوعة. فهذا بهتان عظيم مِن الأنبيتهوي. ثمّ لم يختلط النساء مع الرجال في المجالس المولودية في الهنْد، بل تجلس النساء بعيدات مِن الرجال في مكان مخصوص. لم يستحي الأنبيتهوي مِن هذا الكذب الصّريح، أنّ النساء يختلطنّ مع الرجال، نعم لعلّه يوجد اختلاط النساء والرجال في ديوبند وتهانه بهوَن وكنكوه وأنبيتهه، وتختلط أزواج الديوبندية وأمّهاتهم وبناتهم وأخواتهم مع الرجال لاستماع محاضرات الكنكوهي والتهانوي والأنبيتهوي، فقاس عليه الأنبيتهوي مجالس الميلاد. وما تنفق في

إيقاد شموع ليس بإسراف؛ لأنّ الإيقاد دليل الاعتناء والاعتناء دليل التعظيم وتعظيم شعائر الله دليل الإيمان، وموجب رضا الرّحمن. كما قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُّعَظِّمْ شَعآئِرَ اللهِ فَإنّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢]. ونظيره تزيين المصحف الشريف وإنْ لم يكن في السلَف الصالحين ولكنّه جائز؛ لأنّه يدلّ على التعظيم والأدب كما في "الدرّ المختار": "جاز (تحلية المصحف) لما فيه مِن تعظيمه كما في نقش المسجد"[1]، وكذلك تزيين المساجد وإن لم تكن في القرون الأولى بل قد ورد النّهي عن ذلك: «لتزخرفنّها كما زخرفت اليهود والنّصارى»[2]. ولكن في هذا الزمان لا يؤثر على قلوب عامّة الناس، إلّا التزيين والاحتشام الظاهري فجوّزه العلماء المتأخّرون، فلذلك قال الإمام فخر الدين الزيلعي رحمه الله تعالى في "تبيين الحقائق": "لا يكره نقش المسجد بهما"[3] أي: الجصّ وماء الذهب.

---

(١) "الدرّ المختار" كتاب الحظر والإباحة، فصل في البيع، ٥/ ٢٤٧.

(٢) انظر: "صحيح البخاري" كتاب الصلاة، باب بنيان المسجد، صـ٧٧.

(٣) "التبيين" كتاب الصلاة، باب ما يفسد الصلاة وما يكره فيها، الجزء١، صـ١٦٨.

وكذلك بناء المنار على المساجد ليميّز الناس المسجد، مِن غيره من الأبنية وليعرف مِن بعيد. وقد ورد فيه النّهي أنّه قال ﷺ: «ابنوا المساجد واتّخذوها جمّاً»[1] رواه ابن أبي الشيبة والبيهقي في "السّنن" عن أنس بن مالك رضي الله عنه. ولكن في هذا الزمان تروّج ذلك بين المسلمين وأجازه العلماء بقوله ﷺ: «فَمَا رَأى المسْلِمُونَ حَسَناً، فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ»[2]. وأوّل العلماء في المنهيّات لجوازه بأنّه إنْ وقع ذلك على سبيل التعظيم للمساجد، ولم يقع الصّرف عليه مِن بيت المال فلا بأس به، كما قال الإمام ابن المنير في "شرح الجامع الصحيح"[3].

هذا أيضاً مِن افتراءات الأنبيتهوي أنّ النّاس يعتقدون الميلاد واجباً؛ لأنّه لا يعتقدها أحد حتّى أجهل الناس. كم مِن المسلمين لا يعقدون محفل الميلاد ولا يخطر ببالهم أنّهم يتركون واجباً. نعم يعتقد المسلمون أنّ مجلس المولد مستحسن وسبب

(١) "السنن الكبرى" كتاب الصلاة، باب في كيفية بناء المساجد، ٢/ ٤٣٩.

(٢) انظر: "مسند الإمام أحمد" مسند عبد الله بن مسعود، ر: ٣٦٠٠، ٢/ ١٦.

(٣) انظر: "إرشاد الساري" كتاب الصلاة، باب بنيان المسجد، ١/ ١١٨ نقلاً عن ابن المنير.

للأجر والبركة. وهذا أيضاً مِن افتراءات الأنبيتهوي أنّ مَن لم يحضر مجلس المولد يطعنه المسلمون ويكفّرونه. كم مِن المجالس الطيّبة تحتفل في كلّ بلد ثمّ لم يحضرها بسبب أعذار واضطرار، وكسل مئون بل ألوف مِن المسلمين فمَن يطعنهم ويكفّرهم؟ نعم مَن يحرّم مجلس المولد ويعدّه بدعة، فيطعنه المسلمون؛ لأنّه يحرّم ما أحلّ الله ويجعل الحسنة سيّئةً ولِما لم ينكره إلّا الوهابية، والوهابية كافرون بعقائدهم المكفّرة فلذلك يسمّهم المسلمون بالكافرين أيضاً، ولكن لم يكفّرهم المسلمون لعدم حضورهم في مجلس الميلاد؛ بل لأنّ عقائدهم مكفّرة. ولم يفتري الأنبيتهوي هذه الافتراءات أمام علماء العرب إلّا أنْ يفتوا أنّ محافل الميلاد غير جائزة.

تعالوا إلى المقصود قطع النظر عن هذه الأمور، أنّ الأنبيتهوي لم يقدّم هذه العبارات الخمسة للكنكوهي، أمام العلماء فتظهر مذهب الديوبندية الحقيقي. بل أظهر معتقده خلاف فتاوى الكنكوهي، وردّ على قول الكنكوهي وكتبه الأنبيتهوي مِن أعلى المستحسنات وأعظم المستحبّات، بل أفتى صريحاً على قول الكنكوهي بأنّه لا يقول أحد مِن المسلمين، فمعناه أنّ مَن يتفوه بهذا القول، فهو ليس بمسلم بل هو كافر. وقد رأيتم أيّها المسلمون!

عبارات الكنكوهي، حاصلها أنّه لا يجوز مجلس الميلاد ولو كان يُتلى فيه القرآن، ولو لم يوجد فيه منكر وبدعة، ولا تبيّن فيه الروايات الموضوعة. ولكن الأنبيتهوي يقول: إذا لم يبيّن في مجلس الميلاد الرواية الموضوعة، ولم يوجد فيه منكر ولم يسرف فيه، ولم تختلط النساء مع الرجال فهو جائز. لا أعرف مَن هو الكاذب مِن الأنبيتهوي ومِن الكنكوهي عند الوهابية، ألا لعنة الله على الكاذبين. فأقول في لسان "المهند": "فهذا القول أيضاً مِن افتراءات الملاحدة الدجّالين الكذّابين خذ لهم الله تعالى وبغضهم برّاً وبحراً وسهلاً و جبلاً". ثمّ هذا الكذّاب الأنبيتهوي يكتب في كتابه المسمّى بـ"براہین قاطعہ" ثرثرة الكنكوهي بألفاظ وهي:

"یہ وجہ ہے کہ روح پاک علیہ السلام کی عالم ارواح سے عالم شہادت میں تشریف لائے، اس کی تعظیم کو قیام ہے تو یہ بھی محض حماقت ہے، کیونکہ اس وجہ میں قیام کرنا وقت وقوع ولادت شریفہ کے ہونا چاہیے، اب ہر روز کونسی ولادت مقرر ہوتی ہے۔ پس یہ ہر روز اعادہ ولادت کا تو مثل ہنود کے سانگ کنھیا کی ولادت کا، ہر سال کرتے ہیں یا مثل روافض کے کہ نقل شہادت اہل بیت ہر سال بناتے ہیں۔ معاذ اللہ! سانگ آپ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کی ولادت کا ٹھہرا، اور خود یہ حرکت قبیحہ قابل لوم وحرام وفسق ہے، بلکہ یہ لوگ اس قوم سے بڑھ کر ہوئے، وہ تو تاریخ معین پر

کرتے ہیں، انکے یہاں کوئی قید ہی نہیں، جب چاہیں یہ خرافات فرضی بناتے ہیں"[1]۔

ترجمة: "إنْ كان سببه أنّ روحه الطيبة ﷺ تنزل مِن عالَم الأرواح إلى عالم الشهادة، فنقوم لتعظيمه فهو أيضاً مِن الحَماقة؛ لأنّ القيام لهذا السبب كان ينبغي أنْ يكون عند ولادته (ﷺ). الآن أيّ ولادة تتكرّر كلّ يوم، فهؤلاء يعيدون الولادة كلّ يوم مثل الهنود، يعيدون كلّ سنة ولادة "كنهيا" أو مثل الروافض يمثّلون الشهادة (أي: شهادة أهل البيت الكرام) كلّ سنة. العياذ بالله! القيام (في مجلس المولد) كمماثلة ولادته (ﷺ). وهذا عمل قبيح وحرام وفسق وقابل اللوم، بل هؤلاء (أي: أهل السنّة) أقبح منهم (أي: الهنود والروافض)؛ لأنّهم يفعلون في تاريخ معيّن، ولكن هؤلاء! لا قيد عندهم يفعلون هذه الخرافات المخترعة متى شاءوا".

لله انظروا أيّها الإخوة الأحبّاء! كيف شبّه الكنكوهي مجلس الميلاد بولادة "كنهيا" بل عدّه أقبح مِن ولادة كنهيا. يعني أنّ ما يفعله المسلمون مِن الاحتفالات بذكرى مولد الحبيب المصطفى

---

(١) "براہین قاطعہ" نقل فتوی جناب مولانا رشید احمد گنگوہی۔۔۔ الخ، ص١٥٢۔

ﷺ، يقومون تعظيماً وتوقيراً له ﷺ عند ذكر ولادته، فهذا كلّه ليس عند الكنكوهي إلّا مثل عمل المشركين، ولم يكتفي بذلك بل عدّه أقبح مِن عملهم (والعياذ بالله ﷻ) ولما أنّه لم يكن يوجد سبب ليُمثّل مجلس الميلاد بولادة كنهيا فحمل الكنكوهي عدواته لرسول الله ﷺ إلى أنْ يخترع بنفسه صورة جديدة لا وجود لها في الدنيا وسبّ رسول الله ﷺ سبّاً غليظاً.

فأقول في جواب هذا الكلام النجس: نعم، استمعوا أيّها السابّون في جناب رسول الله ﷺ! قد كُتب في "تذكرة الرشيد" في مقامات شتّى، أنّ رشيد أحمد الكنكوهي عديم المثال وفاقد النظير. فلو قال رجل على هذا الكلام تعلّماً مِن رشيد الكنكوهي: أو لأنّه(یہ نہیں ہونا چاہیے) يوجد خلف رشيد الكنكوهي ثقب لإخراج النجاسة فلذلك سمّاه الناس عديم المثال، فهذا أيضاً مِن الحَماقة؛ لأنّه يوجد ثقب لإخراج النجاسة خلف كلّ حيوان إلّا الخفّاش، فينبغي أنْ تكون كلّها عديم المثال. هل لا يوجد هذا الثقب إلّا خلف رشيد الكنكوهي فاستحق أن يسمّى عديم المثال وفاقد النظير؟.

قولوا أيّها التبليغية والديوبندية: إنّ مَن قال هذه الكلمات في جناب شيخكم: هل أساء الأدب في جنابه وأهانه أم لا؟ لو أهان

فلِماذا؟؛ لأنّه ما فرض سبباً لفقد نظير الكنكوهي فلا شكّ أنّ مثله توجد في كلّ حيوان. بل تجيبون لا يسمّى الكنكوهي عديم المثال لهذا السبب، بل توجد في الكنكوهي خصائل حميدة فيقال له بها: إنّه عديم المثال وفاقد النظير. ولم يقصد ذلك الرجل إلّا أنْ يسبّ الشيخ الكنكوهي، فاخترع بنفسه هذا السبب لكون الكنكوهي فقيد المثال وذكر ثقب الكنكوهي. فنصدّقكم أيضاً أنّه أساء في قوله ولكن نقول مع ذلك: لن يقوم أحد مِن المسلمين في مجلس الميلاد، لولادته ﷺ في ذلك الوقت بل يقوم لتعظيم ذكر ولادة النبي ﷺ. ولكنّ الكنكوهي لم يقصد بهذا التمثيل إلّا أن يسبّ رسول الله ﷺ، فاخترع بنفسه هذا السبب وتفوّه: لو يعتقد المسلمون أنّه ﷺ ولِد الآن فيقومون لتعظيمه فهذا يماثل ولادة كنهيا بل أقبح منه (العياذ بالله تعالى). قولوا يا تبليغية وديوبندية: أ لم يسبّ الكنكوهي نبيّنا الكريم ﷺ كما سبّ ذلك الرجل الكنكوهي. والفرق بين ذلك الرجل وبين الكنكوهي أنّ شاتم الكنكوهي يسمّى عندكم مسيء الأدب وغير المهذّب، وشاتم النبي ﷺ أي: الكنكوهي يسمّى الكافر والمرتد عند المسلمين.

أيّها المسلمون! قد علمتم واضحاً أنّ مقصود الكنكوهي الحيقيقي، كان أن يشبّه مجلس ميلاد رسول الله ﷺ بولادة كنهيا. ولكنّه لـمّا لم يجد وجهاً يشبّه به ميلاد رسول الله ﷺ بولادة كنهيا، فاخترع صورة مِن نفسه وقال ما قال. والآن انظروا! دجل الأنبيتهوي فوضع السؤال الثاني والعشرين بأنّه:

"هل ذكرتم في رسالتكم ما إن ذكروا ولادته ﷺ، كجنم استمي كنهيا أم لا"،

وأجاب:

"هذا أيضاً مِن افتراءات الدجّالة المبتدعين علينا وعلى أكابرنا، وقد بيّنّا سابقاً أنّ ذكره عليه السلام مِن أحسن المندوبات وأفضل المستحبّات، فكيف يظنّ بمسلم أن يقول معاذ الله: إنّ ذكر الولادة الشريفة مشابه بفعل الكفار".

ثمّ قال بعد رقم تلخيص عبارة الكنكوهي:

"فانظروا يا أولى الألباب! أنّ حضرة الشيخ -قدّس الله سرّه العزيز- إنّما أنكر على جهلاء الهند، المعتقدين منهم هذه العقيدة الكاسدة الذين يقومون لمثل هذه الخيالات الفاسدة، ليس فيه تشبيه لمجلس ذكر الولادة الشريفة، بفعل المجوس والروافض. حاشا!

أكابرنا أن يتفوهوا بمثل ذلك ولكنّ الظّالمين على أهل الحقّ يفترون وبآيات الله يجحدون"(١).

انظروا أيّها المسلمون إلى مكر الأنبيتهوي! أنّه أوّلاً ذكر الولادة (أي: الاحتفال بالمولد؛ لأنّه ليس فيه إلّا ذكر الولادة) مِن أحسن المندوبات وأعلى المستحبّات، والحال أ نذكر الولادة عند رشيد أحمد الكنكوهي، لا يجوز بأيّ حال وهي بدعة سيّئة محرمة، ولا توجد صورة لجوازه. وقد سمعتم الآن أنّ الكنكوهي قد شبّه ذكر الولادة الشريفة بفعل الكفار حيث قال: "فهؤلاء يعيدون الولادة كلّ يوم مثل الهنود يعيدون كلّ سنة ولادة "كنهيا". فكأنّه أفتى عليه الأنبيتهوي بالكفر بقوله: "فكيف يظنّ بمسلم أن يقول معاذ الله: إنّ ذكر الولادة الشريفة مشابه بفعل الكفار". فظهر مِن عبارة الأنبيتهوي أنّ مَن يتفوه بمثل هذه الكلمات، فهو ليس بمسلم بل هو كافر. ثمّ كذب كذباً نجساً ملعوناً في بلد الله تعالى، أنّ مسلمي الهند الجهلة يقومون معتقدين أنّ رسول الله ﷺ ولد في ذلك الحين. أقول: إنّ الأنبيتهه موطن خليل أحمد الأنبيتهوي

---

(١) "المهنّد" صـ٤٩، ٥٢، ٥٣ ملتقطاً.

معروفة في الحماقة، لو اعتقد ساكنوها هكذا فما هي جريمتنا؟ ولكنّ بفضل الله أنّ أهل السنّة حتّى صبيانهم، أذكى مِن علماءكم الضالّة. ولا يعتقد أمّي مِن المسلمين بما قال الأنبيتهوي. انظروا أيّها المسلمون! كان يجب على الديوبندية والتبليغية أن يتوبوا إلى الله تعالى مِن كفرهم، ولكن سهل لهم أنْ يكذبوا أمام علماء أهل السنّة مِن العرب ليخادعوهم. ألا لعنة الله على الجاحدين. مع أنّ الأنبيتهوي خدع علماء العرب بكذبه، ولكن بعض علماء العرب وقف على خداعه. فردّ في تقريظه على مكره. ونقل الأنبيتهوي نفسه هذا الردّ، فيقول الشيخ أحمد بن محمّد الشنقيطي في تصديقه:

"وفي مسألة السؤال الثاني والعشرين أنّ مَن اعتقد قدوم روحه الشريفة مِن عالَم الأرواح إلى عالم الشهادة ...إلخ، أمّا قدوم روحه ﵊ في بعض الأحيان لبعض الخواص أمر غير مستبعد، ومعتقد هذا القدر لا يعدّ مخطئاً لكونه أمراً ممكناً. فهو ﷺ حتّى في قبره الشريف يتصرّف في الكون بإذن الله تعالى كيف شاء لكن لا بمعنى كونه ﷺ مالكاً للنفع والضرر"[1].

---

(١) "المهنّد" تصديقات علماء المدينة المنوّرة، صـ١٠٧، ١٠٨.

ثمّ كتب بعد سطرين: "وأمّا اعتقاد تجدّد الولادة فلا يتصوّر مِن ذي عقل تام"[١].

وقال شيخ الأزهر سليم بشري في تصديقه:

"إنّ إنكار الوقوف عند ذكر ولادته ﷺ، والتشنيع على فاعل ذلك بتشبيه بالمجوس أو بالروافض، ليس على ما ينبغي؛ لأنّ كثيراً مِن الأئِمّة استحسن الوقوف المذكور بقصد الإجلال والتعظيم للنّبي ﷺ، وذلك أمر لا محذور فيه. والله أعلم"[٢].

علم مِن هاتين العبارتين أمور آتية وهي:

(١) أنّه يجوز حضور رسول الله ﷺ في مجلس الميلاد.

(٢) مَن يعتقد أنّه ﷺ يحضر في مجلس الميلاد فهو على الحقّ.

(٣) أنّ النبيّ ﷺ ليس بمالكٍ للنفع والضرر بذاته ولكنّه ﷺ بإذن الله يتصرّف في العالَم كيف يشاء.

---

(١) "المهنّد" تصديقات علماء مصر والجامعة الأزهر، صـ١١٠.

(٢) "المهنّد" تصديقات علماء المدينة المنوّرة، صـ١٠٨.

(٤) الوقوف في مجلس الميلاد مستحسن عند كثير مِن الأئمّة.

(٥) ولا يفعل هذا الوقوف إلّا لتعظيم النبي ﷺ وإجلاله.

(٦) أنّه لا محذور في الوقوف في مجلس الميلاد.

انظروا أيّها المسلمون! هل هذا ليس بردّ بليغ على "المهنّد".

قد قيل فيهم: إذا فاتك الحياء فافعل ما شئت.

لا يجوز الشركة في مجلس ذكر سيِّدنا الحسين رضي الله عنه ولا يجوز أكل طعامه

لـمّا سئل قطب الديوبندية الكنكوهي بأنّه، هل يجوز ذكر سيِّدنا حسين رضي الله عنه في محرّم الحرام، وإرسال الثواب إليه، فمنع الكنكوهي معلّلاً أنّ هذا الفعل يشبه فعل الرّوافض. فنذكر السؤال والجواب بألفاظ الكنكوهي وهي:

"سوال: محرم میں عشرہ وغیرہ کے روز شہادت کا بیان کرنا مع اشعار بروایات صحیحہ یا بعض ضعیفہ بھی، ونیز سبیل لگانا اور چندہ دینا اور شربت دودھ بچوں کو پلانا درست ہے یا نہیں؟۔

الجواب: محرم میں ذکر شہادت حسین علیہ السلام کرنا اگرچہ بروایات صحیحہ ہو، یا سبیل لگانا شربت پلانا یا چندہ سبیل اور شربت میں دینا یا دودھ پلانا سب نادرست اور تشبہ روافض کی وجہ سے حرام ہیں۔ فقط"[1]۔

ترجمة: "السؤال: بيان الشهادة (ذكر شهادة حسين رضي الله تعالى عنه) في العاشر مِن المحرّم الحرام بروايات صحيحة، مع أشعار جائزة وإشراب النّاس ماءً، وإعطائهم عطية وإشراب اللبن والمشروب الصبيان جائز أم لا؟".

الجواب: ذكر شهادة حسين عليه السلام ولو كان بروايات صحيحة أو أرواء الناس ماءً أو إشراب المشروبات وإعطاء العطية في سقاية أو مشروب أو إشراب اللبن ليس بصحيح ويحرم للتّشبه بالرّوافض".

العجب العجب كلّ العجب! انظروا! إلى قطب الديوبندية والتبليغية هذا، يمنع مِن ذكر سيِّدنا حسين رضي الله تعالى عنه ومِن ذكر شهادته، وعلّل بأنّ فيه تشبّه بالروافض ولكنّه يجوّز الشرب مِن سقاء الهنود عبدة الأوثان، ولا يرى فيه التشبّه بهم. أقول: ليس هذا إلّا بغضاً

---

(١) "فتاوى رشيديہ" کتاب الحظر والاباحۃ، حصّہ سوم، ص ١١٣۔

مِن أهل البيت الكرام ﷺ. فاقرؤوا العبارة التّالية التي تظهر بغض الديوبندية مِن أهل البيت الكرام ﷺ، وتظهر حبّ الديوبندية بالهنود عبدة الأوثان.

ولكن يجوّز الشرب مِن سقاء الهنود

"سوال: ہندو جو پیاؤ پانی کی لگاتے ہیں سودی روپیہ صرف کر کے، مسلمانوں کو اسکا پانی پینا درست ہے یا نہیں؟۔

الجواب: اس پیاؤ سے پانی پینا مضائقہ نہیں"[1]۔

ترجمة: "السؤال: هل يجوز شرب المسلمين مِن سقاية الهنود التي تقام بفلوس الرّبا أم لا؟.

الجواب: لا بأس فيه أن يشرب مِن تلك السقاية".

وكذلك هؤلاء الديوبندية والتبليغية، منعوا مِن أكل طعام صنعت لإهداء الثواب إلى سيِّدنا حسين ﷺ، ولكنّهم يجوّزون الغراب المعروف الذي يأكل الجيف. فاقرؤوا العبارة التالية!

يجوز أكل الغراب

---

(١) "فتاوی رشیدیہ" کتاب الحظر والاباحۃ، حصّہ سوم، ص ١١٤۔

سوال: "جس جگہ زاغ معروفہ کو اکثر حرام جانتے ہوں، اور کھانیوالے کو برا کہتے ہوں، تو ایسی جگہ اس کوّا کھانے والے کو کچھ ثواب ہو گا، یا نہ ثواب ہو گا نہ عذاب؟۔

الجواب: ثواب ہوگا"[1]۔

ترجمة: السؤال: "في البلاد الّتي يظنّ الأكثر أنّ الغراب المعروف حرام، ويذمّ آكله، هل يثاب آكله فيها، أو لا يثاب ولا يعاذب؟.

الجواب: يثاب".

يحرم الورد بيا شيخ عبد القادر الجيلاني شيئاً لله

اجتمعت أهل السنّة أنّه يجوز مثل هذه الأوراد، إذا اعتقد أنّ سيِّدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى عبد مِن عباد الله الصالحين، والفاعل الحقيقي في كلّ شيء هو الله تعالى. ولكنّ عند الديوبندية والتبليغية لا يجوز هذا الورد كما يقول قطبهم:

"سوال: اگر کسے نام سوائے خدائے تعالی را بطریق تقرّب ورد ساز واز مسلمانی بیرون گردد۔

---

(١) "فتاوی رشیدیہ" کتاب الحظر والاباحۃ، حصّہ دوم، ص١٣٠۔

جواب: اگر نام کسے بطریق تقرّب ورد زبان می سازد مشرک گردد انتہی ملخّصاً۔
وظیفہ جملہ مروجہ "یا شیخ عبد القادر جیلانی شیئاً للہ" کسی طرح جائز نہیں۔ فقط"(١)۔
ترجمة: "السؤال: قراءة ورد اسم أحد غير الله بنيّة التقرّب، يخرج مِن الإسلام أم لا؟".
الجواب: مَن يقرأ ورد اسم غير الله بنيّة التقرب يصير مشركاً، والورد المروّجة "يا شيخ عبد القادر جيلاني شيئاً لله" ليس بجائز قطّ. فقط.
"سوال: ورد کرنا "یا شیخ عبد القادر" و"خواجہ سلیمان" وغیرہ جائز ہے یا شرک؟۔
جواب: ورد کرنا "یا شیخ عبد القادر جیلانی شیئاً للہ" وغیرہ حرام ہے"(٢)۔
ترجمة: "السؤال: ورد "يا شيخ عبد القادر" و"يا خواجه سليمان" جائز أم شرك؟.
الجواب: يحرم ورد "يا شيخ عبد القادر جيلاني شيئاً لله" وغيره".

طلب الحاجة والاستعانة مِن أهل القبور لا يجوز

---

(١) "فتاوی رشیدیہ" ص ١٥٢، ١٥٣۔

(٢) "فتاوی رشیدیہ" کتاب البدعات والشرک، حصّہ دوم، ص ١٣٨، ١٣٩ ملتقطاً۔

"سوال: حاجت خواستن از اہل قبور بطریق دعا جائز است یا نہ؟۔

سائل: حضرت مولانا محمد اسحاق صاحب محدّث وفقیہ دہلوی

جواب: استعانت واستمداد اہل قبور بہر نہج کہ باشد جائز نیست"[1]۔

ترجمة: "السؤال: هل الاستمداد من أهل القبور، بطريق الدعاء جائز أم لا؟. السائل: حضرت مولانا محمّد إسحاق صاحب المحدّث والفقيه الدهلوي

الجواب: الاستمداد والاستعانة بأيّ طريق، مِن أهل القبور لا يجوز".

لا يجوز النداء بـ"يا رسول الله" وإثبات الغيب للأنبياء عليهم السلام شرك وإنْ كان بإعطاء الله إيّاهم

"سوال: یا رسول اللہ دور سے یا نزدیک قبر شریف سے پکارنا جائز ہے یا نہیں؟۔

جواب: جب انبیاء علیہم السلام کو علم غیب نہیں، تو یا رسول اللہ کہنا بھی ناجائز ہوگا، اگر یہ عقیدہ کرکے کہے کہ وہ دور سے سنتے ہیں بسبب علم غیب کے، تو خود کفر ہے۔ اور جو یہ عقیدہ نہیں، تو کفر نہیں مگر کلمہ مشابہ بکفر ہے"[2]۔

---

(١) "فتاوی رشیدیہ"، ص ١٨٣۔

(٢) "فتاوی رشیدیہ" کتاب البدعات، حصّہ سوم، ص ٨٨، ٩٠ ملتقطاً۔

ترجمة: "السؤال: هل يجوز النداء بيا رسول الله، مِن بعيد أو مِن قرب قبره الشريف؟.

الجواب: إذا لم يعلم الأنبياء الغيب، فلا يجوز النداء بـ"يا رسول الله". لو تلفّظ بـ"يا رسول الله" معتقداً أنّه يسمع مِن بعيد فيكفر بسبب اعتقاده الغيب له (عليه السلام) وإنْ لم يعتقد له (عليه السلام) الغيب فليس بكفر، ولكن يشبه هذا الكلام كفراً".

"سوال: حضور (رشید احمد گنگوہی) فرماتے ہیں کہ جو شخص علم غیب کا قائل ہووہ کافر ہے۔ حضرت جی آجکل توبہت آدمی ہیں کہ نماز پڑھتے ہیں، وظائف بکثرت پڑھتے ہیں مگر رسول اللہ ﷺ کا میلاد میں حاضر رہناو حضرت علی کا ہر جگہ موجود ہونا، دور کی آواز کا سننامثل مولوی احمد رضا خاں بریلوی کہ جنہوں نے رسالہ علم غیب لکھاہے کہ نمازی اور عالم بھی ہیں، کیاایسے شخص کافر ہیں ایسوں کے پیچھے نماز پڑھنی اور محبت ودوستی رکھنی کیسی ہے؟۔

الجواب: جو شخص اللہ جل شانہ کے سواعلم غیب کسی دوسرے کو ثابت کرے، اور اللہ تعالی کے برابر کسی دوسرے کا علم جانے وہ بے شک کافر ہے، اسکی امامت اور اس سے میل جول، محبت، مودّت سب حرام ہیں۔ فقط"[١]۔

---

(١) "فتاوی رشیدیہ" کتاب العقائد، حصّہ دوم، ص١٠۔

ترجمة: "السؤال: يا فضيلة الشيخ أنت تقول: إنّ الذي يثبت علم الغيب لغير الله فهو كافر. كثير مِن الناس يقرؤون الأوراد ويصلّون الصلاة، ويعتقدون أنّ النبي ﷺ يحضر في محفل المولود، وأنّ عليّاً رضي الله عنه يستطيع أنْ يحضر في كلّ مكان. كأحمد رضا خان (البريلوي) الّذي كتب كتاباً في إثبات علم الغيب للنبي ﷺ مع أنّه عالم ومصلّ. هل يصحّ الصلاة خلْفه والمودّة بهم والمعاشرة بهم؟.

الجواب: تحرم إمامة مَن يثبت علم الغيب لغير الله، ومَن يعتقد الغيب لغير الله قدر علم الله ويحرم المؤدّة والمحبّة والمعاملة معه. فقط".

قد تبيّن مِن فتاوى الكنكوهي كذب خليل أحمد الأنبيتهوي في "المهنّد" في قراءة "دلائل الخيرات" وهو يقول:

"وكان شيخنا العلّامة الكنكوهي يقرأ الدّلائل، وكذلك المشايخ الآخر من ساداتنا"(١).

---

(١) "المهنّد" صـ٢٥.

ثمّ يقول: "وكان يجيز أصحابه بالدّلائل مولانا الكنكوهي"[١].

لا يخفى على قارئ الكتاب الشريف المسمّى بـ"دلائل الخيرات" أنّ هذا الكتاب مشتملة على الاستغاثة مِن رسول الله ﷺ مثلاً قد استغيث مِن رسول الله ﷺ في أخيره وقال صاحب الدلائل رحمه الله تعالى:

يا رحمة الله إنّي خائف وجِلّ	يا نعمة الله إنّي مفلس عاني
وليس لي عمل ألقى العليم به	سوى محبّتك العظمى وإيماني
فكن أماني من شرّ الحياة ومن	شرّ المات وإحراق جُثماني
وكن غناي الذي ما بعده فلس	وكن فكاكي من أغلال عصياني[٢]

والاستغاثة مِن رسول الله ﷺ حرام في صورة، وكفر في صورة أخرى عند الكنكوهي، كما يظهر مِن ألفاظ مخطوطة مِن "فتاواه"، فكيف يجوّز قراءة الدلائل. ولكن الأنبيتهوي لم يستحي

(١) "المهنّد" صـ٢٥.

(٢) "دلائل الخيرات" وليقرأ الأبيات المنسوبة إلى المؤلّف، صـ٣١٩، ٣٢٠.

مِن الله ﷻ ورسوله ﷺ، ويكذّب بلا توقّف فقد قيل في مثل هؤلاء: وإذا فاتك الحياء فافعل ما شئت. ألا لعنة الله على الكاذبين.

تقبيل القبر حرام

سئل الكنكوهي عن تقبيل القبر، فحرّمه بلا دغدغة وقال:

"سوال: قبر پر جانا اور اس کو بوسہ دینا درست ہے یا نہیں؟۔

جواب: قبر کو بوسہ دینا حرام ہے کہ یہ عبادت اہل کتاب کی ہے، یعنی یہود ونصاری کی"[1]۔

ترجمة: "السؤال: هل يصحّ زيارة القبر وتقبيله أم لا؟.

الجواب: تقبيل القبر حرام؛ لأنّه مِن عبادة أهل الكتاب أي: اليهود والنّصارى".

التسمية بعطية النّبي يوهم الشرك فلا يجوز

"سوال: نبی بخش، پیر بخش، سالار بخش، مدار بخش ایسے ناموں کا رکھنا کیسا ہے؟۔

جواب: ایسے نام موہم شرک ہیں منع ہیں، ان کو بدلنا چاہیے۔ فقط"[2]۔

---

(١) "فتاوی رشیدیہ" کتاب البدعات، حصّہ سوم، ص٨٨، ٨٩ ملتقطاً۔

(٢) "فتاوی رشیدیہ"، ص١٨٣۔

ترجمة: "السؤال: هل يجوز تسمية بنبي بخش (عطية النبي ﷺ) وپير بخش (عطية الشيخ) وسالار بخش (عطية سالار) ومدار بخش (عطية مدار) وغيرها مِن الأسماء؟.

الجواب: ممنوع؛ لأنّ فيها إيهام الشرك، وينبغي أنْ تغيّر هذه الأسماء".

لا يواجه إلى القبر عند الدعاء

عند أهل السنّة يجوز الدعاء متوجّهاً إلى القبر؛ لأنّ قبلة الدعاء السماء فلا حرج فيه، وقد ثبت مِن الصّحابة رضي الله تعالى عنهم وأئمّة الهدى رحمهم الله تعالى، أنّهم يدعون مِن الله تعالى متوجّهاً إلى قبر النّبي الشريف ﷺ، ولا يرون فيه البأس. ولكن قطب جماعة التبليغ الكنكوهي، لا يحبّ هذا العمل فيمنع عنه ويقول: "ثواب پہنچانے کے لئے ہاتھ اٹھانے کی ضرورت نہیں ہے، اور اگر ہاتھ اٹھا کر دعا مانگی، تو قبر کی طرف پشت کر لینی چاہیے"[1]۔

ترجمة: "لا ضرورة لرفع اليد لإيصال الثواب، وإذا أراد أن يدعو رافعاً يديه، فينبغي له أنْ يستدبر القبر".

---

(١) "فتاوی رشیدیہ" کتاب الحظر والاباحۃ، حصّہ سوم، ص١١٦۔

ظهر مِن هذه العبارة دجل خليل أحمد الأنبيتهوي، وكذب ما كتب في "المهنّد" لستر عقائد الديوبندية، أمام علماء العرب الكرام. فيقول الأنبيتهوي:

"لكنّ المختار أنْ يستقبل وقت الزيارة ممّا يلي وجهه الشريف ﷺ، وهو المأخوذ به عندنا، وعليه عملنا وعمل مشايخنا وهكذا الحكم في الدعاء"(١).

انظروا أيّها المسلمون! ينصح الكنكوهي أنْ يستدبر القبر عند الدعاء مطلقاً، ولكنّ الأنبيتهوي يكذّب عليه بقوله: "عندنا، وعليه عملنا وعمل مشايخنا وهكذا الحكم في الدعاء". ألا لعنت الله على الكاذبين.

الكذب داخل تحت قدرة الله تعالى عند الديوبنديّة

قد كتبنا في الصفحات السابقة أنّ أكابر جماعة التبليغ، يعتقدون أنّ الله ﷻ يمكنه له أنْ يكذب وكتبهم مملؤة مِن هذه العقيدة النجسة، ونكتب هنا بعض العبارات يلي سبيل النموذج. انظروا! في "الفتاوى الرشيدية" أنّه كتب: "*پس مذہب جمیع محققین اہل*

---

(١) "المهنّد" صـ٢٣، ٢٤.

اسلام وصوفیائے کرام وعلماء عظام کا اس مسئلہ میں یہ ہے کہ کذب داخل تحت قدرت باری تعالی ہے"[1]۔

ترجمة: "فمذهب جماهير محققي أهل الإسلام والصّوفياء الكرام، والعلماء العظام في هذه المسألة أنّ الكذب داخل تحت قدرة الباري تعالى".

وكتب أيضاً: "پس ثابت ہوا کہ کذب داخل تحت قدرت باری تعالی ﷻ ہے، کیوں نہ ہو ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾"[2]۔

ترجمة: "فثبت أنّ الكذب داخل تحت قدرة الباري تعالى ﷻ، ولماذا لا ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

يكتب خليل أحمد الأنبيتهوي في "البراهين القاطعة":

"امکان کذب کا مسئلہ تو اب جدید کسی نے نہیں نکالا، بلکہ قدماء میں اختلاف ہوا ہے کہ خلفِ وعید آیا جائز ہے کہ نہیں۔ چنانچہ "درِّ مختار" میں ہے کہ "هل يجوز

---

(١) "فتاوی رشیدیہ" کتاب العقائد، حصّہ اوّل، ص٢٠۔

(٢) "فتاوی رشیدیہ" کتاب العقائد، حصّہ اوّل، ص٢٠۔

الخلف في الوعيد، فظاهر ما في "المواقف" و"المقاصد" أنّ الأشاعرة قائلون بجوازه؛ لأنّه لا يعدّ نقصاً بل جوداً وكرماً"[١].

ترجمة: "مسألة إمكان كذب الله، ليست بجديدة بل اختلف القُدماء، هل يجوز خلف الوعيد أم لا؟ كذا في "الدر المختار" ...إلخ.

انظروا! أنّ الأنبيتهوي وشيخه الكنكوهي المصدّق لهذا الكتاب، يعدّ خلف الوعيد كذباً، ويثبت الكذب له ﷻ (العياذ بالله). ولكنّني أقول: لا يثبت بهذه العبارة مقصود التبليغيّة؛ لأنّ بيان العقاب على جريمة يسمّى وعيداً، وخلف الوعيد اسم للعفو عن هذه الجريمة، فلا يعدّ عاقل خلف الوعيد كذباً؛ لأنّ الكذب عيب وخلف الوعيد جود وكرم. قد اشتهر مثل في أهل العرب أنّ الكريم إذا وعد وفا، وإذا أوعد عفا، فظهر أنّ خلف الوعيد ليس بكذب، بل عفو ومغفرة. فنفهم هذا المعنى بتمثيل: لو أعلن ملك أنّ مَن لا يؤدّي الضريبة الحكومية، يسجن لسنَة، ثمّ حضر رجل لم يؤدّ الضريبة، فيتركه الملِك ويصرف عنه ولا يعقّبه. فهل يسمّى

---

(١) "البراهين القاطعة" مسألة خلف الوعيد، صـ٦.

الملك كاذباً؟ هل يصير حكمه باطلاً؟ كلّا! أنّ الملك صادق وحكمه صدق، ولا يسمّى عفوه عيباً بل يسمّى جوداً وكرماً، لا يسمّى الملك كاذباً بل يقال: إنّه رحيم وكريم. قد ظهر مِن هذا التمثيل معنى عبارة "ردّ المحتار" أنّه يظهر مِن عبارات "المواقف" و"المقاصد" أنّ الأشاعرة يقولون: إنّ الخلف يمكن في وعيده تعالى، ودليله أنّه لا عيب في خلف وعيد بل هو جود وكرم. فعلم أنّ الأشاعرة يعتقدون الخلف في وعيد الله تعالى ولكنّهم لم يعتقدوا كذب الله تعالى؛ لأنّ الكذب نقص وعيب كما يصرح الأشاعرة أنّ خلف الوعيد ليس بعيب بل جود وكرم. وثبت منه أنّ خلف الوعيد ليس بكذب أصلاً عند الأشاعرة. ولكن أثبت الأنبيتهوي والكنكوهي بهذه العبارة إمكان الكذب، أي: كذب إلهها. والظاهر أنّه لا يثبت مِن عبارة "الدرّ المختار" أصلاً كذب الله تعالى حتّى يعتقد الكنكوهي والأنبيتهوي، في أنّ خلف الوعيد كذب؛ لأنّه يوجد في نفس العبارة أنّ خلف الوعيد ليس بكذب، بل جود وكرم، وجود الله وكرمه ليس بممكن فقط، بل واقع يقيناً أيضاً.

هاهنا مقدّمات للديوبندية لإثبات كذب الله تعالى وهي:

(١) أنّ خلف الوعيد كذب، عند الأنبيتهوي والكنكوهي.

(٢) وخلف الوعيد مِن جود وكرم.

(٣) وخلف الوعيد لواقع.

فثبت أنّ في مذهب الكنكوهي والأنبيتهوي إلهها كاذب.

وكذبه ليس بممكن فقط، بل قد صدر مِن إلههما. قد كتب في نفس "البراهين": "امکان کذب کہ خلف وعید کی فرع ہے، جو قدماء یعنی اگلے اماموں میں مختلف فیہ ہو چکا ہے۔ اس پر (مصنف "انوار ساطعہ") طعن کرتا ہے"[1]۔

ترجمة: "إمكان الكذب فرع خلف الوعيد، الذي قد وقع الخلاف فيه بيْن القدماء. يعترض عليه (أي: مصنّف "الأنوار الساطعة")".

أيّها الإخوة الأحبّاء! معنى هذه العبارة مثل ما ذكرنا أنّه يلزم الكذب بخلف الوعيد، أي: لا يقع خلف الوعيد عند الكنكوهي والأنبيتهوي بدون الكذب. وقد رأيتم أنّ خلف الوعيد قد وقع عندهما. فمعناه أنّ في مذهب الكنكوهي والأنبيتهوي، قد وقع الاختلاف بيْن القدماء في أنّ الإله كاذبٌ أم صادق. بعضهم قال: إنّ الإله صادق، وبعضهم: إنّ الإله كاذب. فمَن يطعن في هذه

---

(١) "براہین قاطعہ" مسئلہ خلف وعید، ص۷۔

المسألة فهو طاعن في الأئمّة القدماء عند الكنكوهي والأنبيتهوي. وهذا المضمون لا يوجد إلّا في فتوى الكنكوهي. فأقول للديوبنديّة والتبليغيّة: ما هي فائدة كتمان أمور ظاهرة؟ أمّا دجل الأنبيتهوي وكذبه. فانظروا! كيف وضع السؤال الثالث والعشرين في "المهنّد" وهو: "هل قال الشيخ الأجل علّامة الزمان المولوي رشيد أحمد الكنكوهي بفعلية كذب الباري تعالى وعدم تضليل قائل ذلك، أم هذا مِن الافتراءات عليه، وعلى التقدير الثاني: كيف الجواب عمّا يقوله البريلوي: إنّه يضع عنده تمثال فتوى الشيخ المرحوم، بفوتو گراف المشتمل على ذلك".

ثمّ أجاب بنفسه فقال: "الذي نسبوا إلى الشيخ الأجل الأوحد الأبجل، علّامة زمانه، فريد عصره وأوانِه، مولانا رشيد أحمد الكنكوهي، مِنْ أنّه كان قائلاً بفعلية الكذب مِن الباري تعالى شأنه، وعدم تضليله مِن تفوه بذلك، فمكذوب عليه ﵀، وهو مِن الأكاذيب التي افتراها الدجّالون الكذّابون، فقاتلهم الله أنّى

يؤفكون وجنابه بريءٌ مِن تلك الزّندقة والإلحاد ويكذّبهم فتوى الشيخ"[١].

ثمّ بعد ذلك نقل فتوى لا تعلّق له مِن الكذب ولم ينقل فتواه الأصلي، بل كذّب فتوى الكنكوهي الذي يثبت فيه الكذب لله تعالى. وسمّاه البهتان حتّى لم يكتب عبارة "البراهين" التي يثبت بها مفهوم ما في فتوى الكنكوهي، بل أفتى بالكفر على المفهوم الذي يثبت مِن فتوى الكنكوهي، ومِن عبارة "البراهين" التي كتبناها. أيّها المسلمون احفظوا إيمانكم! مِن الوقوع في شبكة دجل هؤلآء الماكرين. انظروا! أنّه كيف يكذّب لسلب إيمانكم.

ثمّ يكتب الأنبيتهوي في "المهنّد": "والجواب عمّا يقول البريلوي: إنّه يضع عنده تمثال فتوى الشيخ المرحوم بفوتو كراف المشتمل على ما ذكر، هو أنّه مِن مختلقاته اختلقها ووضعها عنده افتراء على الشيخ ﷺ، ومثل هذا الأكاذيب والاختلاقات هيّن عليه. فإنّه أستاذ الأساتذة فيها. وكلّهم عيال عليه في زمانه، فإنّه محروف ملبس ودجّال مكّار. ربما يصوّر الأمهار وليس بأدنى مِن المسيح

(١) "المهنّد" صـ٥٣، ٥٤ ملتقطاً.

القادياني، فإنّه يدّعي الرسالة ظاهراً وعلناً، وهذا يستتر بالمجدّدية ويكفّر علماء الأمّة، كما كفّر الوهابية أتباع محمّد بن عبد الوهاب الأمّة خذل الله تعالى كما خذ له"[١].

انظروا أيّها المسلمون الأحبّاء! هذا كلام مهذّب لقدوة الديوبندية والتبليغية، هذا تهذيب الأنبيتهوي. وهو لا يستطيع أنْ يجيب السؤال، حتّى يسبّ إمام أهل السنّة أحمد رضا خان ﵀ سبّة أو سبّتين، وهؤلاء يضطرّون أن يسبّوا إمام أهل السنّة ﵀ من العصبيّة المذهبيّة. انظروا! إلى هذه العبارة النجسة مملوءة كلّ جملها مِن السباب والشّتم. ألم يستطع الأنبيتهوي أنْ يجيب بدون السباب؟ ولكن أقول: وكيف يمكن له أنْ يجيب بدون السبّ. والحال أنّهم يسبّون الله ﷻ ورسوله ﷺ صباحاً ومساءً، فلا شكوى منهم لو سبّوا إمام أهل السنّة ﵀. السبّ عند الديوبنديّة والتبليغيّة، كإقراص مهضّمة فلا يهضّم طعامهم، حتّى أن يسبّوا إمام أهل السنّة ﵀. هل يسهل كون رجل ابن الشيطان، ونائب دجّال وخليفة أبي جهل؟، كلّا! بل هؤلاء الديوبنديّة هم الذين

---

(١) "المهنّد" صـ٥٧.

يخدمون الشيطان، والدجّال وأبا جهل، كلّهم خدمة كاملة. ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الله غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِـمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢]. وعدد السباب ما سبّها الأنبيتهوي إمام أهل السنّة في هذه العبارة هي: (١) المفتري (٢) مختلق الجعل (٣) يسهل له الاختلاق (٤) والأكاذيب (٥) مثل هذا الأكاذيب، والاختلاقات هيّن عليه (٦) أستاذ أساتذة واضعي الجعل (٧) والمكذّبين (٨) كلّهم عيال عليه في زمانه (٩) محرّف (١٠) ملبّس (١١) دجّال (١٢) مكّار (١٣) يصوّر الأمهار (١٤) ليس بأدنى مِن القادياني (١٥) يكفّر علماء الأمّة كما كفّر الوهابية أتباع محمّد بن عبد الوهاب الأمّةَ (١٦) خذله الله تعالى.

انظروا! أنّ الأنبيتهوي سبّ إمام أهل السنّة رحمه الله تعالى ستّ عشرة مرّة في هذه العبارة المختصرة. فليسئل الأنبيتهوي، أنّه لِما غلى مثل غليان القدر وسبّ ستّ عشرة مرّة، وهل قدّم ثبوتاً لكون فتوى الكنكوهي جعلياً؟ فيتبيّن أنّه ما وجد الأنبيتهوي عنده في الجواب إلّا السباب والشّتم. وكان مضطرّاً إلى السباب؛ لأنّه لم يوجد عنده ثبوت لكون الفتوى مختلقاً. وما كان مقصوده في

"المهنّد" بهذا الجواب إلّا أنْ يخادع علماء العرب الكرام. فلو لم يسبّ سباباً وأتى بدليل لم يتمّ مكره. ألَا لعنة الله على الدجّالين.

الداعية الكبير إلى مذهب الديوبندية، محمود الحسن يكتب في كتابه المسمّى بـ"الجهد المقل" وينقل فيه عبارة المولوي إسماعيل الدهلوي مِن كتابه المسمّى بـ"يك روزه" وهي: "اگر مراد از محال ممتنع لذاته است كه تحت قدرت الهيه داخل نيست، پس لا نسلم كه كذب مذكور محال بمعنى مسطور باشد"[1]۔

ترجمة: "إنْ كان المراد بمحال ممتنع لذاته، مِن حيث أنّه لا يدخل تحت قدرة الإلهية، فلا نسلّم أنّ كذبه تعالى محال بمعنى مسطور".

فظاهر العبارة أنّ كذبه تعالى ممكن بالذّات. ثمّ يكتب: "والّا لازم آيد كه قدرت انسانى، ازيد از قدرت ربانى باشد"[2]۔

ترجمة: "وإلّا لزم كون قدرة العبد أزيد مِن قدرة الربّ".

---

(١) "الجهد المقل" ص٣۔

(٢) "الجهد المقل" ص٣۔

أي: لأنّ كذب الإنسان مِن الممكنات، وإنْ لم يستطع أنْ يكذب الله لزادت قدرة الإنسان. انظروا أيّها المسلمون! قد ردّ على هذه العبارة النجسة في "سبحان السبوح" الإمام أهل السنّة أحمد رضا خان عليه رحمة الرّحمن، قد قصدنا مِن ذكر هذه العبارة في هذا المقام؛ كي يعرف المسلمون أنّ إله الديوبندية والتبليغية، يستطيع أنْ يكذب، وكذبه ممكن. ومِن قبل هذا قد مضت عبارة الكنكوهي، والأنبيتهوي وقد ذكر فيها أنّه مِن الممكنات أنْ يكذب الله تعالى. والآن انظروا! إلى مكر الأنبيتهوي، كيف وضع السؤال الرابع والعشرين. وقال:

"هل تعتقدون وقوع الكذب في كلام مِن كلام المولى ﷻ سبحانه أم كيف الأمر؟".

وكان جوابه عند الديوبندية والتبليغية بنعم، أنّنا ومشايخنا نتيقّن أنّه يمكن وقوع الكذب في كلام الله. وانظروا! إلى "**يك روزه**" لشيخ مشايخنا إسماعيل الدهلوي و"البراهين القاطعة" لي. ولكن الأنبيتهوي أجابه:

"نحن ومشايخنا رحمهم الله تعالى نذعن ونتيقّن، بأنّ كلّ كلام صدر عن الباري ﷻ أو سيصدر عنه، فهو مقطوع الصدق، مجزوم بمطابقته

للواقع، وليس في كلام مِن كلامه تعالى شائبة كذب، ومظنّة خلاف أصلاً بلا شبهة، ومَن اعتقد خلاف ذلك أو توهّم بالكذب في شيءٍ مِن كلامه، فهو كافر ملحد زنديق. ليس له شائبة مِن الإيمان"(١).

انظروا أيّها المسلمون! لم يقدّم الأنبيتهوي عبارتَي "البراهين" و"يك روزه"، أظهر عقيدته خلاف ذلكما الكتابين، بل أفتى بالكفر والإلحاد والزندقة على عبارات "البراهين" و"يك روزه" و"الجهد المقل". وصرّح بأنّه لا شائبة مِن الإيمان فيها. أقول: كان الأنبيتهوي مضطرّاً فيه إلى هذه الحركة القبيحة؛ لأنّ جعل الكفر إسلاماً أمرٌ صعب لا يمكن بدون الكذب، والمكر، والدجل، والخدعة. ﴿فَلَعْنَةُ الله عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩].

ثمّ وضع السؤال الخامس والعشرين، وكتب فيه: "هل نسبْتم في تأليفكم إلى بعض الأشاعرة القول بإمكان الكذب، وعلى تقديرها فما المراد بذلك؟ وهل عندكم نصّ على هذا المذهب مِن المعتمدين، بيّنوا الأمر لنا على وجهه".

---

(١) "المهنّد" صـ٥٧، ٥٨.

ثمّ كتب في جوابه: "لو سلّم استلزام إمكان الكذب لمقدورية خلاف الوعد والأخبار وأمثالهما، فهو أيضاً غير مستحيل بالذات، بل هو مثل السفه والظلم مقدور ذاتاً، ممتنع عقلاً وشرعاً"[١].

إنّما تعني هذه العبارة صريحاً، أنّ الله يمكن له أن يكذب عند الديوبندية والتبليغية، ويسبّه ولكنّه تعالى لا يفعلها، وهذه الشناعات كلّها ممكنة له تعالى، ولكنّها لا تقع. أحبابي المسلمون الكرام! هذا الجواب مِن الأنبيتهوي! لأخذتكم الحيرة وتتعجّبون مِن أنّ الأنبيتهوي، أظهر مذهبه أمام علماء الحرمين رحمهم الله تعالى ولكن أقول: كلّا! بل لم يقدّم الأنبيتهوي هذا الجواب أمام علماء الحرمين، وقدّم أمام العلماء غير هذا الجواب. ولكن الأنبيتهوي لـمّا نجح في تحصيل بعض التصديقات مِن علماء الحرمين خدعة فغيّر الأنبيتهوي الجواب، وطبعه بهذه الألفاظ المذكورة. لا أقول: هذا بدون الدليل بل أقيم الحجج حالاً وهي:

---

(١) "المهنّد" صـ٥٨-٦٠ ملتقطاً.

الحجة الأولى: أنّ الأنبيتهوي قد كتب في جواب السؤال الرابع والعشرين: أنّه مَن يعتقد إمكان الكذب في كلامه تعالى، فهو كافر، وزنديق، وملحد، كما تدلّ عبارته وهي: "ليس في كلام مِن كلامه تعالى، شائبة كذب ومظنّة خلاف أصلاً بلا شبهة، ومَن اعتقد خلاف ذلك أو توهّم بالكذب في شيء مِن كلامه، فهو كافر، ملحد، زنديق، ليس له شائبة مِن الإيمان". وما أجاب الأنبيتهوي بهذه الكلمات المذكورة إلّا مِن خوف علماء الحرمين ورعبهم، وكيف يعقل أنّ الكلام الذي عدّه الأنبيتهوي كفراً وإلحاداً وزندقةً، الآن فيثبته إسلاماً ويقرّه في مرّة ثانية. لو كانت هذه العبارة في أصل الجواب، لقال علماء الحرمين الشريفين: يا أنبيتهوي! أنّك أحمق. الكلام الذي تقوله بنفسك إلحاداً وزندقةً فتقرّبه بنفسك، وتصير بقولك كافراً وزنديقاً وملحداً. فثبت مِن هذا التقرير لم يكن هذه العبارة في أصل الجواب الذي قدّمه الأنبيتهوي أمام علماء الحرمين الشريفين، بل أدخله بعد.

الحجة الثانية: كتب المفتي البرزنجي خلاصة جواب الأنبيتهوي في آخر "المهنّد" وفيه:

"ومحصّل تلك الأجوبة التي ذكرها الشيخ خليل أحمد، موافقة علماء الكلام المذكورين، في مقدورية مخالفة الوعد والوعيد، والخبر الصادق، لله تعالى في الكلام اللفظيّ المستلزمة للإمكان الذاتي في ذلك عندهم مع الجزم. والقطع بعدم وقوعها"[١].

انظروا! أنّ الشيخ البرزنجي يكتب خلاصة كلام الأنبيتهوي، ولكنّه لم يوجد فيه ذكر إمكان كذبه تعالى، وإنّما ذكر فيه خلف الوعد وخلف الوعيد وخلف الخبر. وذكر أنّ هذه الأشياء الثلاثة، ممكنة بالذات ومستحيلة للغير. ومعناه أنّ ما وعده الله تعالى أو ما أخبره تعالى، يمكن خلافه بالذات ولكنّه لن يقع قطعاً وجزماً؛ لأنّه لو وقع خلافه للزم كذب كلام الله تعالى، والقول الكاذب محال ذاتيّ لله تعالى. فلا يقع خلاف وعد الله تعالى وخبره تعالى. حاصل البحث: أنّ الوعد أو الخبر ممكن لذاته ومحال بالغير، أي: لوقع خلاف الوعد أو الخبر للزم أنْ يسلّم كذب وعد الله أو خبره تعالى، وكذب وعد الله وخبره تعالى محال بالذّات. فتبيّن مِن هذا البحث أنّ الأنبيتهوي لم يكتب كذب الباري تعالى ممكناً وإلّا لَذكره العلّامة

(١) "المهنّد" صـ١٠١.

البرزنجي، وقد أضاف الأنبيتهوي هذه العبارة، بعد تصديقات العلماء الكرام.

الحجة الثالثة: هذا المفتي البرزنجي يكتب في نفس التحرير ناصحاً ولو خلف الوعد وخلف الوعيد، وخلف الخبر ممكنة بالذات ومحالة بالغير، ولكن لا يفهم الخواص هذه المسألة فضلاً عن غيرهم فضلاً عن عوام المسلمين.

"لأنّهم إذا قالوا: إنّ مقدورية مخالفة الوعيد والخبر إلهي لله تعالى مستلزمة، لإمكان الكذب في الكلام اللّفظي، المنسوب إليه تعالى بالذات لا بالوقوع، وأشاعوا ذلك بيْن عامّة الناس، تبادرت أذهانهم إلى أنّهم قائلون بجواز الكذب في كلام الله تعالى، فحينئذٍ يكون الشأن أولئك العامّة متردّداً بيْن أمرين، الأوّل: أن يتلقّوا ذلك بالقبول على الوجه الذي فهموه ويقعوا في الكفر و الإلحاد"[١].

الحجّة الرابعة: قد طبع في "المهنّد" تقريظ الشيخ أحمد بن محمّد خير الشنقيطي وفيه:

(١) "المهنّد" صـ ١٠٢.

"في مسألة الكلام في الفصل الخامس والعشرين أقوال، المسألة الخلاف فيها مشهور"[1].

وقال أيضاً:

"فحيث كان (الاختلاف) دائراً بين الأشاعرة والماتريدية فهو على ملّة الحق"[2].

ليسمعني كلام الشيخ أحمد بن محمّد الشنقيطي، ألا أنّ الأنبيتهوي تكلّم في مسألة مختلفة بيْن الأشاعرة والماتريدية رحمهم الله تعالى أجمعين. ويمكن تلك المسألة عند الأشاعرة، ويستحيل عند الماتريدية، فتفضّلوا أيّها المسلمين! نرى فيما اختلف فيه الأشاعرة والماتريدة رحمهم الله تعالى أجمعين. أيختلفون في إمكان الكذب واستحالته، أو في إمكان خلف الوعيد واستحالته، وهذا ظاهر مثل شمس النّهار أنّ كذبه تعالى يستحيل عند الأشاعرة والماتريدية بالاتّفاق. نعم يمكن خلف الوعيد عند الأشاعرة ولكن يستحيل هذا أيضاً عند الماتريدية، "المواقف" الذي ورد فيه: "لا يعدّ الخلف

---

(١) "المهنّد" صـ١٠٨.

(٢) "المهنّد" صـ١٠٩.

في الوعيد نقصاً"[١] فورد أيضاً في ذلك "المواقف": "أنّه -تعالى- يمتنع عليه الكذب اتّفاقاً"[٢].

و"شرح الطوالع" الذي ورد فيه: "الخلف في الوعيد حسن" قد ورد فيه أيضاً: "الكذب على الله تعالى محال". والعلّامة جلال الدين الدواني رحمه الله تعالى الذي كتب في "شرح العقائد": "بعض العلماء ذهب إلى أنّ الخلف في الوعيد جائز على الله تعالى لا [في] الوعد وبهذا وردت السنّة"[٣] قد قال فيه: "الكذب عليه تعالى محال، لا يشملها القدرة"[٤]. و"شرح المقاصد" الذي ورد فيه: " أنّ المتأخّرين منهم يجوّزون الخلف في الوعيد"[٥]. قد ورد فيه أيضاً:

---

(١) "المواقف" الموقف السادس في السمعيات، المرصد الثاني في المعاد، المقصد السادس، ٣/ ٤٩٧.

(٢) "المواقف" الموقف الخامس في الإلهيات، المرصد الرابع في الصفات الوجودية، المقصد السابع في أنّه متكلّم، ٣/ ١٣٩.

(٣) "شرح العقائد" قـ٣٥، ٣٦ ملتقطاً.

(٤) "شرح العقائد" قـ٣٥ ملتقطاً.

(٥) "شرح المقاصد" المقصد السادس في السمعيات، المبحث الثاني عشر، الجزء الخامس، صـ١٥٤ ملتقطاً.

"الكذب محال بإجماع العلماء؛ لأنّ الكذب نقص باتّفاق العقلاء، وهو على الله تعالى محال"[١]. توجد في هذه المسألة عبارات متعدّدة، ولكنّه لينبّه كلّ عادل ومنْصف مِن هذه العبارات المذكورة، أنّ الأشاعرة الذين يجوّزون الخلف في الوعيد، لا يجوّزون الكذب على الله بل يستحيلونه عليه تعالى. فظهر أنّه لا توجد اختلاف بيْن الأشاعرة والماتريدية، إلّا في جواز خلف الوعيد، أمّا كذبه تعالى محال عندهما بالاتّفاق. انظروا! الآن أنّ الشيخ الشنقيطي يكتب أنّ المسألة التي كتبها الأنبيتهوي دائرة بيْن الأشاعرة والماتريدية، فثبت أنّ الأنبيتهوي لم يكتب في أصل الجواب إلّا بحث الخلف في الوعيد، ولكن الأنبيتهوي غيّر عبارته بعد أخذ تصديقات علماء الحرمين الشريفين. انظروا أيّها الإخوة! لو لم يكن هذا دجل وكذب فما هو؟ وهذا حقّ أنّ الرّائي لا يرى في المراءة إلّا صورته. هذا الأنبيتهوي يرتكب نفسه الدجل والكذب والتلبيس والتحريف والمكر والافتراء، ويتفوّه مِن فِيه القبيح. هذه الكلمات النجسة في

---

(١) "شرح المقاصد" المقصد الخامس في الإلهيات، الفصل الأوّل، المبحث السادس، الجزء الرابع، صـ١٥٨ ملتقطاً.

شأن إمام أهل السنّة أحمد رضا خان عليه رحمة الرّحمن. ألا لعنة الله على الكاذبين.

هذه مفاخر الكنكوهي والتهانوي والأنبيتهوي التجديدي تريد جماعة التبليغ أنْ تنشرها بين المسلمين. فاعتبروا يا أولى الأبصار.



الفصل السادس في إقرار الديوبندية بأنّهم الوهابية

الفصل السادس في إقرار الديوبندية بأنّهم الوهابيّة

قد بينّت بعض عقائد الديوبندية وجماعة التبليغ مِن كتب أكابرهم الأوّلين. وقد ظهر أنّهم يقلّدون محمّد بن عبد الوهاب النجدي في عقائده الضالّة. والآن أكتب شواهد تحريرية مِن كتبهم المعتمدة، أنّهم أقرّوا بألسنتهم النجسة أنّهم الوهابية الضّالة المضلّة.

أوّلاً: نقدّم كلاماً جرى بيْن قطب الديوبندية الكنكوهي، وبيْن مجدّدهم التهانوي.

إنّي وهابيّ

يكتب المولوي عاشق إلهي الميرتهي أنّه لـمّا سمع المولوي رشيد أحمد الكنكوهي أنّ المولوي أشرف على التهانوي يشترك في محافل مولد النّبي ﷺ، ويقوم فيه عند ذكر ولادته ﷺ، ويصلّي على النّبي ﷺ، فكتب إليه الكنكوهي رسالة وسئل عنه عن هذه الأشياء، فأجاب التهانوي: "گو اب بھی یہاں بعض علماء مجھ کو وہابی کہتے ہیں، اور بعض بیرونی علماء یہاں آکر لوگوں کو سمجھا گئے ہیں، کہ یہ شخص (مولوی اشرف علی) وہابی ہے، اس کے دھوکے میں مت آنا۔ (اگر میں یہاں کانپور میں مولود، سلام وقیام نہ کروں) تو تین صورتیں ہیں۔ ایک: یہ کہ ایسے مواقع پر کوئی حیلہ کر دیا کروں، مگر اس کا ہمیشہ چلنا محال ہے۔ دوسرے: یہ کہ صاف مخالفت کی جائے، مگر اسمیں نہایت شور

وفتنہ ہے، جس کی حد نہیں دنیوی مضرت یہ ہے کہ اس میں جہلاء عوام سے ایذا رسانی کا اندیشہ ہے، دینی مضرت یہ کہ اب تک جو ان لوگوں کے عقائد واعمال کی اصلاح کی گئی ہے، سب بے اثر و بے وقعت ہو جائے گی، اس بدگمانی میں کہ یہ شخص وہابی ہے اب تک پوشیدہ رہا"(١)۔

ترجمة: "مع ذلك يقول بعض العلماء إلى الآن: إنّني وهابي، وقد أخبر بعض العلماء مِن الخارج النّاس أنّ هذا الرّجل (أي: أشرف علي التهانوي) وهابيّ لا تغْترّوا به. (لو لم أشترك هنا في محافل الميلاد، والسّلام على النّبي ﷺ) فثلاثة صور، أحدها: أن أحيل في مثل هذه المواقع، ولكن استمراره محال. ثانيها: أنْ يُردّ على هذه العقائد (أي: عقائد أهل السنّة) صريحاً، ولكنّ فيه أثارة فتنة لا حدّ لها، وفيه مضرّة دنيويّة وهي خوف الإيذاء مِن العوام الجهلة، وفيه مضرّة دينية أيضاً، وهي إنْ ما أصلح مِن عقائد النّاس وأعمالهم إلى الآن تصير لاغية ومعطّلة بسبب سوء ظنّ النّاس أنّ هذا الرجل كان وهابياً، ولكنّه كتم عقائده".

---

(١) "تذکرۃ الرشید" جلد١، ص١٣٥۔

مَن قرأ هذه العبارة لا يخفى عليه أنّ أكابر الديوبندية، منافقون أشدّ النّفاق؛ لأنّهم يكتمون عقائدهم ويشتركون في محافل الميلاد؛ كي لا يعرف الناس حقيقتهم، وثبت أيضاً أنّ الديوبندية مع عقائدهم، ليسوا على منهج الكتاب والسنّة؛ لأنّهم لو كانوا على عقائد أهل السنّة لَـمَا تنفّر النّاس منهم، ومِن عقائدهم.

أكابر جماعة التبليغ وهابية

أعلن المولوي أشرف علي التهانوي بنفسه أنّ الديوبندية وهابية، فيكتب المولوي عزيز الحسن الديوبندي: أنّه لـمّا كان المولوي أشرف علي مدرّساً في المدرسة المسمّاة بـ"جامع العلوم" في كانفور، وقعت حادثة في تلك الأيّام، وهي أنّها جاءت نسوة المحلة بحلوة لقراءة الفاتحة عليها، فأكل تلاميذ التهانوي حلوة بدون قراءة الفاتحة عليها، ثارت الضجّة عليها، عندمَا اطّلع عليه التهانوي فجاء وقال للنّاس مخاطباً: "بھائی! یہاں "وہابی" رہتے ہیں۔ یہاں فاتحہ نیاز کے لئے کچھ مت لایا کرو"[1]۔

---

(۱) "اشرف السوانح" "اہلِ محلّہ سے برتاؤ، ۱/۸۴۔

ترجمة: "يا إخوة! يسكن هاهنا الوهابيّة، لا تأتوا هنا بشيء لقراءة الفاتحة عليه".

إنّا وهابية أشدّاء

يقرّ صاحب مؤسّس جماعة التبليغ المولوي منظور أحمد النعماني أنّهم وهابية فيكتب أحواله حينما مرض مؤسّس الجماعة مرض الموت:

"ایک رات کو اس ناچیز اور رفیق محترم مولانا علی میاں نے اس بارہ میں دیر تک غور و فکر اور باہم مشورہ کیا، اور ہم اس نتیجے پر پہنچے، کہ اگر حضرت کے بعد یہاں دعوتی کام کے مرکز نظام الدین میں کسی ایسی شخصیت کا قیام رہے، جس کے ساتھ حضرت مولانا الیاس اور ان کی دعوت سے تعلق و محبت رکھنے والے پورے حلقہ کو عقیدت و محبت ہو تو پھر ان شاء اللہ یہ کام اسی طرح چلتا رہے گا۔ اور ایسی شخصیت اس وقت ہماری نظر میں صرف شیخ الحدیث حضرت مولانا محمد زکریا مدظلہ کی تھی"[1]۔

ترجمة: "فكّر الحقير(أي: النعماني) والرفيق المحترم مولانا علي ميان (أي: أبو الحسن الندوي) ليلة وشاورنا بيننا، فوصلنا إلى

---

(١) "سوانح مولانا محمد یوسف کاندھلوی" ص١٩٠۔

أن لو قام في مركز جماعة التبليغ أي: نظام الدين رجل يحبّه النّاس، الذين يحبّون الشيخ مولانا إلياس ﷺ وهم به علاقة القداسة، فلا يزال هذا الأمر يجري كما كان إنْ شاء الله. فما كان أحد في نظرنا مثل هذا، إلّا شيخ الحديث مولانا محمّد زكريا مدّ ظلّه".

ثمّ بعد ذلك في اليوم التّالي، لقى منظور أحمد النعماني المولوي زكريا الكاندهلوي صباحاً، وبيّن رأى أصدقائه فيه أن يقوم هو في المركز بحيثية أمير جماعة التبليغ، يكتب منظور أحمد النعماني بين هذا الكلام شيئاً مهما أقدّم ذاك وهو: "اسی کے ساتھ ہم نے یہ بھی عرض کیاکہ اور اگر ایسانہ ہواتو تھوڑے دنوں کے بعد یہ سارا مجمع منتشر ہو جائیگا، اور ہم خود اپنے بارہ میں بھی صفائی سے عرض کرتے ہیں، کہ "ہم بہت سخت وہابی ہیں" ہمارے لئے اس بات میں کوئی خاص کشش نہ ہوگی کہ یہاں حضرت کی قبر مبارک ہے، یہ مسجد ہے جس میں حضرت نماز پڑھتے تھے، یہ حجرہ ہے جس میں حضرت رہا کرتے تھے"[1]۔

ترجمة: "ومع ذلك قلنا له: إذا لم يُفعَل هكذا لَانتشر هذا المجمع كلّه في قليل مِن الأيّام، ونحن نقول بالصراحة: إنّنا وهابية

---

(١) "سوانح مولانا محمد یوسف کاندھلوی"، ص ۱۹۲۔

أشدّاء، لا جاذبية لنا في أنّ هنا قبر الشيخ المبارك، هذا مسجد كان يصلّي فيه الشيخ، هذه حجرة كان يسكن فيها الشيخ".

أنا نفسي أكبر منك وهابياً

انظر أيّها القاري! وفكِّر في كلامه: "ونحن نقول: بالصراحة: إنّنا وهابية أشدّاء"، ومع ذلك يقدّم دليلاً أنّه لا جاذبية لهم، في قبر إلياس الكاندهلوي ومسجده وحجرته. كيف يحبّون هذه الأشياء المتعلّقة بالمولوي إلياس وهم لا يحبّون آثار الأنبياء والصحابة والأولياء عليهم السلام، اقرأ القاري المكرّم! جواب المولوي زكريا وتحيّر:

"اگر اللہ تعالی کا فیصلہ میرے بارے میں ہوا تو مجھ سے کسی کے کہنے کی ضرورت نہیں، پھر میں خود یہاں رہوں گا بلکہ اگر تم سب مل کر مجھے نکالنا چاہو گے جب بھی یہیں رہوں گا، اور اگر کسی اور کے بارہ میں اللہ تعالی کا فیصلہ ہوا تو تم بھی اس کو دیکھ لوگے، اور میں بھی دیکھ لوں گا، پھر اللہ تعالی اسی سے یہ کام لے گا۔ بس انتظار کرو اللہ سے دعا کرو۔ اور اگر دیکھو کہ ان میں سے کوئی بات بھی نہیں ہوئی، تو مولوی صاحب! "میں خود تم سے بڑا وہابی ہوں" تمہیں مشورہ دوں گا کہ حضرت چچا جان کی قبر اور حضرت کے حجرہ اور در و دیوار کی وجہ سے یہاں آنے کی ضرورت نہیں"[1]۔

---

(۱) "سوانح مولانا محمد یوسف کاندھلوی"، ص ۱۹۳۔

ترجمة: "لو قضى الله لي في هذا الأمر، فلا ضرورة لأحد أن يقول لي، ثمّ أسكن هنا بل لو اجتمعتم أنْ تخرجوني لأسكن هنا، لو قضى الله لأحد غيري، لنراه أنَا وأنتم، ثمّ يجري الله هذا العمل بيد ذلك الرجل، فانتظروا! وادعوا الله، ولو رأيتم أنّه لم تكن كلّ ذلك فاسمع يا مولوي! أنَا بنفسي وهابي أكبر منك، وأشاورك أنّه لا حاجة إلى أنْ تاتي هنا لأجل قبر العمّ المكرّم وحجرته وجدرانه".

تعريف المبتدع والوهابي

ولا يخفى على القاري أنّ الديوبندية، يسمّون أهل السنّة بالمبتدعة، كما ثبت مِن الشواهد التي مضت في صفحات سابقة. فالآن مجدّد الديوبندية وحكيمهم أشرف علي التهانوي، يعرّف المبتدع (أي: السُنّي) والوهابي فيُثبت الإيمان للوهابية وينفيه عن أهل السنّة.

"بدعتی کے معنی ہیں با ادب بے ایمان، اور وہابی کے معنی ہیں بے ادب با ایمان"[1]۔

---

(١) "الافاضات الیومیہ"، جلد۲، ص۳۷۸، مطبوعہ: ادارہ تألیفات اشرفیہ، ملتان۔

ترجمة: "معنى المبتدع متأدّب غير مؤمن، ومعنى الوهابي مؤمن غير متأدّب".

أي: أهل السنّة يتأدّبون في حضرة الله تعالى ورسوله ﷺ والأولياء رحمهم الله تعالى، ولكنّهم ليسوا بمؤمنين وبالعكس، أنّ الوهابية لا يتأدّبون مع الله تعالى ورسوله ﷺ والأولياء رحمهم الله تعالى، ولكنّهم مؤمنون". (العياذ بالله تعالى)

النجديّة طيّبون اعتقاداً

"نجدی عقائد کے معاملے میں اچھے ہیں، مگر عمل میں کچھ بودے معلوم ہوتے ہیں۔ نرے نجدی ہیں، اگر تھوڑے سے وجدی بھی ہوتے تو اچھا تھا"[1]۔

ترجمة: "النجدية (الوهابية) طيّبون عقيدةً، وربما يرؤون ضعفآء في العمل، هؤلآء نجديّون مجرّدون، لو كانوا وجديّون (أهل الوجد) قليلاً لَكان أحسن".

ثبت مِن العبارات المذكورة، أنّ أكابر جماعة التبليغ هم مِن الوهابية، فلذلك حسّنوا هؤلآء محمّد بن عبد الوهاب النجدي

---

(١) "الافاضات اليوميہ"، جلد ۴، ص ۳۳۳، مطبوعہ: ادارہ تالیفات اشرفیہ، ملتان۔

وعقائده. فيكتب مجدّد الديوبنديّة أشرف علي في مدح أبيهم، الأوّل عقيدةً: "[محمد بن] عبد الوهاب بھی نہایت سچا اور پکا مسلمان اور متبع سنّت تھا"(١)۔

ترجمة: "كان محمّد بن عبد الوهاب مسلماً راسخاً صادقاً ومتّبعاً للسنّة".

ويقول أيضاً: "نجدی عقائد کے معاملے میں تو اچھے ہیں"(٢)۔

ترجمة: "الوهابية النجدية طيّبون في العقائد".

ويقول أيضاً: "وہابي کے معنی ہیں، جو شخص مسلک میں ابن عبد الوہاب کا تابع اور موافق ہو"(٣)۔

ترجمة: "معنى الوهابي الذي كان تابع ابن عبد الوهاب مسلكاً وموافقه".

ويقول أيضاً: "وہابي اللہ والے کو کہتے ہیں، کیونکہ وہاب اللہ کی صفت ہے"(٤)۔

---

(١) "ارواح ثلاثہ" حکایت ٣٠، ص ٣٩۔

(٢) "الافاضات الیومیہ"، جلد ٦، ص ٤٠٢، مطبوعہ: ادارہ تالیفات اشرفیہ، ملتان۔

(٣) "الافاضات الیومیہ"، جلد ٦، ص ٤٠٢، مطبوعہ: ادارہ تالیفات اشرفیہ، ملتان۔

(٤) "فتاویٰ دار العلوم دیوبند"، جلد ٥، ص ٢٣٢۔

ترجمة: "الوهابي هو مِن أهل الله؛ لأنّ الوهاب صفة الله".

ويقول قطب الديوبندية الكنكوهي: "محمد بن عبد الوہاب کو لوگ وہابی کہتے ہیں، وہ اچھا آدمی تھا، سنا ہے کہ وہ مذہب حنبلی رکھتا تھا، اور عامل بالحدیث تھا، بدعت وشرک سے روکتا تھا مگر تشدید اس کے مزاج میں تھی"[1]۔

ترجمة: "يقول النّاس محمّد بن عبد الوهاب وهابيّاً، كان رجلاً طيّباً، سمعنا أنّه كان حنبليّاً، وعامِلاً بالحديث، وكان ينهى عن الشرك والبدعة، ولكنّ الشدّة كان في طبعه".

ظهر مِن هذه العبارات كذب خليل أحمد الأنبيتهوي وخداعه، فيما كتب في "المهنّد" وهو يقول: "إنّ في أصل اصطلاح بلاد الهند، كان إطلاق الوهابي على مَن ترك تقليد الأئمّة رضي الله تعالى عنهم، ثمّ اتّسع فيه وغلب استعماله على مَن عمل بالسنّة السَّنيّة، وترك الأمور المستحدثة الشنيعة والرسوم القبيحة، حتّى شاع في بمبئي ونواحيها، أنّ مَن منع عن سجدة قبور الأولياء وطوافها، فهو وهابي. بل ومَنْ أظهر حرمة الرّبوا فهو وهابي، وإنْ كان مِن أكابر أهل الإسلام وعظمائهم، ثمّ اتّسع فيه صار سبّاً فعلى هذا لو قال رجل مِن أهل

---

(١) "فتاوی رشیدیہ"، کتاب الاجتہاد والتقلید، حصّہ سوم، ص٨٨۔

الهند لرجل: إنّه وهابي؛ فهو لا يدلّ على أنّه فاسد العقيدة، بل يدلّ على أنّه سنّيّ حنفيّ، عامل بالسّنّة، مجتنب عن البدعة، خائف مِن الله تعالى في ارتكاب المعصية، ولـمّا كان مشايخنا ﭫ، ليسعون في إحياء السنّة ويشمّرون في إخماد نيران البدعة، غضب جند إبليس عليهم، وحرّفوا كلامهم وبهتوهم وافتروا عليهم الافتراءات، ورموهم بالوهابية، وحاشا هم عن ذلك"[١].

كانت الديوبندية معروفون بيْن النّاس أنّهم مِن الوهابية، ولـمّا اطّلع عليه علماء العرب، أراد المولوى خليل أحمد الأنبيتهوي أنْ يخادعهم، وأنْ يمسح سواد الوهابية والضلالة عن جباههم بكذبه، فكتب في "المهنّد" العبارة المذكورة وأظهر أنّ في الهند معنى الوهابي الذي يتّبع السنّة، ويخالف البدعة والمحرّمات، مثل السجود عند القبور وطوافها، والرّبوا، ولكن عبارات أكابر الديوبندية تكذّبه صريحاً، ويُرى مِن عبارات أكابر الديوبندية أنّهم وهابية خالصين، ويمدحون أبا الوهابية محمّد بن عبد الوهاب النجدي كما مرّ، فلذلك لقّبهم النّاس بالوهابية، فكيف يصحّ تأويل المولوى

---

(١) "المهنّد على المفنّد" صـ١٥، ١٦.

خليل أحمد الأنبيتهوي مع أنّ أكابر الديوبندية يمدحون نفس الوهابية النجدية، وزعيمهم محمّد بن عبد الوهاب النجدي، لو صحّ كلام خليل أحمد الأنبيتهوي، لسمّى النّاس الإمام أحمد رضا خان عليه رحمة الرّحمن بالوهابي؛ لأنّه هو الذي صنّف الكتاب في تحريم سجود التحيّة المسمّى بـ"الزبدة الزكية لتحريم سجود التحيّة" وأفتى في ردّ طواف القبور وحرمة الرّبوا، ولكن لم يلقّب النّاس، المجدد لمئة الماضية الإمام أحمد رضا خان عليه رحمة الرّحمن بالوهابي. فعُلم بهذا أنّه لا توجد حبّة خردل مِن الصّدق في كلام المولوى خليل أحمد الأنبيتهوي. أعاذنا الله تعالى مِن ضلالات الديوبندية وخداعهم بحبيبه عليه الصلاة والسلام. آمين يا ربّ العالمين.



الفصل السابع في كفريات أكابر جماعة التبليغ

الفصل السابع في كفريات أكابر جماعة التبليغ

أكابر جماعة التبليغ، أي: قاسم النانوتوي، رشيد أحمد الكنكوهي، خليل أحمد الأنبيتهوي وأشرف علي التهانوي. قد اجترؤوا على إنكار ختم النبوّة وعلى إهانة رسول الله ﷺ بكلمات نجسة وهي مكتوبة في كتبهم، وطبعت هذه الكتب مراراً بل تطبع إلى اليوم. علماء أهل السنّة نبّهوا قائلي هذه الكلمات الخبيثة على كفرها في حياتهم، وطلبوا مِن قائله الرّجوع والتوبة منها، ولكنّهم ما رجعوا عنها. فأفتى علماء أهل السنّة عليهم بالكفر على هذه الأقوال الشنيعة، ولكنّهم ما رجعوا عنها، وماتوا مصرّين عليها. والآن أذنابهم مثل جماعة التبليغ والديوبندية، يناظرون ويجادلون لأجل هذه العبارات علماء أهل السنّة، ويسعى الديوبندية والتبليغية أنْ يغسلوا وسمة الكفر عن جباه أكابرهم، ولكن الله ﷻ يذلّ أعداء حبيبه ﷺ كلّ مرّة، ويُنجِح محبّي حبيبه ﷺ بوسيلته. فنكتب الآن مكفّراً بهم من كتبهم الأصلية الأردوية، ونترجم هذه العبارات في اللّغة العربية. مع ذلك نكتب تأويلاتهم الكاسدة هذه العبارات مع مكرهم القبيح، أمام علماء العرب الكرام الذين كانوا لا يعلمون اللّغة الأردوية.

قاسم النانوتوي مؤسّس دار العلوم ديوبند

أوّلاً نكتب عبارات قاسم النانوتوي مؤسّس دار العلوم بديوبند، الّتي أنكر فيها ختم النبوّة على رسول الله ﷺ، وأورد الشّك في كونه ﷺ خاتم النبيّين. فيقول في كتابه المسمّى بـ"تحذير الناس": "عوام کے خیال میں تو رسول اللہ صلعم کا خاتم ہونا بایں معنی ہے کہ آپ کا زمانہ انبیاء سابق کے زمانے کے بعد اور آپ سب میں آخر نبی ہیں مگر اہل فہم پر روشن ہو گا کہ تقدم یا تأخر زمانی میں بالذات کچھ فضیلت نہیں"[1]۔

ترجمة: "وإنّما يتخيّل العوام أنّه ﷺ خاتم النبيّين، بمعنى آخر النبيّين مع أنّه لا فضل في تقدّم الزّمان وتأخره بالذات أصلاً عند أهل الفهم".

تفوّه في هذه العبارة أنّ نبيّنا عليه الصلاة والسلام ليس بآخر النبيّين بألفاظ واضحة، وجعل كونه ﷺ آخر النبيّين خيال العوام، مع أنّ رسول الله ﷺ قال نفسه: «لا نبيّ بعدي»[2]. فأدخل هذا الجاهل نبيّنا عليه الصلاة والسلام

---

(١) "تحذیر الناس" ص۴،۵۔

(٢) "صحيح البخاري" كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ر: ٣٤٥٥، صـ٥٨٢.

والصحابة والتابعين وسائر علماء الأمّة في العوام؛ لأنّ رسول الله ﷺ اعتقد بنفسه أنّه آخر النبيّين، وآمن به الصحابة والتّابعون وعلماء الأمّة، بل سائر أمّة الإجابة مِن القرن الأوّل إلى الآن وآمنّا معهم، يا رب محمّد ﷺ أنّه لا نبيّ بعد نبيّنا عليه الصلاة والسلام، وأنّه ﷺ آخر النبيّين. لـمّا فتح مؤسّس دار العلوم ديوبند باب النبوّة، فقال: "بلکہ اگر بالفرض آپ کے زمانے میں بھی کہیں اور کوئی نبی ہو تو پھر بھی آپ کا خاتم ہونا بدستور باقی رہتا ہے"(١).

ترجمة: "بل لو فرض أنّه حدث نبيٌّ في عهده، لا يزال كونه عليه السلام خاتماً". ثمّ ترقّى إلى أن قال: "اگر بالفرض بعد زمانہ نبوی صلعم بھی کوئی نبی پیدا ہو تو پھر بھی خاتمیت محمدی میں کچھ فرق نہ آئے گا"(٢).

ترجمة: "لو فرض أنّه حدث بعده ﷺ نبيّ جديد، لم يخل ذلك بخاتميته".

---

(١) "تحذیر الناس" ص١٨۔

(٢) "تحذیر الناس" ص١٨۔

فردّ عليه إمام أهل السنّة الإمام أحمد رضا خان عليه رحمة الرّحمن في زمنه، وأفتى عليه بالكفر، وقال في كتابه المستطاب "المعتمد المستند بناء نجاة الأبد" على هامش "المعتقد المنتقد":

"القاسمية المنسوبة إلى قاسم النانوتي صاحب "تحذير الناس" وهو القائل فيه: "لو فرض في زمنه ﷺ بل لو حدث بعده ﷺ نبيّ جديد، لم يخلّ ذلك بخاتميته. وإنّما يتخيّل العوام أنّه ﷺ خاتم النبيّين بمعنى آخر النبيّين، مع أنّه لا فضل فيه أصلاً عند أهل الفهم" إلى آخر ما ذكر مِن الهذيانات. وقد قال في "اليتمة" و"الأشباه" وغيرهما: "إذا لم يعرف أنّ محمّداً ﷺ آخر الأنبياء فليس بمسلم؛ لأنّه مِن الضروريات"[١]. النانوتي هذا هو الذي وصفه محمّد علي الكانفوري ناظم الندوة بحكيم الأمّة المحمّدية. فسبحان، مقلّب القلوب والأبصار، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله الواحد القهّار العزيز الغفّار. فهؤلآء المردة مريدة الخنّاس مع

---

(١) "الأشباه والنظائر" الفنّ الثاني: الفوائد، كتاب السير، صـ٢٢٢.

اشتراكهم في تلك الداهية الكبرى، مفترقون فيما بينهم على آراء يوحي بها إليهم الشيطان غروراً. وقد فصّلتُ في غيرمَا رسالة"[1].

عندمَا اطّلع علماء العرب رحمهم الله تعالى على كفر قاسم النانوتوي، فصدّقوا فتوى إمام أهل السنّة رحمه الله تعالى، وقالوا: مَن شكّ في كفره وعذابه فقد كفر. فتزلزل بناء معتقدات أكابر جماعة التبليغ، وجعلوا يكذبون عند علماء العرب، ومكروا كلّ المكر، وكتبوا أكذب الأكاذيب في هذا القرن باسم "المهنّد على المفنّد". يكتب فيه خليل أحمد الأنبيتهوي سؤالاً فيجيب بنفسه جواباً كاذباً؛ كي يطمئنّ علماء العرب. فيكتب الأنبيتهوي في دفاع قاسم النانوتوي:

"فإنّه رحمه الله تعالى قال في رسالته المسمّاة بـ"تحذير الناس" ما حاصله: أنّ الخاتمية جنس تحته نوعان، أحدهما: خاتمية زمانية، وهو أنْ يكون زمان نبوّته صلى الله تعالى عليه وسلم متأخّراً مِن زمان نبوّة جميع الأنبياء، ويكون خاتماً لنبوّتهم بالزّمان. والثاني: خاتمية ذاتية وهي أنْ يكون نفس نبوّته صلى الله تعالى عليه وسلم، ختمتْ بها وانتهتْ إليها نبوّة جميع الأنبياء، وكما أنّه

---

(١) "المعتمد المستند بناء نجاة الأبد" الخاتمة في مبحث الإيمان، البدعة وحكم المبتدع، صـ٣٨٥.

ﷺ خاتم النبيّين بالذات. فإنّ كلّ ما بالعرض يختم على ما بالذات وينتهي إليه، ولا تتعدّاه ولـمّا كان نبوّته ﷺ بالذات، ونبوّة سائر الأنبياء بالعرض؛ لأنّ نبوّتهم عليهم السلام بواسطة نبوّته ﷺ، وهو الفرض الأكمل الأوحد الأبجل، قطب دائرة النبوّة والرّسالة، وواسطة عقدها فهو خاتم النبيّين ذاتاً وزماناً، ليس خاتميته ﷺ منحصرة في الخاتمية الزّمانية، فإنّه ليس كبيرة فضل ولا زيادة رفعة، أنْ يكون زمانه ﷺ متأخّراً مِن زمان الأنبياء قبله، بل السيادة الكاملة والرفيعة البالغة والمجد الباهر والفخر الزاهر تبلغ غايتها إذا كان خاتميته ﷺ ذاتاً وزماناً. أو أمّا إذا اقتصر على الخاتمية الزمانية، فلا تبلغ سيادته ورفعته ﷺ كمالها، ولا يحصل له الفضل بكليته وجامعيته"[١].

انظروا أيّها المسلمون! قد رأيتم في عبارة "تحذير الناس" أنّ النانوتوي كتب صريحاً أنّ كونه ﷺ آخر النبيّين خيال العوام، ويعدّ كونه ﷺ آخر النبيّين غلطاً عند أهل الفهم ولكنّ الأنبيتهوي يبيّن حاصله أنّ النبي ﷺ خاتماً ذاتاً وزماناً. النانوتوي يبطل الخاتمية

---

(١) "المهنّد على المفنّد" صـ٣٣، ٣٤.

الزمانية صراحة، ولكنّ الأنبيتهوي يكذب عليه، ويقول: إنّ النانوتوي أثبت الخاتمية الزمانية والذاتية لرسول الله ﷺ. ألَا لعنة الله على المفترين. وقال أيضاً في هذا الجواب: "اعتقادنا واعتقاد مشايخنا أنّ سيِّدنا ومولانا وحبيبنا وشفيعنا محمّداً رسول الله ﷺ خاتم النبيّين. لا نبيّ بعده"(١).

وقال فيه أيضاً: "وحاشا! أنْ يقول أحد مِنّا خلاف ذلك فإنّه مَن أنكر ذلك فهو عندنا كافر"(٢).

انظروا! كيف مكر الأنبيتهوي لستر كفر النانوتوي. أظهر معتقده خلاف "تحذير الناس"، ولم يقدّم عبارات "تحذير الناس" الكفرية الأصلية، واخترع العبارة الجديدة، وأظهر أنّها ملخّص عبارة "تحذير الناس" مع أنّها لا توجد في "تحذير الناس" قطعاً. بل عبارة "تحذير الناس" تختلف اختلافاً صريحاً مِن العبارة التي قدّمها الأنبيتهوي. يقول النانوتوي: إنّ كونه خاتماً زماناً خيال العوام، والأنبيتهوي يقول: إنّه أثبت النّبي ﷺ خاتماً ذاتاً وزماناً. وأنكر

---

(١) "المهنّد على المفنّد" صـ٣٢.

(٢) "المهنّد على المفنّد" صـ٣٢.

الكفر الذي في "تحذير الناس" إنكاراً واضحاً بأنّه لم يكتبه أحد مِنّا. ومكر كلّ المكر بحيث أفتى بالكفر على ما توجد في "تحذير الناس" أي: قال: "فإنّه مَن أنكر ذلك فهو عندنا كافر". العياذ بالله ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

خليل أحمد الأنبيتهوي

خليل أحمد الأنبيتهوي مِن أساتذة مؤسّس جماعة التبليغ إلياس الكاندهلوي ومِن أكابر الديوبندية، وكتب وكذب كلّ الكذب في دفاع الديوبندية الوهابية. وأفتى علماء أهل السنّة مِن الهنْد والعرب عليه بالكفر بعبارته الملعونة الآتية وهي:

"الحاصل غور کرنا چاہیے کہ شیطان وملک الموت کا حال دیکھ کر، علم محیط زمین کا فخر عالم کو خلاف نصوص قطعیہ کے، بلا دلیل محض قیاس فاسد سے ثابت کرنا، شرک نہیں تو کونسا ایمان کا حصہ ہے۔ شیطان وملک الموت کو یہ وسعت نص سے ثابت ہوئی، فخر عالم کی وسعت علم کی کونسی نص قطعی ہے کہ جس سے تمام نصوص کو رد کر کے ایک شرک ثابت کرتا ہے"(١)۔

---

(١) "براہین قاطعہ" بحث علم غیب، ص٥٥۔

ترجمة: "الحاصل ينبغي أنْ يفكّر بعد رؤية حال علم الشيطان والملك الموت أنّ الإثبات كون فخر العالم عالماً، يحيط علمه الأرض بالقياس الفاسد تمحّضاً خلاف النّصوص القطعية، بدون دليل شرك، ليس فيه حبّة خردل مِن الإيمان. أنّ هذه السّعة في العلم ثبتت للشيطان وملك الموت بالنّص، وأيّ نص قطعي في سعة علم رسول الله ﷺ حتّى تردّ به النّصوص جميعاً ويثبت شركاً".

أي: قد ثبت للشيطان علم جميع الأرض بالنّص (أي: بالآية الكريمة أو الحديث الشريف) لم يثبت لرسول الله ﷺ علم جميع الأرض بآية وحديث، بل الذي يُثبت لرسول الله ﷺ علم جميع الأرض فهو مشرك. فردّ عليه إمام أهل السنّة الإمام أحمد رضا خان عليه رحمة الرّحمن في زمنه وأفتى عليه بالكفر، وقال في كتابه المستطاب "المعتمد المستند بناء نجاة الأبد" على هامش "المعتقد المنتقد": "**ومنهم الوهابية الشيطانية:** وهُم كالفرقة الشيطانية مِن الروافض، كانوا أتباع شيطان الطاق، وهؤلاء أتباع شيطان الآفاق، إبليس اللّعين، وهم أيضاً أذناب ذلك المكذّب الكنكوهي؛ فإنّه صرّح في كتابه "البراهين القاطعة" -وما هي والله! إلّا القاطعة لما أمر الله به أن يوصل- بأنّ شيخهم إبليس أوسع علماً مِن رسول الله

ﷺ، وهذا نصّه الشنيع بلفظه الفظيع صـ٤٧: "شیطان وملک الموت کو یہ وسعت نص سے ثابت ہوئی، فخرِ عالَم کی وسعتِ علم کی کونسی نص قطعی ہے کہ جس سے تمام نصوص کو رَد کر کے ایک شرک ثابت کرتا ہے" اهـ، أي: إنّ هذه السعة في العلم ثبتت للشيطان وملك الموت بالنصّ، وأيّ نصّ قطعي في سعة علم رسول الله ﷺ حتّى تردّ به النّصوص جميعاً، ويثبت شرك؟. وكتب قبله: "شرک نہیں تو کونسا ایمان کا حصہ ہے؟"۔ أي: إنّ هذا الشرك ليس فيه حبّة خردل مِن إيمان.

فيَا للمسلمين! يا للمؤمنين بسيِّد المرسلين صلّى الله تعالى عليه وعليهم وسلّم أجمعين! انظروا إلى هذا الذي يدّعي علوّ الكعب في العلوم والإتقان، وسعة الباع في الإيمان والعرفان، ويُدعى في أذنابه بالقطب وغوث الزمان، كيف يسبّ محمّداً رسول الله ﷺ ملأ فيه، ويؤمن بسعة علم شيخه إبليس، ويقول لمن علّمه الله ما لم يكن يعلم، وكان فضل الله عليه عظيماً، الذي تجلّى له كلّ شيء وعرفه، وعلم ما في السماوات والأرض، وعلم ما بين المشرق والمغرب، وعلم علم الأوّلين والآخرين، كما نصّ على كلّ ذلك

الأحاديث الكثيرة[١] أنّه: "أيّ نصّ في سعة علمه؟" فهل ليس هذا إيماناً بعلم إبليس، وكفراً بعلم محمّد ﷺ. "فقد عابه ونقصه (فهو سابّ، والحكم فيه حكم الساب) مِن غير فرق (لا نستثني منه صورة، وهذا كلّه إجماع مِن لدن الصحابة رضي الله تعالى عنهم)"[٢].

ثمّ أقول: انظروا إلى آثار ختم الله تعالى! كيف يصير البصير أعمى، وكيف يختار على الهدى العمى، يؤمن بعلم الأرض المحيط لإبليس، وإذا جاء ذكر محمّد رسول الله ﷺ، قال: "هذا شرك" وإنّما الشرك إثبات شريك لله تعالى، فالشيء إذا كان إثباته لأحد مِن المخلوقين شركاً، كان شركاً قطعاً لكلّ الخلائق؛ إذ لا يصحّ أنْ يكون أحد شريكاً لله تعالى، فانظروا! كيف آمن بأنّ إبليس شريك له –سبحانه– وإنّما الشركة منتفية عن محمّد ﷺ، ثمّ انظروا إلى غشاوة غضب الله تعالى على بصره، يطالب في علم محمّد ﷺ بالنص، ولا يرضى به حتّى يكون قطعيّاً، فإذا جاء على سلب علمه

---

(١) انظر: "سنن الترمذي" أبواب تفسير القرآن، [باب ومن] سورة ص، ر: ٣٢٣٣-٣٢٣٥، صـ٧٣٤، ٧٣٥.

(٢) انظر: "النسيم" القسم الرّابع في تصريف وجوهِ الأحكام فيمَن تنقّصه أو سبّه، الباب الأوّل في بيان ما هو ...إلخ، ٦/ ١٤٦، ١٤٧.

ﷺ تمسّك في هذا البيان نفسه على صـ٤٦ بستّة أسطر قبل هذا الكفر المهين، بحديث باطل لا أصل له في الدين، وينسبه كذباً إلى مَن لم يروه، بل ردّه بردّ المبين، حيث يقول: "شیخ عبد الحق روایت کرتے ہیں کہ مجھ کو دیوار کے پیچھے کا بھی علم نہیں"[(١)] اهـ أي: "روى شيخ عبد الحق قدّس سرّه عن النبي ﷺ، أنّه قال: "لا أعلم ما وراء هذا الجدار".

مع أنّ الشيخ -قدّس الله تعالى سرّه- إنّما قال في "مدارج النبوّة" هكذا: "این جا اشکال می آرند کہ در بعضے روایات آمدہ است، کہ گفت آن حضرت ﷺ کہ "من بندہ ام نمیدانم آنچہ در پس این دیوار است، جوابش آنست کہ این سخن اصلے ندارد، وروایت بداں صحیح نشدہ است"[(٢)] ...الخ۔ أي: "أنْ يشكل هاهنا بأن جاء في بعض الروايات، أنْ قال رسول الله ﷺ: «إنّما أنا عبد لا أعلم ما وراء هذا الجدار»، وجوابه: أنّ هذا القول لا أصل له، ولن تصحّ به الرّواية" اهـ.

فانظروا! كيف يحتجّ بـ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾ ويترك ﴿وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ [النساء: ٤٣] وكذلك قال الإمام ابن حجر العسقلاني:

---

(١) "براہین قاطعہ" بحث علم غیب، ص٥٥۔

(٢) "مدارج النبوّت" قسم اوّل، باب اوّل در بیان حسن خلقت وجمال، جزء اوّل، ص٧۔

"لا أصل له"[١] ...إلخ، وقال إمام ابن حجر المكي في "أفضل القراء": "لم يعرف له سند"[٢] اهـ.

وقد عرضت قوليه هذين، أعني ما اقترف مِن تكذيب الله —سبحانه— وتنقيص علم رسوله ﷺ على بعض تلامذته ومريديه، فعارضني **وقال:** "ما كان شيخنا ليتفوّه بأمثال هذا الكفر، فأريته الكتاب، وكشفت عن كفره الحجاب، فجاءه الاضطراب —إلى أنْ **قال:**— ليس هذا الكتاب لشيخي، إنّما هو لتلميذه خليل أحمد الأنبيتهوي، **فقلت:** هو قد قرّظ عليه، وسمّاه كتاباً مستطاباً، وتأليفاً نفيساً، ودعا الله تعالى أن يتقبّله، وقال: "یہ "براہین قاطعہ" اپنے مصنّف کی وسعتِ نورِ علم اور فسحتِ ذکاء وفہم وحسنِ تقریر وبہائے تحریر پر دلیلِ واضح ہے"[٣]. أي: "إنّ هذا الكتاب دليل واضح على سعة نور علم مؤلّفه، وفسحة ذكائه وفهمه وحسن تقريره وبهاء تحريره" اهـ.

---

(١) انظر: "المقاصد الحسنة" حرف الميم، تحت ر: ٩٣٤، صـ٣٦٧ نقلاً عن الإمام ابن حجر العسقلاني.

(٢) "أفضلُ القُرى" بصره ﷺ، صـ٢٧٣.

(٣) "براہین قاطعہ" ص۲۷۴.

فقال: "لعلّه لم ينظر فيه مستوعباً، إنّما نظر بعض مواضع متفرّقة، واعتمد على علم تلميذه"، قلت: كلّا! بل قد صرّح في هذا التقريظ أنّه: "رآه مِن أوّله إلى آخره". وقال: "لعلّه لم ينظر فيه نظر تدبّر"، قلت: كلّا بل قد صرّح فيه أنّه: "رآه بنظر غائر"، وهذا لفظه في التقريظ: "اس احقر الناس رشید احمد گنگوہی نے اس کتاب مستطاب "براہین قاطعہ" کو اوّل سے آخر بغور دیکھا"[1] ...الخ. أي: "إنّ أحقر النّاس رشيد أحمد الكنكوهي طالع هذا الكتاب المستطاب "البراهين القاطعة" مِن أوّله إلى آخره بإمعان النظر" اهـ، فبهت الذي كابر، والله لا يهدي المكابرين"[2].

لـمّا قُدِّم هذا الكلام أمام علماء العرب الكرام، فصدّق علماء العرب الكرام هذه الفتوى، وكفّروا خليل الأنبيتهوي. اقرؤوا "المهنّد" تماماً لا توجد هذه العبارة الملعونة المذكورة. يكتب الأنبيتهوي الجواب التاسع عشر في "المهنّد" في دفاع نفسه: "أنّ

---

(١) "براہین قاطعہ" ص٢٧٤۔

(٢) "المعتمد المستند بناء نجاة الأبد" الخاتمة في مبحث الإيمان، البدعة وحكم المبتدع، صـ٣٨٦-٣٨٩ ملتقطاً.

النبيّ عليه السلام أعلم الخلق على الإطلاق بالعلوم والحِكم، والأسرار وغيرها مِن ملكوت الآفاق. ونتيقّن أنّ مَن قال: إنّ فلاناً أعلم مِن النبيّ عليه السلام فقد كفر، وقد أفتى مشايخنا بتكفير مَن قال: إنّ إبليس اللّعين أعلم مِن النبيّ عليه السلام، فكيف يمكن أنْ توجد هذه المسألة في تأليف ما مِن كتبنا، غير أنّه غيبوبة بعض الحوادث الجزئية الحقيرة عن النبيّ ﷺ لعدم التفاته إليه، لا تورث نقصاً ما في أعلميته عليه السلام بعدَما ثبت أنّه أعلم الخلق بالعلوم الشريفة اللائقة بمنصبه الأعلى، كما لا يورث الاطّلاع على أكثر تلك الحوادث الحقيرة، لشدّة التفات إبليس إليها شرفاً وكمالاً علميّاً فيه. فإنّه ليس عليهما مدار الفضل والكمال، ومِن هاهنا لا يصحّ أنْ يقال: إنّ إبليس أعلم مِن سيِّدنا رسول الله ﷺ، كما لا يصح أنْ يقال لصبيّ علم بعض الجزئيات: إنّه أعلم مِن عالم متبحّر محقّق في العلوم والفنون، الذي غابت عنه تلك الجزئيات. ولقد تلونا عليك قصّة الهدهد مع سليمان على نبيّنا وعليه السلام. وقوله: إنّي ﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ [النمل: ٢٢] ودوّاوين الحديث، ودفاتر التفسير مشحونة بنظائرها المتكاثرة المشتهرة بيْن الأنام. وقد اتّفق الحكماء على أنّ أفلاطون وجالينوس وأمثالها مِن أعلم الأطبّاء بكيفيات الأدوية، وأحوالها مع علمهم. أنّ ديدان

النجاسة أعرف بأحوال النّجاسة وذوقها وكيفياتها، فلم تضرّ عدم معرفة أفلاطون وجالينوس، هذه الأحوال الردية في أعلميتها، ولم يرض أحد مِن العقلاء والحمقاء بأنْ يقول: إنّ الديدان أعلم مِن أفلاطون مع أنّها أوسع علماً مِن أفلاطون بأحوال النجاسة، ومبتدعة ديارنا يثبتون للذّات الشريفة النبوّية -عليها ألف ألف تحيّة وسلام- جميع علوم الأسافل الأراذل والأفاضل الأكابر، قائلين: إنّه عليه السلام لـمّا كان أفضل الخلق كافّةً، فلا بدّ أن يحتوي على علومهم جميعها كلّ جزئي جزئي وكلّي كلّي، ونحن أنكرنا إثبات هذا الأمر بهذا القياس الفاسدة بغير نصّ مِن النّصوص المعتدة بها، ألَا ترى أنّ كلّ مؤمن أفضل وأشرف مِن إبليس، فيلزم على هذا القياس أن يكون كلّ شخص مِن أحاد الأمّة حاوياً على علوم إبليس، على ذلك أن يكون سليمان على نبيّنا وعليه السلام عالماً بما علمه الهدهد، وأن يكون أفلاطون وجالينوس عارفين بجميع معارف الديدان واللوازم باطلة بأسرها، كما هو المشاهد. وهذا خلاصة ما قلنا في "البراهين القاطعة"[١].

---

(١) "المهنّد على المفنّد" صـ٣٩-٤٢.

هذه ثرثرة المجانين التي قد كتب علماؤنا جوابها شافياً. أيّها المسلمون! طالعوا "البراهين القاطعة" تماماً لا تجدون ألفاظ هذه العبارة بل معناها أيضاً. وما أخدعه أنّه كتب صريحاً أنّ هذا ملخّص قولنا ما كتبناه في "البراهين القاطعة". وانظروا أيضاً! كيف كذّب لستر كفره وكفر أستاذه الكنكوهي. أنكر صريحاً عبارة "البراهين" وقال: إنّها لا توجد في كتاب مِن كتبنا. ووضع عبارة جديدة، لا توجد ألفاظها ولا مطلبها في "البراهين القاطعة" وسمّاه بملخّص عبارة "البراهين القاطعة" وأظهر معتقده خلاف "البراهين" بل كفّر مَن يعتقد بها في "البراهين"، بل كتب أيضاً أنّ علماء الديوبند كفّروا مَن يعتقد هكذا. لو كان صادقاً لكتب أصل العبارة، ولكنّه غيّر كلامه الخبيث وجاء بعبارة باسم الملخّص أطول مِن الأصل. لا يخفى على أهل العلم أنّ الملخّص لا يكتب إلّا لقصد الاختصار، إذا كان أصل العبارة طويلة. ولكنّه قلّب الأمر في "المهنّد" بأنّ الملخّص صار أطول مِن الأصل. لِمَ فعل خليل أحمد الأنبيتهوي هكذا؟ والظاهر أنّه فعل لستر كفره وكفر أستاذه الكنكوهي. ألا لعنة الله على الدجّالين.

أشرف علي التهانوي

أشرف علي التهانوي هو أيضاً مِن أساتذة مؤسّس جماعة التبليغ، بل هو الرّجل الذي أراد المولوى إلياس أن ينشر تعليمه بتأسيس الجماعة التبليغية، هذا أيضاً سبّ في حضرة الرسالة ﷺ بعبارته الآتية وهي: "پھر یہ کہ آپ کی ذات مقدسہ پر علم غیب کا حکم کیا جانا اگر بقول زید صحیح ہو تو دریافت طلب یہ امر ہے کہ اس غیب سے مراد بعض غیب ہے یا کل غیب اگر بعض علوم غیبیہ مراد ہیں تو اس میں حضور ہی کی کیا تخصیص ہے ایسا علم تو زید وعمرو بلکہ ہر صبی (بچہ) ومجنون بلکہ جمیع حیوانات وبہائم کے لئے بھی حاصل ہے"[1]۔

ترجمة: "ثمّ كيف يصحّ حكمُ العلم بالغيب على ذاته المقدّسة، إنْ صحّ الحكم على ذات النبيّ المقدّسة بعلم المغيبات، كما يقول به زيد، فالمسؤول عنه أنّه ماذا أراد بهذا؟ أبعض الغيوب أو كلّها؟ فإنْ أراد البعض فأيّ خصوصية فيه لحضرة الرسالة (عليه السلام)، فإنّ مثل هذا العلم بالغيب حاصل لزيد وعمرو، بل لكلّ صبيّ ومجنون، بل لجميع الحيوانات والبهائم".

---

(١) "حفظ الایمان" ص ١٣۔

لـمّا تفوّه أشرف علي التهانوي بهذا الكفر، وطبعه في رُسيلته المسمّاة بـ"حفظ الإيمان" فنبّه له الإمام أحمد رضا خان ﵀، وكتب إليه غير واحد مِن المكتوبات، ولكنّه لم يجب وأصرّ على كفره. انتظر الإمام أحمد رضا خان عليه رحمة الرّحمن أربع عشرة سنة؛ لكَي يرجع مِن كفره فلمّا لم يرجع أشرف علي مِن هذا الكفر، أفتى عليه الإمام أحمد رضا خان عليه رحمة الرّحمن بالكفر، وصدّقه علماء العرب والعجم وختموا على كفر أشرف علي. اقرؤوا! الفتوى في السطور الآتية وهو: "**ومِن كبراء هؤلاء الوهابية الشيطانية:** رجل آخر مِن أذناب الكنكوهي، يقال له: أشرف علي التهانوي صنّفْ رسيلة لا تبلغ أربعة أوراق، وصرّح فيها بأنّ العلم الذي لرسول الله ﷺ بالمغيبات، فإنّ مثله حاصل لكلّ صبيّ وكلّ مجنون، بل لكلّ حيوان وكلّ بهيمة وهذا لفظه الملعون (صـ٧): "آپ کی ذاتِ مقدّسہ پر علمِ غیب کا حکم کیا جانا اگر بقول زید صحیح ہو، تو دریافت طلب یہ امر ہے کہ اس غیب سے مراد بعض غیب ہے یا کل غیب؟ اگر بعض علومِ غیبیہ مراد ہیں تو اس میں حضور کی کیا تخصیص ہے؟ ایسا علمِ غیب تو زید و عمرو، ہر صبی ومجنون بلکہ جمیع حیوانات و بہائم کے

لئے بھی حاصل ہے (إلى قوله) اور اگر تمام علومِ غیب مراد ہیں، اس طرح کہ اس کا ایک فرد بھی خارج نہ رہے، تو اس کا بطلان دلیلِ عقلی ونقلی سے ثابت ہے"[1]۔ أي: "إنْ صحّ الحكم على ذات النّبي المقدّسة بعلم المغيبات كما يقول به زيد، فالمسؤول عنه أنّه ماذا أراد بهذا؟ أ بعض الغيوب أم كلّها؟ فإن أراد البعض فأيّ خصوصية فيه لحضرة الرسالة؟، فإنّ مثل هذا العلم بالغيب حاصل لزيد وعمرو، بل لكلّ صبيّ ومجنون، بل لجميع الحيوانات والبهائم، وإن أراد الكلّ بحيث لا يشذّ منه فرد، فبطلانه ثابت نقلاً وعقلاً" اهـ.

أقول: فانظر إلى آثار ختم الله تعالى! كيف يسوّي بيْن رسول الله ﷺ وبيْن كذا وكذا، وكيف ضلّ عنه أنّ علم زيد وعمرو، وعلم عظماء هذا المتشيّخ -الذين سمّاهم بالغيوب- لا يكون إنْ كان إلّا ظنّاً، وإنّما العلم اليقينيّ بها إصالة لأنبياء الله تعالى، وما حصل به القطع لغيرهم، فإنّما يحصل بإنباء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا غير، ألم تر إلى ربّك كيف يقول: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللهَ يَجْتَبِي مِنْ رُّسُلِهِ مَنْ يَّشَآءُ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وقال عزّ من قائل: ﴿عَالِمُ

---

(١) "حفظ الایمان" ص١٣، ١٤۔

الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَّسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦، ٢٧] ...الآية، فانظر كيف ترك القرآن!، وودع الإيمان!

وأخذ يسأل عن الفرق بيْن النبيّ والحيوان، حيث قال: "تو چاہیے کہ سب کو عالم الغیب کہا جائے، پھر اگر اس کا التزام نہ کیا جائے، تو نبی اور غیر نبی میں وجہ فرق بیان کرنا ضرور ہے۔ اھ، مختصراً۔ أي: "فينبغي أنْ يقال لكلّ: عالم الغيب، فإنْ لم يلتزم هذا فلا بدّ مِن بيان وجه الفرق بيْن النّبي وغيره. كذلك يطبع الله على قلب كلّ متكبّر خوّان!.

ثمّ انظروا! كيف حصر الأمر بيْن مطلق العلم والعلم المطلق، ولم يجعل الفرق بعلم حرف أو حرفين، وعلوم خارجة عن العدّ والحدّ شيئاً، فانحصر الفضل عنده في الإحاطة التامّة، ووجب سلب الفضيلة عن كلّ فضل أبقى بقيّة، فوجب سلب فضل العلم مطلقاً عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مِن دون تخصيص بالغيب والشهود، وجريان تقريره الخبيث فيه أظهر مِن جريانه في علم الغيب؛ فإنّ حصول مطلق العلم ببعض الأشياء لكلّ إنسان وحيوان، أظهر مِن حصول بعض علوم الغيب لهم.

ثمّ أقول: لنْ ترى أبداً مَن ينقّص شأن محمّد صلى الله تعالى عليه وسلم، وهو معظّم لربّه عز وجل، كلّا والله! إنّما ينقّصه مَن ينقّص ربّه تبارك وتعالى، كما قال

ﷻ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١]؛ فإنّ ذلك التقرير الخبيث إن لم يجر في علم الله ﷻ، فإنّه يجري بعينه مِن دون كلفة في قدرته ﷻ، كأنْ يقول ملحد منكر لقدرته العامّة ﷻ، متعلّماً مِن هذا الجاحد المنكر لعلم محمّد ﷺ أنّه: "إنْ صحّ الحكم على ذات الله المقدّسة بالقدرة على الأشياء -كما يقول به المسلمون- فالمسؤول عنهم: أنّهم ماذا أرادوا بهذا، أ بعض الأشياء أم كلّها؟ فإنْ أرادوا البعض، فأيّ خصوصية فيه لحضرة الألوهيّة؟؛ فإنّ مثل هذه القدرة على الأشياء حاصلة لزيد وعمرو، بل لكلّ صبيّ ومجنون، بل لجميع الحيوانات والبهائم! وإنْ أرادوا الكلّ بحيث لا يشذّ منه فرد، فبطلانه ثابت عقلاً ونقلاً؛ فإنّ مِن الأشياء ذاته -تعالى شأنه-، ولا قدرة له على نفسه، وإلّا لكان مقدوراً، فكان ممكناً، فلم يكن واجباً، فلم يكن إلهاً". فانظر إلى الفجور كيف يجرّ بعضه إلى بعض، والعياذ بالله ربّ العالمين"[1].

---

(١) "المعتمد المستند بناء نجاة الأبد" الخاتمة في مبحث الإيمان، البدعة وحكم المبتدع، صـ٣٨٩-٣٩١.

ولـمّا سقط قصر الديوبندية على الأرض بتصديق علماء العرب الكرام بفتوى الإمام أحمد رضا خان -عليه رحمة الرّحمن- على كفر أشرف علي التهانوي. جعلوا يسعون أنْ يمسحوا وِسمة الكفر مِن جباههم كاذبة، فكذبوا كذباً وحلفوا كاذبين أمام علماء العرب ليخادعوهم حتّى كتبوا في "المهنّد" ما لا يوجد في كتبهم، وأخفوا أصل الكلام. قبل أنْ نبيّن خيانة خليل أحمد الأنبيتهوي في "المهنّد" نريد أنْ نوضح الفرق بيْن الحكم وبيْن الإطلاق. وهو أنّ الحكم ثبوت شيء لشيء إيجاباً أو سلباً وأمّا الإطلاق إيراد لفظ لشيء. قد يجتمع الحكم والإطلاق وقد يصحّ الحكم على شيء فقط. ولا يصحّ عليه الإطلاق مثلاً يعلم كلّ مسلم أنّ رسول الله ﷺ ثبتت له العزّة والجلالة بالضرورة، ومَن ينكر العزّة والجلالة لنبيّنا عليه الصلاة والسلام فهو كافر ومرتدّ قطعاً. ولكنّه لا يجوز أنْ يقال: إنّ محمّداً عزّ وجلّ. فعلم أنّه يصحّ له عليه الصلاة والسلام حكم العزّة والجلالة، ولكن لا يجوز إطلاق عزّ وجلّ عليه. كذلك يؤمن كلّ مسلم قدر ما تنزل من رحمة الله على الأنبياء والمرسلين، ليس على أحد ومنكره كافر. ولكنّه لن يجوز أن يقال: سيِّدنا آدم صفيّ الله رحمه الله تعالى، أو سيِّدنا إبراهيم خليل الله رحمه الله تعالى، أو سيِّدنا موسى كليم الله رحمه الله تعالى. قد صحّ حكم الرحمة على

الأنبياء عليهم السلام، ولكن لا يجوز إطلاق رحمهم الله تعالى. أو معنى الزّارع مَن ينبت الحقل، ويؤمن كلّ مسلم أنّه ليس منبت الحقل إلّا الله وحده لا شريك له، فلذلك ورد في القرآن العظيم: ﴿نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ [الواقعة: ٦٤]. أي: نحن ننبت الحقل، ولكن لا يجوز لنا أنْ نقول لله تعالى: إنّه فلّاح أو زارع. فعلم أنّ حكم الزارع يصحّ على ذاته تعالى، ولكن لا يجوز لنا أنْ نطلق عليه سبحانه وتعالى "الزارع" أو "الفلاح". ولمثل هذا نظائر لا تحصى في الشريعة المطهّرة، ولكنّ الشريعة المطهّرة منعت الإطلاق. كذلك أنّ حكم العلم بالغيب على ذات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حقّاً قطعاً. لا شكّ أنّ ربّه أعطاه صلى الله تعالى عليه وسلم مِن لدنه علوم الغيب، فعلم ما كان وما يكون ليس أمامه صلى الله تعالى عليه وسلم، إلّا كقطرة أمام البحار أو نقطة أمام السجلات، كما قال الإمام البوصيري طيّب الله ثراه:

فإنّ مِن جودك الدنيا وضرّتها ومِن علومك علم اللوح والقلم[1]

ولكنّه لا يحسن أنْ يطلق عليه صلى الله تعالى عليه وسلم أنّه عالم الغيب؛ لأنّه قد ورد هذا اللفظ لذات الله تعالى. نعم يجوز أنْ يطلق عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لفظاً مترادفاً لهذا المعنى كعالم الأسرار والخفايا، أو مطلع على الغيوب أو

---

(١) "بردة المديح" الفصل العاشر في المناجاة عرض الحاجات، صـ٤٩.

عالم ما كان وما يكون. فيصحّ حكم العلم بالغيوب على ذاته الشريفة ﷺ حقّاً، ولكن لا يصحّ إطلاق عالم الغيب.

انظروا الآن! أنّ التهانوي ينكر إثبات علم الغيب لرسولنا ﷺ مطلقاً. ويقول: إنّ إثبات علم كلّ الغيب لرسول الله ﷺ باطل عقلاً ونقلاً، ويعتقد أنّه ﷺ يعلم بعض الغيوب ولكنّه مع ذلك، يقول: إنّه لا كمال فيه لرسول الله، ومثل هذا العلم يعلمه حتّى الصبيان والمجانين والحيوانات والبهائم، وما وجه الفرق بيْن العلم بالغيب للنبيّ ﷺ، وبيْن العلم بالغيب للصبيان والمجانين والحيوانات والبهائم؟ هذه هي العبارة الملعونة كفّر بها التهانوي في "فتاوى علماء الحرمين".

انظروا الأن مكر الأنبيتهوي! اقرؤوا "المهنّد" مِن أوّله إلى آخره لا تجدون هذه العبارة الكفرية. كتب الأنبيتهوي الجواب العشرين وقال: "أقول: وهذا أيضاً مِن افتراءات المبتدعين وأكاذيبهم وقد حرّفوا معنى الكلام وأظهروا بحقدهم خلاف مراد الشيخ مدّ ظلّه فقاتلهم الله أنّى يؤفكون"[1].

---

(١) "المهنّد على المفنّد" صـ٤٣.

ثمّ أخرج مِن جيبه الباطن عبارة جديدة لا توجد في أيّة نسخة "حفظ الإيمان"، لا في جديدة ولا في قديمة وهي:

"لو صحّ هذا الإطلاق على ذاته المقدّسة ﷺ على قول السائل فنستفسر منه ماذا أراد بهذا الغيب. هل أراد كلّ واحد مِن أفراد الغيب أو بعضه أي: بعض كان فإذا أراد بعض الغيوب فلا اختصاص له بحضرة الرسالة ﷺ فإنّ علم بعض الغيوب وإنْ كان قليلاً، حاصل لزيد وعمرو، بل لكلّ صبيّ ومجنون، بل الجميع الحيوانات والبهائم؛ لأنّ كلّ واحد منهم يعلم منه شيئاً لا يعلم الآخر، ويخفى عليه فلو جوّز السائل إطلاق عالم الغيب علّة أحد لعلمه بعض الغيوب، يلزم عليه أن يجوّز إطلاقه على سائر المذكورات. ولو التزم ذلك ولم يبق مِن كمالات النبوّة؛ لأنّه يشرك فيه سائرهم ولو لم يلتزم طولب بالفارق ولن يجد إليه سبيلا"[1].

قد خان الأنبيتهوي في عبارات "تحذير النّاس" و"البراهين القاطعة" خيانةً، حيث قال بعد رقم العبارات الجديدة: إنّها ملخّص عبارات "تحذير الناس" و"البراهين القاطعة"، فيفهم منه العاقل

---

(١) "المهنّد على المفنّد" صـ٤٤، ٤٥.

أنّها ليست العبارة الأصلية الكفرية. ولكنّه هاهنا تلاطم أمواج مكر الأنبيتهوي، فتفوّه بعد رقم العبارة المخترعة المذكورة بجرأة: "انتهى كلام الشيخ التهانوي. فانظروا! يرحمكم الله في كلام الشيخ لن تجدوا ممّا كذب المبتدعون مِن أثر"[(١)].

مراده أنّ هذه العبارة، توجد بعينها في "حفظ الإيمان". ألا لعنة الله على الكاذبين. لم يخف سيِّد معدومي الحياء مِن الله ورسوله ﷺ و ﷻ، ولكنّه لم يستحي مِن العباد أيضاً. أنّ علماء العرب الكرام كانوا لا يعلمون اللّغة الأردويّة، فلذلك أيّة عبارة قدّمها الأنبيتهوي أمامهم بإيمان كاذبة، ظنّوا أنّه لا توجد في كتبهم إلّا هذه العبارات. ولكنّ الأنبيتهوي لم يبال؛ لأنّه لو سئل أحد مِن المسلمين في الهنْد أين توجد هذه العبارة في "حفظ الإيمان"، فمِن أين يريها وكَم مرّة يبصق السائل على عدم حيائه. فانظروا! أنّ التهانوي يخبر ببطلان حكم علم الغيب على النبيّ ﷺ، والأنبيتهوي يقول: إنّه منع في "حفظ الإيمان" مِن إطلاق عالم الغيب فقط. وقد كتب في "حفظ الإيمان":

---

(١) "المهنّد على المفنّد" صـ٤٥.

"فإنْ أراد البعض، فأيّ خصوصية فيه لحضرة الرسالة".

أي: لا اختصاص لرسول الله ﷺ في بعض المغيبات، يعني مثل ذلك ثابت للبهائم والحيوانات والصبيان والمجانين.

والأنبيتهوي يخبر كاذباً عن عبارة "حفظ الإيمان" بألفاظ هي:

"فإذا أراد بعض الغيوب، فلا اختصاص له بحضرة الرسالة ﷺ"[١]، فمراده أنْ يُثبت لرسول الله ﷺ غيباً يكون مختصّاً برسول الله ﷺ ولكن لا وجه لجواز إطلاق عالم الغيب على رسول الله ﷺ، أشرف علي يشبه علم رسول الله ﷺ بعلم البهائم والحيوانات والصبيان والمجانين في عبارة "حفظ الإيمان" هذه:

"فإنّ مثل هذا العلم بالغيب حاصل لزيد وعمرو، بل لكلّ صبي ومجنون، بل لجميع الحيوانات والبهائم".

أي: مثل العلم بالغيب حصل لرسول الله ﷺ، حصل مثله لكلّ صبي، ومجنون وحيوان وبهيمة، وعلى عكس هذا أنكر الأنبيتهوي هذه العبارة، وكتب عبارة "حفظ الإيمان" في "المهنّد" بألفاظ آتية وهي:

---

(١) "المهنّد على المفنّد" صـ٤٤.

"فإنّ علم بعض الغيوب وإن كان قليلاً حاصل لزيد وعمرو، بل لكلّ صبيّ ومجنون، بل لجميع الحيوانات والبهائم"(١).

فانظروا! كيف ابتلع الأنبيتهوي بسهولة لفظة: "مثل" الذي شبّه به أشرف علي علم رسول الله ﷺ بعلم الصبيان والمجانين والحيوانات والبهائم. وعبارة "حفظ الإيمان" هكذا:

"ثمّ إن التزم زيد بأنّني أقول لكلّ: عالم الغيب فلِماذا يعدّ علم الغيب مِن كمالات النبوّة، وهو الأمر لا خصوصيّة فيه لمؤمن بل لإنسان، فكيف يكون مِن كمالات النبوّة"(٢).

فتبيّن مِن هذه العبارة لو ثبت لرسول الله ﷺ العلم بالغيب، فلا كمال فيه لرسول الله ﷺ، وقد حصل مثل هذا العلم بالغيب للصبيان والمجانين والحيوانات والبهائم، ولكن الأنبيتهوي ينقل عبارة "حفظ الإيمان" بهذه الألفاظ:

---

(١) "المهنّد على المفنّد" صـ٤٤، ٤٥.

(٢) "حفظ الايمان" ص ١٣۔

"فلو جوّز السائل إطلاق عالم الغيب على أحد لعلمه بعض الغيوب يلزم عليه أن يجوّز إطلاقه على سائر المذكورات، ولو التزم ذلك ولم يبق مِن كمالات النبوّة؛ لأنّه يشرك فيه سائرهم"[1].

انظروا! أنّ التهانوي لا يعدّ العلم بالغيب مِن كمالات النبوّة، ولكنّ الأنبيتهوي على عكس ذلك ينسب إلى التهانوي أنّه لا يعدّ إطلاق عالم الغيب مِن كمالات النبوّة. وعبارة "حفظ الإيمان" هي:

"لو لم يلتزم فلابدّ أنْ يبيّن وجه الفرق بيْن النبيّ وغير النّبي"[2].

أي: إنْ قال زيد: إنّني لا أثبت العلم بالغيب للصبيان والمجانين والحيوانات والبهائم، بل أثبته للنّبي ﷺ، فيقول التهانوي: فما الفرق بيْن النبيّ وغير النبيّ؟ مثل العلم بالغيب حصل للنبيّ ﷺ، حصل مثله للصبيان والمجانين والحيوانات والبهائم. فما وجه اعتقاد أنّ النبيّ ﷺ يعلم الغيب، ولا يعلمه

---

(١) "المهنّد على المفنّد" صـ٤٥.

(٢) "حفظ الايمان" ص١٣، ١٤۔

الصبيان والمجانين والحيوانات والبهائم؟ ولكنّ الأنبيتهوي ينقل قول التهانوي في "المهنّد" بألفاظ آتية وهي:

"ولو لم يلتزم طولب بالفارق ولن يجد إليه سبيلاً".

مراد هذه العبارة لو أجاز زيد إطلاق الغيب على الأنبياء بسبب بعض الغيوب. ويمنع إطلاق عالم الغيب على الصبيان والمجانين والحيوانات والبهائم، فسئل منه وجه الفرق. لا حدّ لهذه الخباثة بأنّ التهانوي يتكلّم مِن أوّله إلى آخره على نفس علم الغيب، والأنبيتهوي لم ينقل عبارته الأصلية، بل يخترع مِن نفسه عبارة جديدة، ويوجّه موضوع البحث إلى إطلاق اللفظ "عالم الغيب" ولا يستحيي مِن أن ينسبها إلى التهانوي. فأقول في الديوبندية هاهنا في لسان "المهنّد على المفنّد" مضطرّاً: إنّه ليس هذا إلّا أدجل الدجّالين وأكذب الكذّابين؛ لأنّ خليل الأنبيتهوي غيّر عبارة التهانوي وأظهر خلاف عبارة ما كان في "حفظ الإيمان". ﴿قَاتَلَهُمُ الله أَنّى يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤].

إخوتي الكرام! انظروا في "المهنّد" ولا تجدون كذب الأنبيتهوي في "حفظ الإيمان". أنّ التهانوي يمثّل صريحاً علم رسول الله ﷺ بعلم الصبيان والمجانين والحيوانات والبهائم. ولكنّ

الأنبيتهوي يتكلّم حول إطلاق اللّفظ "عالم الغيب" وينسبها إلى التهانوي. ألَا لعنة الله على الكاذبين. وكتب في آخر جوابه:

"نتيقّن بأنّ مَن يعتقد مساواة علم النبيّ ﷺ مع زيد وبكر وبهائم ومجانين كافر قطعاً. وحاشا! الشيخ دام مجده أنْ يتفوّه بهذا"[١].

انظروا! الآن كم مِن الأكاذيب ارتكبها الأنبيتهوي ليستر كفر التهانوي. منها الأوّل: أنكر صريحاً أنّ هذا المضمون لا توجد في "حفظ الإيمان".

الثاني: نسب إلى الكذب كون هذا المضمون في "حفظ الإيمان".

الثالث: وجعله الافتراء.

الرابع: ووضع عبارة جديدة لا توجد في أيّة نسخة "حفظ الإيمان" في الدنيا وجعلها كلام التهانوي.

الخامس: لم يقدّم العبارة الأصلية مِن "حفظ الإيمان" أمام علماء العرب الكرام.

---

(١) "المهنّد على المفنّد" صـ٤٦.

السادس: ثمّ بعد اختراع العبارة الجديدة، وجه بحث إثبات علم الغيب إلى إطلاق لفظة: "عالم الغيب".

السابع: وجعل إنكار التهانوي الاختصاص للنبي ﷺ إلى إقرار اختصاصه ﷺ وطلبه.

الثامن: وحذف لفظة: "مثل" ما كان لتشبيه (في عبارة "حفظ الإيمان") علم النبيّ بعلم الصبيان والمجانين والحيوانات والبهائم.

التاسع: وما كتب التهانوي أنّ علم الغيب ليس مِن كمالات النبوّة، غيّر ألفاظه أنّه ليس إطلاق "عالم الغيب" مِن كمالات النبوّة.

العاشر: وما كتب في "حفظ الإيمان" جعلها واهية.

الواحد والعاشر: حتّى قال: إنّ مَن اعتقد فيما كُتب في "حفظ الإيمان" فهو كافر. يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلّا أنفسهم وما يشعرون.

وما ذكرنا مِن نفي العلم بالغيوب عن رسولنا المطّلع على الغيوب ﷺ بفضل الله تعالى مِن عبارات التهانوي وخليل الأنبيتهوي، توجد أمثلة كثيرة في الكتب الأردويّة لتلامذتهم. ولكن

نقدّم مثالاً واحداً مِن كتاب أنور شاه الكشميري التبليغي الديوبندي. فيقول:

"ثمّ أعلم! أنّ هذه الخمس لما كانت مِن الأمور التكوينية دون التشريعية، لم يُظهر عليها أحداً مِن أنبيائه إلّا بما شاء، وجعل مفاتيحه عنده فقال: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]؛ لأنّهم بعثوا للتشريع، فالمناسب لهم علوم التشريع دون التكوين. ثمّ المراد منه أصولها. وأمّا علم الجزئيات فقد يُعطى منه الأولياء رحمهم الله تعالى أيضاً؛ لأنّ علم الجزئيات ليس بعلم في الحقيقة، لكونها محطاً للتحوّلات والتغيّرات؛ ولأنّ علماً جزئيّاً لا يوصل إلى جزئيّ آخر فكأنّه ليس علماً. وإنّما العلم يوصل إلى علم جميع أفراد ذلك النوع، وليس ذلك إلّا علم أصول الشّيء"[1].

(١) "فيض الباري" كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل ...إلخ، تحت ر: ٥٠، ١/ ٢٢٨.

أخذتُ عبارة الكشميري هذه مِن شرحه حديث جبريل عليه السلام عند قوله ﷺ: «مَا الـمَسْؤُولُ [عَنْهَا] بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»[١]. اجتهد فيه أنْ ينكر العلم بالغيوب للنبيّ ﷺ. فقال: "لأنّهم بعثوا للتشريع فالمناسب لهم علوم التشريع دون التكوين".

أقول: خادع الكشميري في هذه العبارة المسلمين؛ لأنّ معنى النبيّ رجل ينبيء عن الغيب كما في "المنْجد": "النبوّة: الإخبار عن الغيب أو المستقبل بإلهام من الله، والنبيّ: المخبر عن الغيب أو المستقبل بإلهام من الله"[٢]، فالإخبار عن الغيب مِن لوازم النبوّة. كما يكتب العلّامة عبد الباقي الزرقاني على "المواهب":

"قال الغزالي: النبوّة عبارة عمّا يختصّ به النبيّ، ويفارق به غيره وهو يختصّ بأنواع مِن الخواص.

---

(١) "صحيح البخاري" كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل ...إلخ، ر: ٥٠، صـ١٢.

(٢) "المنجد" ن، صـ٧٨٤.

أحدها: أنّه يعرف حقائق الأمور المتعلّقة بالله وصفاته وملائكته، والدّار الآخرة علماً مخالفاً لعلم غيره بكثرة المعلومات وزيادة الكشف والتحقيق.

ثانيها: أنّ له في نفسه صفة، تتمّ الأفعال الخارقة للعادة، كما أنّ لنا صفة تتمّ بها الحركات المقرونة بإرادتنا وهي القدرة.

ثالثها: أنّ له صفة بها يبصر الملائكة ويشاهدهم، كما أنّ للبصير صفة بها يفارق الأعمى.

رابعها: أنّ له صفة يدرك بها ما سيكون في الغيب"[1].

فهذا الإمام الجليل عبد الباقي رحمه الله تعالى، يكتب عن الإمام الجليل الغزالي رحمه الله تعالى: إنّ للنبيّ صفة يدرك بها ما سيكون في الغيب، ولكنّ الديوبندي ينكره بتأويله الفاسد. ثمّ تدرّج الكشميري منه إلى أن سوّى بيْن علم الأنبياء وغير الأنبياء، أي: أنكر اختصاص العلم بالغيب للأنبياء. فقال: "أمّا علم الجزئيات فقد يعطى منه الأولياء رحمهم الله تعالى أيضاً". لا يحسب أحد أنّنا ننكر إعطاء الغيب للأولياء، بل نعتقد أنّه ما مِن غيب يحصل لإنسان لا يحصله إلّا بوساطة الأنبياء

---

(١) "شرح الزرقاني على المواهب" المقصد الأوّل، ١/ ٤٠.

عليهما السلام. ولكنّ الكشميري أثبت للأولياء العلم بالغيب بدون وساطة الأنبياء، فلذلك سوّى بيْن الأنبياء والأولياء في الذّكر. وعند أهل السنّة مَن يدّعي علم الغيب بدون وساطة الأنبياء فهو أحد الكاذبين، كما قال الإمامان الهمامان بدر الدّين العينيّ، وأحمد بن علي بن حجر العسقلانيّ رحمهما الله تعالى: "من ادّعى علم شيء منها غير مُسند إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان كاذباً في دعواه"[1].

ثمّ تدرّج الكشميري في شقاوته إلى أنْ أنكر العلم بالغيب للأنبياء كلّية. فقال:

"لأنّ علم الجزئيات ليس بعلم في الحقيقة لكونها محطاً للتحولات والتغيّرات؛ ولأنّها علم جزئي لا يوصل إلى جزئي آخر فكأنّه ليس علماً".

انظروا! إلى شقاوة هذا الأعمى، وتقليده لمشايخه الضالين المرتدّين مع أنّ الله تعالى يثبّت العلم للنبيّه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله عز وجل:

---

(١) "عمدة القاري" كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل ...إلخ، تحت ر: ٥٠، ١/ ٤٢٥. "فتح الباري" كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل ...إلخ، تحت ر: ٥٠، ١/ ١٥٢.

﴿وَعَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾ [النساء: ١١٣]. وقال تعالى: ﴿وَما كانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلكِنَّ اللهَ يَجْتَبِي مِنْ رُّسُلِهِ مَنْ يَّشآءُ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وقال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَّسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦، ٢٧]. ولكنّ الكشميري ينكره بقوله المذكور السابق.

انظروا أيّها المسلمون! إلى آثار ختم الله على قلوب الديوبندية والتبليغية، ما وقف قلم الكشميري على هذيانه المذكور، بل اجترأ إلى أنْ قاس علم الأنبياء المتيقّن على علمهم الغير المتيقّن. وقال:

"ألا ترى أنّ ألوفاً مِن المصنوعات تجلب إلينا مِن ديار الأوربا، ونحن نشاهدها ونعلمها، ولكن لا علم بأصولها، فأيّ علم حصّلناه بتلك الجزئيات؟ ولكنّ العلم هو العلم الكلي، يتمكّن به صاحبه مِن علم الجزئيات مِن ذلك بذلك بأسرها ويطلع على حقائقها"[١].

---

(١) "فيض الباري" كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل ...إلخ، تحت ر: ٥٠، ١/ ٢٢٨.

أراد الكشميري بهذا التمثيل أنْ يردّ على علماء أهل السنّة الذين يثبتون العلم بالغيب للنبيّ ﷺ بحديث "صحيح البخاري" أورده في كتاب العلم وهو أنّه قال عليه السلام: «مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، حَتَّى الجَنَّةَ وَالنَّارَ»[١].

يعني رأيت كلّ شيء ولكن أراد الكشميري بتمثيله المذكور، أنّه لم يحصل له علم شيء قياساً على نفسه الضّالة. وأسفاه! قد عمى الكشميري في تقليد التهانوي والكنكوهي والأنبيتهوي ولم ير أنّه قد روي، عن عُمَرَ رضي الله تعالى عنه، يَقُولُ: «قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ مَقَاماً، فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الخَلْقِ حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ»[٢].

ولم ير الكشميري أيضاً حديث مسلم عن عمر بن أخطب الأنصاري رضي الله تعالى عنه في خطبته ﷺ مِن الفجر إلى الغروب وفيه:

---

(١) "صحيح البخاري" كتاب الجمعة، باب من قال في الخطبة ...إلخ، ر: ٩٢٢، صـ١٤٨.

(٢) "صحيح البخاري" كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله ...إلخ، ر: ٣١٩٢، صـ٥٣٢.

«فأخبرنا بما كان وبما هو كائن» فأعلمنا أحفظنا"[1].

ولم ير حديث "الصحيحين" عن حذيفة، قال: «قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً، ما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة، إلّا حدّث به»[2].

ولم ير أيضاً حديث الترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه وفيه قوله ﷺ: «فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ قَد وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُ»[3] صحّحه البخاري والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة والأئمّة بعده.

---

(١) "صحيح مسلم" كتاب الفتن، باب إخبار النبيّ ﷺ فيما ...إلخ ر: ٧٢٦٧، صـ١٢٥٢.

(٢) "صحيح مسلم" كتاب الفتن، باب إخبار النبيّ ﷺ فيما ...إلخ ر: ٧٢٦٣، صـ١٢٥١.

(٣) "سنن الترمذي" أبواب تفسير القرآن، [باب ومن] سورة ص، ر: ٣٢٣٥، صـ٧٣٥.

ولم ير أيضاً حديثاً عن ابن عبّاس رضي الله عنه وفيه قوله صلى الله عليه وسلم: «فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ»[١]. وفي أخرى: «فَعَلِمْتُ مَا بَيْنَ الـمَشْرِقِ وَالـمَغْرِبِ»[٢].

ولم ير أيضاً حديث "مسند الإمام أحمد" رضي الله عنه و"طبقات ابن سعد" و"كبير الطبراني" بسند صحيح عن أبي ذر الغِفاري، وحديث أبي يعلى وابن منيع والطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنهما قالا: «لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يقلب طائر جناحيه في السماء إلّا ذكَرَنا منه علماً»[٣].

ولم ير أيضاً حديث الطبراني في "كبيره" ونعيم ابن حماد في "كتاب الفتن" وأبي نعيم في "الحلية" عن عبد الله بن عمر عن الفاروق رضي الله عنهما عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «إنّ الله عز وجل قد رفع لي الدنيا فأنا

---

(١) "سنن الترمذي" أبواب تفسير القرآن، [باب ومن] سورة ص، ر: ٣٢٣٣، صـ٧٣٤.

(٢) "سنن الترمذي" أبواب تفسير القرآن، [باب ومن] سورة ص، ر: ٣٢٣٤، صـ٧٣٥.

(٣) "الطبقات الكبرى" ذكر من كان يفتي بالمدينة ...إلخ، أبو ذر، ٢/ ١٧.

أنظر إليها وإلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيامة كأنّما أنظر إلى كفّي هذه، جليان من أمر الله ﷻ جلّاه لنبيّه كما جلّاه للنبيّين قبله»[١].

ألّا يثبت مِن هذه النصوص، علم ما كان وما يكون لرسول الله ﷺ، ولكن إذا عميت القلوب فلا يبصر في ضوء النّهار. حفظنا الله تعالى مِن عقائد الديوبندية والتبليغية الضالّة.

إنّما لم ينته ضلالات التبليغية على رؤسائهم فقط، بل تجري إلى الآن في أذنابهم أيضاً. انظروا! في كلام تقي عثماني ابن تلميذ أشرف علي التهانوي الديوبندي التبليغي، وهو كتب تقريظاً على كتاب الشيخ العلّامة محمّد بن العلوى المالكي -مدّ ظلّه العالي- فقال فيه: "وجدنا في بعض مواضع الكتاب إجمالاً في بعض المسائل المهمّة، ربما يخطي بعض الناس فهمه فيستدلّون بذلك على خلاف المقصود، ويستغلونه لتأييد بعض النظريات الفاسدة ومنها مسألة "علم الغيب" فإنّ المؤلف حفظه الله تعالى مرّ عليها مرّاً سريعاً، فذكر أنّ علم الغيب لله سبحانه وتعالى ثمّ أعقبه بقوله: "وقد ثبت أنّ الله تعالى علّمه نبيّه مِن

---

(١) "حلية الأولياء" ذكر طبقة من تابعي ...إلخ، حدير بن كريب، ر: ٧٩٧٩، ٦/١٠٧.

الغيب ما علّمه وأعطاه ما أعطاه" وهذا كلام حق، أريد به إنباء الغيب الكثيرة الّتي أوحاها الله إلى نبيّه الكريم ﷺ. ولكنّ مِن الناس مَن لا يكتفي بنسبة هذه الإنباء إليه ﷺ، بل يصرّح بكونه عليه السلام عالم الغيب علماً محيطاً بجميع ما كان وما يكون إلى قيام الساعة، فنخشى أنْ يكون هذا الإجمال موهماً إلى هذه النّظرية التي طال ردّ جمهور علماء أهل السنّة عليها"[١].

وقال أيضاً: "ولكنّ التكفير شيء ومنع الرجل مِن استعمال الكلمات الباطلة، أو الموهمة شيء آخر والاحتياط في التكفير، الكفّ عنه ما وجد منه مندوحه. ولكنّ الاحتياط في الأمر الثاني، هو المنع مِن مثل هذه الكلمات بتاتاً. ومِن ذلك قول المؤلّف: "يا نبيّ الله اشفني واقض دَيني لو فرض أنّ أحداً قال هذا فإنّما يريد اشفع لي في الشفاء وادعو إلى في قضاء دَيني وتوجّه إلى الله في شأني، فهم ما طلبوا منه إلّا ما أقدرهم الله عليه، وملكهم إيّاه مِن الدعاء والتشفّع، فالإسناد في كلام الناس مِن المجاز العقليّ"[٢]. وهذا تأويل

---

(١) انظر: صـ١٦٨، ١٦٩. مفاهيم يجب أنْ تصحح.

(٢) انظر: صـ٩٥.

حسن للتخّلص مِن التّكفير، وهو مِن قبيل إحسان الظنّ بالمؤمنين ولكنّ حسن الظّن إنّما يتأتّى في مَن لا يرفض تأويل كلامه بذلك، أمّا مَن لا يرضى بهذا التأويل بنفسه، كما هو واقع مِن بعض الناس فيما أعلم فكيف يؤوّل كلامه بما لا يرضى به هو؟ وبالتالي فإنّ هذا التأويل، وإن كان كافياً للكفّ عن تكفير القائل، ولكنّه هل يشجع على استعمال هذه الكلمات؟ كلّا! بل يمنع مِن ذلك تحرّزاً مِن الإبهام والتشبّه على الأقل.

وقال أيضاً: "ومثل ذلك في كلّ توسّل بصورة نداء وبإطلاق "مفرّج الكربات" و"قاضي الحاجات" على غير الله ﷻ"[1].

انظروا أيّها المسلمون! إلى بغضه مِن أهل السنّة وفكروا في ألفاظه المخطوطة، فجعل فيها إثبات العلم بما كان وما يكون لرسول الله ﷺ مِن الغلو والنظريات الفاسدة، وكذب بأنّه ردّ العلماء هذه العقيدة. ولكن هذا الكذّاب لم يبيّن سبب الغلو وفساد هذه النظرية، وكلام العلماء في ردّ هذه المسألة. وكيف يبيّن هذه

(١) انظر: صـ١٦٩ إلى ١٧١.

الأشياء إذا كان لم يوجد في كلامه حبّة خردل مِن الصدق. نعم أنا أبيّن صدقها مِن كلام العلماء. قال الإمام أحمد رضا خان عليه رحمة الرّحمن في "الدولة المكية":

"وقد علم ﷺ مِن ذاته ﷻ وصفاته ما لا يحصي قدره إلّا الله المانح تلك العطايا لمصطفاه ﷺ. فإذن ليس علم ما كان وما يكون المثبت في اللّوح المحفوظ إلّا بعضاً مِن علوم حبيبنا ﷺ، فضلاً عن أنْ يتكثّر عليه، فلا يحصل لديه، ولهذا قال الإمام الأجل البوصيري نفعنا الله تعالى ببركاته:

فإنّ مِن جودك الدنيا وضرّتها ومِن علومك علم اللوح والقلم[1]

فأتى بـ"مِن" التبعيض، وألقى جبال الغيظ والغنظ على كلّ قلب مريض، ﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١١٩].

قال العلّامة علي القاري في "الزبدة شرح البردة" تحت البيت المذكور: "توضيحه أنّ المراد بعلم اللوح ما أثبت فيه مِن النقوش القدسية والصور الغيبية، وبعلم القلم ما أثبت فيه كما شاء،

(١) "بردة المديح" الفصل العاشر في المناجاة عرض الحاجات، صـ٤٩.

والإضافة لأدنى ملابسة، وكون علمهما مِن علومه ﷺ، إنّ علومه تتنوّع إلى الكليّات والجزئيات، وحقائق ودقائق وعوارف ومعارف، تتعلّق بالذات والصفات، وعلمهما إنّما يكون سَطراً مِن سطور علمه، ونهاراً مِن بحور علمه، ثمّ هذا هو مِن بركة وجوده ﷺ"[١].

وقال الإمام أحمد رضا خان عليه رحمة الرّحمن بعد صفحات:

"وفي "نسيم الرياض شرح شفا الإمام القاضي عياض" للعلّامة الخفاجي، و"شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمّدية" للعلّامة الزرقاني تحت حديث أبي ذرّ وأبي الدرداء رضي الله تعالى عنهما في إخباره ﷺ مِن حال كلّ طائر يطير بجناحيه في الجوّ، هذا تمثيل لبيان كلّ شيء تفصيلاً تارةً وإجمالاً أخرى.

قال الإمام أحمد القسطلاني في "المواهب": "ولا شكّ أنّ الله تعالى قد أطلعه على أزيد مِن ذلك، وألقى عليه علوم الأوّلين والآخرين".

---

(١) "الدولة المكية" النظر الرابع، مطلب: ليس علم جميع ...إلخ، صـ١٤٦، ١٤٧.

قال الإمام البوصيري: "وسع العالمين علماً وحلماً".

قال الإمام ابن حجر المكي في شرحه "أفضل القرى لقراء أم القرى": "لأنّ الله تعالى أطلعه على العالم، فعلّم علم الأوّلين والآخرين، وما كان وما يكون". وفي "نسيم الرياض" أنّه ﷺ: "عرضت عليه الخلائق مِن لدن آدم عليه الصلاة والسلام إلى قيام الساعة، فعرفهم كلّهم كما علّم آدم الأسماء".

وقال القاضي، ثمّ القاريّ، ثمّ المناوي في "التيسير" شرح "الجامع الصغير" للإمام السيوطي رحمهم الله تعالى: "النّفوس القدسية إذا تجرّدت عن العلائق البدنية، اتصلت بالملاء الأعلى ولم يبق لها حجاب، فترى وتسمع الكلّ كالمشاهد".

وقال الإمام ابن الحاج المكي في "المدخل"، والإمام القسطلاني في "المواهب": "قد قال علماؤنا رحمهم الله تعالى: لا فرق بيْن موته وحياته ﷺ في مشاهدته لأمّته ومعارفته بأحوالهم ونيّاتهم وعزائمهم وخواطرهم، وذلك جلي عنده لا خفاء به" انتهى.

وقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شاهِداً﴾ [الأحزاب: ٤٥].

وقال القاري في "شرح الشفا" في توجيه السلام على رسول الله عند الدخول في بيوت خالية، لا أحد فيها: "لأنّ روح النبيّ ﷺ حاضرة في بيوت أهل الإسلام".

وفي "مدارج النبوّة" للشيخ المحقّق عبد الحق البخاري الدهلوي: "كلّ ما في الدنيا مِن زمن آدم إلى النّفخة الأوْلى، كشفه الله تعالى على نبيّه ﷺ، حتّى علم جميع أحوال مِن الأوّل إلى الآخر".

وفيها: "هو ﷺ عالم بجميع الأشياء مِن الشؤون والأحكام الإلهية، وصفات الحق والأسماء والأفعال والآثار، أحاط بجميع علوم الظاهر والباطن والأوّل والآخر، وصار مصداق فوق كلّ ذي علم عليم عليه مِن الصلوات أفضلها، ومِن التحيّات أتمّها وأكملها"[1].

انظروا أيّها المسلمون! هذه هي التعليمات تريد جماعة التبليغ، أنْ تنشرها بيْن مسلمي العالم. لو نجحت جماعة التبليغ في

(١) "الدولة المكية" النظر الخامس، صـ١٥٧-١٦٣.

مقاصدها، لن يبقى مسلم على وجه الأرض، وانغمست الدنيا في بحر ظلّام الكفر.

فاستيقظوا أيّها المسلمون! فلا تغترّوا بدعاوي جماعة التبليغ الظاهرة، مثل إلقاء الكلمة والصلاة وشركتهم في محافل الميلاد، وبيعتهم على يد المشايخ خفية وغيرها مِن الأمور الظاهرة. فصدّوا سبيلهم عن مساجدكم؛ كي يضلّوكم ولأولادكم. قال رسول الله ﷺ: «إيّاكم وإيّاهم، لا يضلّونكم ولا يفتنونكم»(١).

---

(١) "صحيح مسلم" مقدّمة الإمام مسلم، باب النهي عن الرواية ...إلخ، ر: ١٦، صـ٩.


الفصل الثامن في المكالمة
بين الديوبندي
والقادياني

الفصل الثامن في المكالمة بيْن الديوبندي والقادياني

قد أثبتنا مِن كتب أكابر جماعة التبليغ والديوبندية أنّهم تفوّهوا بالكلمات الكفريّة، وطبعوها في كتبهم، وأشاعوها بيْن النّاس. لا فرق بيْن كفر أكابر جماعة التبليغ مثل أشرف علي التهانوي ورشيد أحمد الكنكوهي وقاسم النانوتوي وخليل أحمد الأنبهيتوي، وبيْن كفر القاديانيّة. نعم قد اجتهد خليل أحمد الأنبهيتوي جهداً تامّاً لستر كفره وكفر شيوخه، فوضع السؤال السادس والعشرين في "المهنّد" وكتب فيه:

"ما قولكم في القادياني الذي يدّعي المسيحية والنبوّة. فإنّ أناس ينسبون إليكم حبّه ومدحه؟".

فكتب في جوابه:

"أنّه لـمّا ادّعي النبوّة والمسيحية، وأنكر رفع الله تعالى المسيح إلى السماء، وظهر لنا مِن خبث اعتقاده وزندقته، أفتى مشايخنا -رضوان الله تعالى عليهم- بكفره. وفتوى شيخنا ومولانا

رشيد أحمد الكنكوهي رحمه الله تعالى في كفر القادياني، قد طبعت وشاعت يوجد كثير منها في أيدي النّاس لم يبق فيها خفاء"[1].

أقول: هذا صحيح وأنّه لا شك فيه أنّ الديوبندية أفتوا على القاديانية بالكفر، وطبعت تلك الفتاوى وشاعت. ولكنّه كيف يرتفع كفر الديوبندية بهذه الفتاوى؟ والكلمات الكفرية التي تفوّه بها القادياني، قد تفوّه الديوبندية بأنجس منها فكيف يجترئ الديوبندية بأكفار القاديانية. والحجّة التي يثبت بها الديوبندية كفر القاديانية، ثبت بنفس تلك الحجّة كفر الديوبندية وارتدادهم. كتب أسد أهل السنّة الأشدّ العلّامة الفهّامة الشيخ مولانا حشمت علي خان رحمه الله تعالى أنّه مرّة كان يسافر في القطار، فدخل في القطار أحد مِن الديوبندية وأحد مِن القاديانية مِن محطّة "***باندی کوئی***"ـ فجرت بينهما مكالمة أنقل منها ما أتذكّر الآن وهي:

"قال الديوبندي للقادياني مخاطباً له: نعم يا سيِّدي إلى أيْن تذهب؟

---

(١) "المهنّد على المفنّد" صـ٦٨، ٦٩ ملتقطاً.

قال القادياني: أنا أتردّد إلى مدينة بهرُوْچْ لتجارة الفحم والنّورة، فإليها أذهب الآن. كان لي شغل في أحمد آباد فاخترت هذا الطريق. وأنت إلى أين تذهب؟

قال الديوبندي: أذهب إلى رَانْدِيْر مديريّة سُوْرَتْ. كنت حضرت في تهانه بهوَن والآن أرجع بعد أنْ صرت مريداً على يدي حكيم الأمّة (أشرف علي التهانوي) وعلى يد مَن بايعت؟

قال القادياني: يا سيِّدي أنا مريد حضرة المسيح الموعود مرزا غلام أحمد القادياني.

قال الديوبندي: أستغفر الله! لا حول ولا قوّة إلّا بالله، معاذ الله.

قال القادياني: لِـما غضبتَ سيّدي ما فعل بك؟

قال الديوبندي: أ أنت مريد مرزا غلام أحمد القادياني الذي كفر وارتدّ. ثمّ تسأل عنّي وجه غضبي.

قال القادياني: ليس فيه أمر يغضب عليه. لو كنت تعرف أي: كفراً مِن كفر مرزا القادياني فأخبرني عنه.

قال الديوبندي: مرزاك هذا كفر فقط! لا بل أنّه تفوّه بمئة مِن الكفر.

قال القادياني: أقول مرّة ثانية: لماذا تغضب؟ أخبرني عن كفر مرزا.

قال الديوبندي: انظر! أنّ مرزا القادياني كتب في كتابه المسمّى بـ"دافع البلاء" على صـ١٥: "كيف يرسل الله إلى الدنيا مثل هذا الشخص (أي: عيسى عليه السلام) الذي أهلك الدنيا فتنته الأولى". انظر! أنّ المرزا أخبر في هذه العبارة عن عجزه تعالى عن إرسال عيسى عليه السلام إلى الدنيا.

قال القادياني: لو كان بيان عجزه تعالى كفراً، فقد كتب مولويكم رشيد أحمد الكنكوهي: أنّه تعالى كاذب. لو كان الشيخ مرزا القادياني كافراً، فشيخكم الكنكوهي أيضاً كافر. ولو كان الشيخ الكنكوهي مسلماً فمرزا القادياني أيضاً مسلم.

قال الديوبندي عاجزاً عن الجواب: انظر! أنّ مرزا القادياني أهان في حضرة المسيح عيسى عليه السلام إهانة شديدة.

قال القادياني: لو أهان مرزا القادياني عيسى عليه السلام فقد أهان الديوبندية محمّد رسول الله صلى الله عليه وسلم. كتب شيخكم الكنكوهي في "البراهين" على صـ٥١، في علم النبي صلى الله عليه وسلم: أنّه أنقص مِن علم الشيطان. وقد كتب شيخكم التهانوي في "حفظ الإيمان" على

صـ٨: أنّ علمه ﷺ مثل علم الصبيان والمجانين والبهائم والحيوانات. وتوجد في كتبكم عبارات كثيرة مثل هذه العبارة. وإنْ كان إهانة عيسى عليه السلام كفراً، فإهانة محمّد رسول الله ﷺ كفراً، لو كان مرزا القادياني كافراً، لكان الكنكوهي والتهانوي والأنبيبهوي كافرين. ولو لم يكن هؤلآء كافرين، فلم يكن مرزا القادياني كافراً أيضاً.

قال الديوبندي: أنت مصرّ على عنادك. أما أنكر مرزا كونه ﷺ خاتم النبيّين؟ أ ليس مثل هذا الرجل كافراً؟

قال القادياني: نعم سيِّدي! لم ينكر مرزا القادياني كونه ﷺ خاتم النبيِّين بل فسّره بمعنى غريب.

هو يقول: إنّ النّاس يفهمون بخاتم النبيّين آخر النبيّين. ولكن لا يصح أن يكتفي بهذا المعنى فقط، بل معنى خاتم النبيّين ختم النبيّين؛ لأنّه بالختم يعدّ أمر ملكياً، والحكم الذي لا توجد عليه ختم الملك لا يعتبر به، فمعنى خاتم النبيّين أنّه ﷺ نبيّ بالذات أي: أعطى الله نبيّه ﷺ النبوّة بدون واسطة.

والأنبياء سوّى نبيّنا ﷺ حصل لهم النبوّة بواسطة نبيّنا محمّد ﷺ، فالأنبياء كلّهم أنبياء بالعرض، فمَن يدّعي أنّه حصل له

النبوّة بدون واسطة محمّد رسول الله ﷺ فهو كذّاب. ومَن يدّعي أنّه عبد رسول الله ﷺ، وحصل له النبوّة بواسطة النبيّ ﷺ فهو صادق. ولو أخذ معنى خاتم النبيّين ما بيّنه مرزا القادياني فكونه ﷺ خاتم النبيّين لا يختصّ بالأنبياء السابقين، بل لو ظهر مئة ألف مِن الأنبياء في زمن النبيّ ﷺ، بل بعد زمنه ﷺ أيضاً يبقى عليه الصلاة والسلام خاتماً كما كان.

وكان محمّد رسول الله خاتم النبيّين أي: ختم النبيّين للأوّلين والآخرين. هذا الموضوع ليس بجديد، بل بيّنه شيخكم المولوي محمّد قاسم النانوتوي، في كتابه المسمّى بـ"تحذير النّاس" على صـ١٣، ١٤، و٢٨. وإنْ كان مرزا كافراً لهذا السبب، فنانوتويكم أيضاً كافر. وإنْ كان النانوتوي مسلماً فمرزا أيضاً مسلم.

قال الديوبندي: أنت تطيل بلا طائل. أما قال مرزا القادياني لزوجته أنّها أمّ المؤمنين؟ أليس هذا كفره؟

قال القادياني: سيِّدي! أجل أنّه كتب عن زوجته، أنّها أمّ المؤمنين، ولكن شيخكم التهانوي أوّل بأمّ المؤمنين زوجته. فكتب في "الإمداد" في صفر ١٣٢٥هـ[]: "انكشف لذاكر صالح أنّ السيِّدة

عائشة ستجيء إلى بيت الأحقر (أشرف علي التهانوي)، وأخبرني ذلك الصالح عن هذا المنام، فتبادر ذهني إلى أنْ يحصل لي امرأة صغيرة السنّ لمناسبة أنّ النبيّ ﷺ لما تزوّج بعائشة رضي الله عنها كان عمره الشريف أكثر مِن خمسين، والسيِّدة عائشة كانت صغيرة السنّ جدّاً، ومثل تلك الواقعة هاهنا".

انظر! أنّ أشرف علي اخترع بنفسه رؤيا مجيء أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وأوّل به حصول زوجة صغيرة السنّ. إنْ كان مرزا القادياني كافراً بهذا السبب، فشيخكم أشرف علي أيضاً كافر، ولو كان هذا مسلماً، فهو أيضاً مسلم.

قال الديوبندي: إنّك تصرّ بلا وجه، أخبرني أما قال مرزا القادياني في كتابه المسمّى بـ"إزالة الأوهام" على صـ١٥١-١٦٣: "إنّ معجزات عيسى عليه السلام مِن قَبيل علم التنويم ولهو ولعب"[]. ألم يكفر قائله؟ لا تقل له: كافر ولكنّني أسمّيه كافراً عشر مرّات.

قال القادياني: أنت مختار، وتستطيع أنْ تكفّر مَن تريد ولو مئة مرّة، ولكن أقول لك: إنّ إمام الديوبندية المولوي إسماعيل الدهلوي كتب في كتابه المسمّى بـ"منصب امامت" على صـ٣١، ٣٢:

"بسيار چيز است كه ظهورِ آں از مقبولين حق از قبيل خرق عادت شمردن مى شود

حالانکہ امثالِ ہمہ افعال بلکہ اقوی واکمل ازاں از ارباب سحر واصحاب طلسم ممکن الوقوع باشد"[1]۔

ترجمة: "أي: كثير مِن الأشياء تعدّ معجزة إذا ظهرت على يد المقبولين عند الله، مع أنّه مثل تلك المعجزات، بل أقوى منها وأكمل تظهر على يد السحرة وأصحاب الطلسم". الكرامة والمعجزة كلتاهما تشملهما خرق العادة، ولكنّكم لا تسلّمون الكرامات فاكتفيت بذكر المعجزات فقط. قل: الآن! لو كفر مرزا بقوله: إنّ معجزات عيسى عليه السلام مِن قبيل علم التنويم، لكفر إسماعيل بقوله: "إنّ مثل تلك المعجزات، بل أقوى منها وأكمل منها تظهر على يد السحرة وأصحاب الطلسم" فلو لم يكفر هذا فلم يكفر هو أيضاً.

قال الديوبندي: إنّك تصرّ بلا وجه، أ لم يدّعي مرزا بالنبوّة. ألا يكفر مدّعي النبوّة بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم؟

قال القادياني متبسّماً: انظر! يا شيخ أنت تهرب مِن الأجوبة، وأنا أتبعك مسلسلاً ولا أتركك. نعم تعال واسمع! قد طبع في

(١) "منصب امامت" مترجم، خرق عادت کی اصلیت، ص٣٤۔

"الإمداد" منام رجل وهو يقول: إنّي رأيت نفسي في المنام، أنّي كلّما أسعى أنْ أقول: كلمة الشهادة على وجهها الصحيح، يجري على لساني بعد: لا إله إلّا الله، أشرف علي رسول الله. ولـمّا يستيقظ فيصلّي على أشرف علي بقوله: اللّهمّ صلّ على سيِّدنا ونبيّنا أشرف علي. فيتعذر هذا المريد بأنّني كنت مضطراً، ثمّ يجيب شيخه أشرف علي بقوله: "وكان في هذا تسلية لك بأنّ الشخص الذي ترجع إليه، هو بعون الله وتوفيقه متّبع السنّة". لو كان التهانوي يعتقد أنّ دعوى النبوّة بعد محمّد رسول الله ﷺ كفر، لصرّح في جوابه أنّك كفرت وخرجت مِن الإسلام، فادخلْ في الإسلام بإقرار الشهادتين، ولو كنت متزوّجاً فخرجت زوجتك مِن نكاحك، فتزوّج بها مرّة ثانية وإلّا يكون جماعك زناً، وأولادك أولاد الحرام وعذرك كذباً. ولكن شيخكم لم يقل ذلك بل سلّاه تسلية بأنّ مِن هذا الطريق يعلم أنّ الشيخ متّبع السنّة، ثمّ طبع هذا في الرسالة ما كان مقصود هذه الرسالة إلّا إصلاح عقائد الأمّة المحمّدية وأخلاقهم. فظهر منه أنّ التهانوي لم يعتقد دعوى النبوّة كفراً، بل يعلم مِن فعل التهانوي الطباعة، أنّه حرّض المسلمين أنْ يسمّوا شيوخهم أنبياء ورسلاً، فيعلم أنّهم متّبعو السنّة. وكون الرجل متّبع

السنّة لا يخالف النبوّة، لذلك كان يقول سيِّدنا مرزا غلام أحمد: إنّني أعطيت النبوّة باتّباع السنّة والاتّباع الكامل، هو أنْ يهدي خادم محمّد رسول الله ﷺ الأمّة بعد كونه نبيّاً ورسولاً، كما هدى محمّد رسول الله ﷺ الأمّة بعد كونه نبيّاً ورسولاً.

وما قال التهانوي لنفسه: "إنّني متّبع السنّة" فمعناه أنّه حصل له النبوّة بسبب اتّباع رسول الله ﷺ وخدمته الكاملة. لو ادّعى النبوّة مرزا غلام أحمد القادياني فقد ادّعى النبوّة التهانوي أيضاً. لو كفر مرزا بهذا السبب فقد كفر به شيخكم التهانوي أيضاً. وإنْ كنت تعتقد التهانوي مسلماً فلا بدّ أنْ تعتقد مرزا مسلماً.

قال الديوبندي: أنا لا أتكلّم كثيراً ولكنّك تضيع وقتي في كلامك السخيف. اسمع! قد أفتى العلماء كلّهم بكفر مرزا القادياني فلِما لا نكفّره.

قال القادياني: انتبه! هذا ليس بجواب كلامي، وأنا أيضاً أقول: إنّ علماء بريلي أفتوا على علماء الديوبند بالكفر والارتداد.

قال الديوبندي: يا سيِّدي! ما فهمت كلامي. حاصل كلامي أنّ علماء الديوبند وبريلي كلّهم أفتوا على مرزا القادياني بالكفر، وهو كافر ومرتدّ عند كلَيهما. هل فهمت كلامي الآن؟

قال القادياني: ما فهمت كلامك حتّى الآن. اسمع! أنّ علماء بريلي وعلماء القاديان كلّهم أفتوا على الديوبندية بالكفر، والقاديانية يفتون على الديوبندية بالكفر؛ لأنّهم لم يؤمنوا بنبوّة مرزا غلام أحمد القادياني، وعلماء بريلي يفتون على الديوبندية بالكفر؛ لأنّهم يسبّون الله ﷻ ورسوله ﷺ. فمعنى كلامك أنّ مَن اجتمع على كفره فريقان فهو كافر قطعاً. فسلّمْ كفر نفسك وكفر سائر الديوبندية.

قال الديوبندي: أنت لا تسلّم بأيّ حال. اسمع! أنّ علماء مكّة المعظّمة والمدينة المنوّرة كلّهم أفتوا بالكفر على مرزا القادياني وعلى مَن آمنوا به.

قال القادياني: العلماء مِن مكّة المعظّمة والمدينة المنوّرة الذين أفتوا علينا بالكفر، فأولئك العلماء قد أفتوا على قاسم النانوتوي ورشيد أحمد الكنكوهي وأشرف علي التهانوي وخليل أحمد الأنبيتهوي بالكفر في "حسام الحرمين" للشيخ أحمد رضا خان البريلوي. وإنْ سلّمت فتواهم بكفرنا، فسلّمْ فتواهم بكفركم أيضاً.

وإنْ كان فتواهم بكفركم خاطئة عندكم، فما الثبوت على صحّة فتواهم بكفرنا؟"[١].

ثمّ كتب الأسد الأشدّ الشيخ مولانا حشمت علي خان رحمه الله تعالى:

"فلمّا وصلت مكالمتهما إلى هنا وقد عجز الديوبندي مِن الأجوبة. والقادياني أظنّه كان ديوبنديّاً مِن قبل؛ لأنّه كان يعلم عقائد الديوبندية كاملاً، قد أسكت الديوبندي بكلامه. فاضطرّ الديوبندي إلى كلام شديد وسباب، وكاد القاتل بينهما فما صبر الفقير على هذا الحال، فمنعهما الفقير عن القتال قائلاً لِماذا تجادلان؟ وأنتما صادقان عندي في هذا الكلام. قال الديوبندي (غاضباً): أنا الصّادق ولكنّك كيف صدقّت هذا القادياني المردود؟ أراك أيضاً مِن القاديانية. قال الفقير مخاطباً للديوبندي: الحمد لله لست بقادياني ولا ديوبندي، بل أنا سنّيّ حنفيّ، كنتما تجادلان فكنت أسمعكما. قلتَ: إنّ القاديانية كافرون، فأقول: لا شكّ، صدقت في كلامك وأنا أقول أيضاً: إنّ القاديانية كافرون. وقال صاحبك (أي: القادياني): إنّ الديوبنديّة كافرون فأقول: إنّه صادق في هذا الكلام،

---

(١) "رادّ المهنّد على النهيق الأنبيتهوي المفنّد" صـ١٠٣-١١٢.

وأنا أقول أيضاً: إنّ الديوبندية كافرون. وما بينت مِن كفريات مرزا القادياني، لا شكّ فيها أنّها مِن الكلمات الكفريّة، ولكن سبب عجزك أنّك تكفّر بهذه الكلمات الكفرية مرزا القادياني، ومثل ذلك الكفريات بل أزيد منها توجد في كتب أكابركم. لم أعرض عليك مِن هذه الكفريات، فلم تكفّر أكابرك. فلذلك غلب عليك هذا القادياني، فما استطعت أنْ تجيبه. وعندي كلا الفرقتين كافران، والدليل الذي يثبت به كفر مرزا القادياني، يثبت به كفر الديوبنديّة أيضاً. عندَما سمعا كلامي سكتا كلاهما، ثمّ لم يتكلّما بعد. وانتهى السفر بالعافية والخير. ولله الحمد"[1].

أقول: لعلّه غضب الديوبندي على القاديانية؛ لأنّ الديوبنديّة كانوا يريدون أنْ يقيموا النبيّ الجديد منهم، وخطّطوا لهذا المقصد، فلذلك عدّ الديوبنديّة نبيّنا ﷺ أخاً كبيراً. وقالوا: إنّه يمكن نظير رسول الله ﷺ، ورموا على الله بالكذب وجوّزوا ظهور النبيّ بعد نبيّنا ﷺ، مَن لا نبيّ بعده.

---

(١) "رادّ المهنّد على النهيق الأنبيتهوي المفنّد" صـ١١٢-١١٤.

المختصر زرعت الديوبنديّة الحقل وسقوها ولـمّا قرب وقت الحصاد (أنْ يقوم مِن الديوبندية نبيّ جديد) فظهر مرزا القادياني وحصد حقل الديوبنديّة وادّعى النبوّة لنفسه. فاحترقت الديوبنديّة في نار الحسد، وأخذوا يفتون على القادياني بالكفر. فلعنة الله على الكافرين.

وكان مقصودنا مِن نقل هذه المكالمة، أنْ نرى المسلمين أنّ الديوبنديّة الذين يكفّرون القاديانية، لا يكفّرون إلّا لتلبيس وخداعة وإلّا قد وجد في مذهب الديوبنديّة مكفّرات أخبث مِن مكفرات القاديانية. لو أفتى الديوبنديّة على مرزا القادياني بالكفر مرّة بسبب حماية الإسلام، للزم عليهم أنْ يفتوا على أكابر الديوبنديّة بالكفر عشرة مرّات.

أسأل الله تعالى أنْ يحفظنا وسائر المسلمين مِن مكر الديوبندية والتبليغية. آمين بجاه النبيّ الأمين ﷺ.